الإمداد

شرح منظومة الاسناد

وفيه تراجم للعلماء الاعلام وأهم مصادر الاسلام

تأليف

أكرم عبد الوهاب

امام جامع اليقظة الاسلامية
الموصل / موصل الجديدة

الجزء الثالث

تقاريض

قرض الكتاب أعلام فاضلون منهم :

١ — مسند الدنيا العلامة الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي

٢ — العلامة المحدث الحافظ الشيخ عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري المغربي

٣ — فضيلة الشيخ محمد علي الياس العدواني الاديب الموصلي

٤ — فضيلة الشيخ عبد الكريم الانيس ..أحد الافاضل في بغداد أمتعَ الله بتدقيقاته ..

وستنشر الفاظ تقريضاتهم،في الجزء الاخير من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .. وصلى الله وسلّم على رسولنا الكريم .. محمد وعلى آله واصحابه المتقين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ..

وبعد .. فهذا الجزء الثالث من كتاب (الامداد) شرح منظومة الاسناد ..

قد حوى بين دفتيه .. جوانب مهمة من تراجم فضلاء العصر .. وهي تراجم مقصودة اصالة في النظم .. وقد اتينا .. عرَضا عارضا .. على تراجم لاكابر العلماء ... بسبب ذكر بعض كتبهم التي قرئت على الشيوخ ..

وحوى هذا الجزء ايضاً .. جوانب مهمةً من علم التصوف وطريقه ومنهجه .. وكيفية تسليك الشيوخ لاتباعهم المريدين .. وان التصوف في الاسلام هو بمنزلة الرأس من الجسد .. لانه هو الورع .. ولاخير فيمن لاورع له ..

هذا .. وكم اتيت على ترجمة لكتب هي الامُّ لطلاب العلوم الشرعية .. ولعل ذكرها وبيان ان علماءنا المبرّزين .. مافاقوا ولاوصلوا مدارك العلم وغاياته .. الابقراءة هذه الكتب الصفراء .. القديمة ..

لانها .. وان كان بعضها صغير الحجم .. قد جمعت تحت عباراتها مالاتجمعه الكتب الحديثة ولا الموسوعات المعاصرة الشهيرة .

فهذا الكتاب : ـ اخي الكريم .. نافذة .. يُطِلُ منها الرائي على العلم وكتبه .. وعلى العلماء وسيرتهم .. ولكل من ذلك نصيبه وحصته .

هذا والله أسأل .. ان يوفقنا للصواب .. ويلهمنا الرشاد والسداد .. بمنّه وكرمه ... آمين

أكرم عبدالوهاب محمد امين
امام جامع اليقظة الاسلامية
الموصل / الموصل الجديدة

١٤٥) وقد اجازني الولي المَرْشَحي   عمْ شيخ اربيلَ له الخيرُ نمي
١٤٦) محمد من قد دعي بالمصطفى   قد سلّك الناسَ الى وِردٍ صفا
١٤٧) قد حاز من كلّ الملا اقبالا   مذجرّ فيهم للتُقى أذيـــالا

* * *

(و) ايضاً (قد) تحقق لي الفضل العميم والخير الجسيم حيث (اجازني) اجازة عامة واذن لي اذناً تاماً .. بالعلوم معقولها ومنقولها .. فروعها واصولها ... بقوله في اجازته لي .. (فأجزنا له تدريس فوائد العلوم .. مــن الفـروع والاصول .. وبَسط موائد الرسوم من المنقول والمعقول .. ثم قــال اخر الاجازة .. امر بتحريره .. واذن لحامله بما فيه .. واجاز بجميع مايحويــه خادم العلماء والمحصّلين .. محمد مصطفى بن الشيخ ابي بكر الملقب بغياث الدين .. وذلك اوائل شهر ربيع الثاني عام ١٤٠٥ هجرية .. (١) .

ترجمة العلاّمة الشيخ مصطفى النقشبندي :

والشيخ المجيز الذي ذكرته قبل قليل .. هو العلامة التقي والورعُ (الوليّ) النقي .. الذي تولّى الله تعالى بالطاعة دهره وعمره .. فتولاه الله تعــــالى بالعناية والرعاية .. ولفظة الوليّ .. مأخوذةٌ مــن (الوَلْي) .. وهــو القربُ والدنوُّ .. ويأتي ايضاً بمعنى المحبّ .. ويأتي ايضاً بمعنى وَليَ الشيء وعليه وذلك بمعنى الإمارة .. فهو كثير القربِ والدنوّ من الله تعالى ... وهـــو محبّ لله تعالى ايضاً حق المحبةِ .. كما يظهر من حاله .. وهو عـلى المعنى الاخير .. قطب في التصوّف .. يعرفه من جالسه وخبر مقامه .. ويأتي ، الولي ايضاً .. بمعنى العبد .. ويكون ذلك منه لانه قد عبّد نفسه بالطـاعـةَ ويأتي ايضاً .. بمعنى المنعَم عليه (٢) .. وكيف .. وقد حصل له من النعــم مالايحصى .. وابرزها انه – حفظه الله تعالى – يرد عليه الناس .. فيتعرفُ على اسمائهم .. فاذا ماقدمِ اليه احدهم بعد شهر مثلاً .. عرفه باسمه ...و هو

(١) الاجازة العلمية من حضرة الشيخ مصطفى الاربيلي .
(٢) راجع معنى الولي .. القاموس المحيط /م٤/ .

قد بلغ من العُمُر مائة عام .. اذكر من ذلك .. انه عرف مني اني خطيب في جامع الامام محسن في الموصل .. وبعد مُدة طويلة .. زرته ثانية .. فسألني عما يتعلق بالجامع نفسه .. ولم ينس الجامع مثلا .. على كثرة القادمين عليه من الائمة والخطباء .. من الموصل وغيرها .. وعلى بلوغه سنّ المائة من العمر ..

ملحوظة :

ذكر لي أحد الفضلاء عن شيخه رحمه الله تعالى .. يقول .. سألته.. وقد بلغ به السن مبلغه .. ياشيخ انك قد بلغت هذا السن .. وتقرأ الكلمات الناعمة في الكتب القديمة .. ولم تحتج في ذلك الى نظارات ..

فاجاب الشيخ رحمه الله تعالى بقوله .. يابني: اني حفظت لله تعالي بصري منذ الصغر فحفظه الله تعالى لي عند الكبر..

وهذا الشيخ الولي (الهرشمي) المنسوب الى (هرشم) قرية استوطن بها الشيخ قديماً .. وكان له فيها مسجد ومدرسة .. قامت هذه القرية على الهضبات النهائية الغربية لجبل (بيرمهم) في أربيل (١) .

ولفظة (هرشم) متكونة من لفظتين كرديتين ..الاولى (هرْ) بفتح الهاء وسكون الراء .. والدالة على معنى الدوام والاستمرار ..والاخرى . (شم) بفتح الشين المثلثة ..وسكون الميم.. ومعناها ..الليل..

فالمعنى القاموسي للاسم المركب..هو (دائم الليل).. والمعنى الادبي..دائم الظل.. فسميت به القرية لظلالها.. وأفيائها (٢) .

تصويب: ورد في فهرس الفهارس للكتاني ..في ترجمة نعمان بن محمود الالوسي انه اخذ الطريقة النقشبندية عن ابي بكر بن محمد الهاشمي الكردي عن عثمان الطويلي عن مولانا خالد الكردي (٣) .. وهذا خطأ في نسبة محمد الى

(١) النجم الزاهر / العقيد نكتل كشمولة / ص١٧١.

(٢) المصدر السابق /ص١٥١

(٣) م٢/ص٦٧٢/ ترجمة نعمان الآلوسي :.

الهاشمي .. والصحيح الهرشمي .. نسبه الى قرية هرشم .. ولعل ذلك خطأ تطبيعي ..والله اعلم ..

واذا ذكر هذا الشيخ الكريم ف

(عم) به شيخاً تسامى للذرى وفضله حل على هام الورى

ذا (شيخُ) (اربيل) (له) الفضل نسب له التقى و(الخيرُ) تلقاه حسب

و(نُمي) اي اسند اليه الخير في اربيل في العصر الحاضر .. لا لغيره .. وخاصة في الارشاد والتصوف والايصال الى الله تبارك وتعالى .. اذ لايعرفُ شخص الان يمتاز بقوّة روحه .. وتأثيره في مريديه مثلُه .. وكم هدى الله تعالى على يديه .. وارشد به من الخلق اليه .. وذلكم الشيخ هو (محمّد) مصطفى الملقب باللقب (كمال الدين) بن الشيخ ابي بكر (غياث الدين) بن الشيخ محمّد الهرشمي ...

شيوخه ودراسته

ولد في قرية هرشم عام ١٣٠٥ هجرية .. قرأ مباديء النحو ثم المادة الكبرى على والده وشيخه .. حضرة الشيخ ابي بكر النقشبندي .. ولما اكمل العلوم .. اجازه اجازة عامّةً شاملةً .. في علوم المعقول والمنقول .. واجازه باجازة الارشاد والتصوف لما عرف فيه منذ صباه ونشأته وكماله .. من سموّ في روحه ..وصفاءٍ في سرّه وجوهره ..ولما ادركت والده الشيخوخة عيّن شيخنا المترجَم مدرسا للمدرسة واماماً للجماعة في الصلوات الخمس (١).

وقد درس ايضاً .. الشيخ محمد مصطفى .. طرفاً من علم المنطق وفنون البلاغة .. على العلامة الجليل .. الشيخ ابراهيم الدوغره مجي .. وهو احد تلاميذ الشيخ ابي بكر ومجازيه .. كما اتم علم المنطق ودرس في علم الكلام والتوحيد (شرح العقائد) للتفتازاني (وتعليقاته) على علامة كركوك في حينه الشيخ علي حكمت افندي .. ودرس على الشيخ ابي بكر المدعى بلقب ..

(٢) النجم الزاهر / العقيد نكتل كشمولة

(كجك ملاً) وفيما بعد (بملاً افندي) رسالة (تشريح الافلاك) لبهاءالدين العاملي .. وذلك بامر من والده (١) .

تلامذة الشيخ مصطفى :

له تلامذة كثار .. اجازمنهم عدداً لايحصى .. ذكر في النجم الزاهر .. عشرين منهم .. وأنا آخر المجازين من حضرة جناب الشيخ ــ حفظه الله تعالى وامدنا من انفاسه ..

ومن المجازين من جنابه بالعلوم في الموصل الشيخ عبدالله عمر سلطان.. امام وخطيب جامع الدندان الآن .

وفي النجم الزاهر .. عددٌ من خلفائه في الطريق .. بلغوا (ثلاثة عشر) وقد اذن لي باقامة الختم .. وسيأتي ذلك ..

وقد اذن لجملة مباركة ايضاً .. اعرف منهم .. الشيخ عيادة بن ايوب الكبيسي في بغداد .. والشيخ عمر عبدالله سلطان .. في الموصل .. والشيخ عباس فاضل السامرائي في سامراء .. والشيخ خليل الفياض في الفلوجة .. والشيخ خزعل في بغداد .. وغيرهم وصاحب النجم الزاهر الحاج نكتل كشمولة في الموصل ايضاً.والشيخ العلامة عبدالجبار في كركوك حفظه الله ..

والذي اعرفه .. ان حضرة الشيخ محمد مصطفى .. قد اخذ الاجازة العلمية ايضاً عن غير والده .. وهو الشيخ (ملا افندي) .. ذلك اني اذكر انه امر من أذن له بمقارنة نسخة الاجازة..وهو الملاعبدالله القائم بامر خدمته وادخال المريدين اليه .. ان يثبت فيها السند المتصل بالشيخ ابي بكر والده .. رحمه الله تعالى وقدس الله سره وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى ..

والشيخ ابو بكر غياث الدين .. اخذ الاجازة عن والده الشيخ محمد بن عبدالله الهرشمي .. وهو عن الشيخ محمّد الختّي .. الشيخسليماني .. جدّ

---

(١) المصدر السابق / ص٤٩ .

شيخنا لامه .. وهو عن العلامة الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني (١) وهو عن الشيخ صبغة الله افندي الزياري وهو عن الشيخ صالح الحيدري الصفوي .. وهو عن الشيخ اسماعيل الحيدري .. وهو عن الشيخ ابراهيم الحيدري وهو عن الشيخ حيدر الحيدري .. وهو عن الشيخ أحمد بن حيدر .. وهو عن الشيخ حيدر الكردي الأول .. وهو عن الشيخ زين‌الدين الكردي : البلاتي .. عن نصرالله الخلخالي ....

هذا .. وقد اوضحت اسم الشيخ فقلت .. ان هذا الشيخ المذكور هو (من قد دعي) بين الناس في اربيل وفي غير اربيل (بالـ) شيخ (مصطفى) كمال الدين النقشبندي ... ذلك هو الذي (قد سلّك) اي أدخل .. وذلك الادخال، قد وقع في طريقته بارشاده .. فيكون مأخوذاً من قولهم .. أسلَك يدهُ في جيبه أي أدخلها .. ولا يبعد ان يكون مأخوذاً من (السِلك) بالكسر.. وهو اوّل ماتتفطر به الناقة ..

ثم بعده اللّبأ .. كما في القاموس .. فيكون السالك هو اول داخل في طريقه لانه يتفطر من سلك المعرفة والارشاد بالاوراد والنظرات .. وهذا التسليك من هذا الشيخ الكريم اصاب (الناس) الاقربين منه ،، وفي بلده..والبعيدين عن بلده .. كاهل الموصل وبغداد ،، وفي العراق وغيرهم ..

والناس يكون من الانسِ ومن الجن .. جمعُ أُنسٍ .. أصلُه أُناسٌ .. جمعٌ عزيزٌ .. أدخل عليه ال (٢) ومأخذ اللفظة .. من قولهم .. ناسَ الأبل اي ساقها .. وأناسه حرّكه .. ونوّس بالمكان تنويساً .. أقام .. (٣) فكأَن الناس سُمَوا بذلك لتحركهم بالذهاب والمجيء والغدوّ والرواح .. او ، لاقامتهم في اماكنَ خاصة بهم .. كاقامة الانسِ في البيوت .. واقامة الجن في الجحور .. مثلاً ..

---

(١) هكذا في اجازتي عن الشيخ مصطفى .. وفي النجم الزاهر .. ان الشيخ محمد الختي عن الشيخ عبد الرحيم الزياري" ١ه الاجازة العلمية "

(٣،٢)القاموس المحيط/ج٢/

هذا .. وكان تسليكه هذا لهؤلاء الناس (الـى ورد) طريق وجادّة قد (صفا) عن الاكدار .. وذلك الطريق .. هو طريق التصوف الخالي عن اكدار العقبات الموصلة الى الغايات ..

واصل (الورد) كما في القاموس .. الاشراف على الماء وغيره .. دخله اولم يدخله (١) .

ثم أستعير ههنا لدخول المريد في جمعية الشيخ والحاظه.. ليصلح له من قلبه ماافسده ابناء السوء.. والدنيا والشيطان .. وشيوخ الطريق الحق.. هم – بمثابة اطباء البدن – للقلوب .. فينقونها عن الاكدار..ويبعدونها عن الاغيار ويعلقونها بالواحد القهار.. بحيث يلحظ المريد في كل حال .. تصرف الله تعالى فيه واطلاعه عليه.. ولهذا.. فهم يقولون.. دائماً.. **الله حاضري.. الله ناظري.. الله معي..**

التصوّف .. تعريفه ومنهجه :

هو الاخلاص القلبي في العبادات.. والابتعاد عن السِّوى ماامكن ..والفناء عن غير الله بالله.. بحيث يكون مع الله تعالى بلا علاقات .

إفن ان شئت فنـاء سرمـداً فالفنا يُدني الى ذاك الفنـا

ولهذا قال بعضهم عن التصوف:

مأخذه قيل من الصـفـاء وهو جلاء القلب عـن ادواء

وحدُّه تجريـد قـلـب السالك للواحـد الفرد القـديم المالك

والتصوف.. اصل من اصول الاسلام.. وطريق اساسٌ للوصول الى الله تعالى ولا قيمة لامة بدون تصوف.. بل لاروح لها ولا حياة ان فقدته.. ولم تزك نفوس الامم.. ولم يقم لها كيان.. الا بملاحظة التصوف.. واي كيان يحصل لامة وهي تهمل روحها.. وتنظر الى الحياة بعين واحدة ..

(١) القاموس المحيط /٢٥/

هذا.. والتصوف ديدن الصحابة والتابعين.. والاولياء والصالحين .. والعلماء الراسخين.. وليس كما يتصور البعض.. ان التصوف هو القبوع في الدار.. واكل الحديد والنار.. وانما هو ادب وصفاء.. ومحبة ووفاء.. والتزام بشريعة سيد الانبياء.. جعلنا الله من جملة اهل الحق والتقى ..

وهذا الشيخ.. المبارك الكريم.. لعلو كعبه في مراتب الاسرار الربانية .. وتجريد نفسه عن علائق الامور الشهوانية .. ودخوله في ترويض النفس بالطاعات العلية..من زمن بعيد.. لأجل هذا.. ولما ظهر على يديه من البركات..

تهافت الناس افواجاً بهم شغف　　الى الكمال كمال الحق والدين
يرجون من دوحه الطاف نظرته　　لعلمهم انه يُرجى لتمكين

فهو بذلك (قد حاز) ونال واصاب (من كلّ الملا) اي الناس والقوم الذين يملأون العين مهابة.. حاز منهم (اقبالا) منقطع النظير.. بالقلوب والارواح إذ إنه مصدر من مصادر المعرفة والوصول الان.. ومن زاره عرف قدره. واستبان امره.. والفى تكيته تعج بالزائرين لجنابه.. واذكر ما آصطحبني من معرفة لمقداره.. حين تكلم اول زيارة مني لجنابه. حيث جلست بحضرته فالتفت يكلم الحضور بقوله .. كلمات موجزة .. تخرج من فيه.. مثقلةً بالمعاني يقول (العلم علمان.. والخبر يفيد الحصر.. علم الابدان وعلم الاديان..) ثم تتابعت كلماته الدافئة لتخرق الشغاف الى القلب.. وكان هذا الاقبال منهم اليه متعنا الله بحياته ..(مُذجرَّ فيهم للتقى اذيالا).. اي مذ شمر عن ساعد الجد بالطاعة والعبادة.. والارشاد والتسليك ..فوضع الله البركة في تكيته وارشاده.. وكيف لا.. وطريقته التمسك بالكتاب والسنة.. واحترام العلم والعلماء.. والادب والخُلُق ..

وقد سمعت منه مراراً .. انه يقول.. طريقتنا وطريقة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره.. وسائر الطرق.. واحدة.. او كما قال ..

ويقول ايضاً.. طريقتنا الالتزام بالكتاب والسنة.. فهو — رضي الله عنه —

شيخ حق.. وقدوة الى الله للخلق.. ينهضك حاله.. ويدلك على الله مقاله..
وهو ايضاً.. (يأخذ بمجامع قلبك .. حين يصمت اقوى منه حين يتكلم) (١) .
ومن جلس اليه وحضر عنده.. شاهد منه ذلك.. فانه المتكلم في صمته.
ويكفي من جرّه اذيال التقى.. انه بقي اكثر من سبعين عاماً.. يسلك الناس بالارشاد والنصيحة.. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. بل ذكر لي ثقة انه اصطحب اهله فدخل على الشيخ .. وهي كاشفة وجهها. فأشاح حضرة الشيخ بوجهه.. وامرها ان تنتحي جانبا.. وهو قد جاوز المائة من عمره ..

ومن اراد الوقوف على ترجمته بصورة مفصلة.. فليرجع الى كتاب النجم الزاهر.. في مناقبه — رضي الله عنه — ونفحنا من بركاته..

ولما ذكرت ان حضرة الشيخ قد اجازني.. أوضحت نوع الاجازة.. فقلت..

---

(١) النجم الزاهر /ص١٣

١٤٨) اجازةَ العلم بما يرويه عن شيخه كذاك عن أبيــه
١٤٩) وكان مولى العُربِ والأكراد في الفقه والتوحيد والأوراد
١٥٠) لذا دُعي بالشافعيَّ عندهم لفهمه البارِع فيما بينهـم

* * *

(اجازةَ العلم) .. أي وقد اجازني اجازة العلم .. وأل .. هنا .. للعهد . أي اجازني الشيخ مصطفى العلم المعهود .. الذي هو علم المعقول والمنقول . . اما المنقول .. فواضحٌ .. واما المعقول .. فانه سبب اليه .. وتلك الاجازة العلمية كانت حاصلة (بما يرويهِ) هو من العلوم (عن شيخه) المعلوم .. الشيخ ابي بكر غياث الدين . ويروي (كذاك) شيخه وابوه هذا (عن) شيخه في العلم و(ابيه) في النسب الشيخ محمد بن عبدالله الهرشمي ..

وايضاً .. يحتمل المراد من قولي .. كذاك عن ابيه .. اي يروى شيخنا محمد مصطفى عن شيخه ملا افندي .. ويروي كذلك عن ابيه الشيخ ابي بكر بسندهما المتصل .. هذا .. (و) قد (كان) الشيخ المترجم والى الان (مولى العربِ والاكرادِ) وقريبهم في القلوب .. المرجع لهم (في) علم (الفقه) وهو لغةً الفهم .. وشرعا هو معرفةُ الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيليــة فمعرفة .. ان الصلاة .. مثلا .. واجبة .. ليس من الفقه .. وانما الفقه مثلا كالعلم بان الزكاة واجبةٌ في مالِ الصبي غير واجبة في الحليِّ المباح .. وقد ذهب الى هذا الامام الشافعي ــ رحمه الله ــ .. وذهب الحنيفيون الى ان الزكاة غير واجبةٍ في مالِ الصبّي .. واجبة في الحليِّ المباح ..

مذهب الشافعية .. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ قال .. لازكاة على مال حتى يحول عليه الحول..فالزكاة اذن في المال .. فلا يُشتَرَطُ في صاحبه البلوغ والعقل مثلا ..

وذهب الائمة الحنفية الى عدم وجوبها في مال الصبّي .. لقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يعقل وعن الصبي حتى يبلغ ..

(و) كما كان الشيخ محمد مصطفى مرجعاً للناس في الفقه .. كذلك هو ايضاً مرجع لهم في علم (التوحيد) وهو علم مايجب لله تعالى ومايجوز له ومايستحيل عليه .. وكذلك مايجب للرسل ومايجوز لهم ومايستحيل عليهم وكذلك ماينبغي معرفته من السمعيات .. كالجنة والنار والحوض والصراط وغير ذلك ..

بعض الكتب الفقهية المهمة :

لقد جرت عادة بعض الشباب.. ان يقرأوا الكتب الفقهية الجديدة..التي تجمع الى سهولة عبارتها اراء شاذة في المذهب.. فتُذكر تلك الاراء على انها هي المذهب.. ولكنها كما علمنا اراء غريبة في المذهب.. او يكون في هذه الكتب الجديدة.. بعض الاراء المخالفة لمذهب اهل السنة والجماعة..

فلذا.. ينبغي على المسلم.. اذا اراد الوصول الى الله تعالى.. بالعلم والفقه.. ان يراجع اهل العلم في طلبه.. لان العلم في التعلم. لا أن يقبع هو بنفسه على القراءة. فيقع في خلل من فهم خاطىء للعبارة.. لانه لم يراجع شيخا في الاستفادة عنه.. فيكون التصحيف والتحريف

اهم الكتب الفقهية في مذهب الشافعية :

١ — متن الغاية والتقريب

٢ — فتح القريب المجيب شرح متن الغاية والتقريب.. وعمدة السالك لابن النقيب.

٣ — فتح المعين شرح قرة العين .

٤ — الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع .

٥ — التنبيه للامام الفيروز ابادي الشيرازي.

٦— غاية البيان شرح زبد الشيخ ارسلان .

٧ — المنهاج للامام النووي (منهاج الطالبين).. ومختصره المنهج .

٨ — المهذب للامام الشيرازي.

تعليق: لكتاب متن الغاية .. شروح منها.. فتح القريب.. وكتاب البداية شرح متن الغاية.. للبصير.. وغير ذلك.. كالاقناع في حل الفاظ ابي شجاع وكتاب فتح القريب ..له شروح وحواشٍ.. منها ..

قوت الحبيب الغريب شرح فتح القريب .. لنووي الجاوي .. ومنها حاشية البرماوي على فتح القريب . ومنها حاشية البيجوري .. وكتاب فتح المعين له حاشية اسمها (الاعانة) او (اعانة الطالبين) للشيخ بكري شطا.. وكذلك حاشية ترشيخ المستفيدين للكمشري وغيره ..

وكتاب الاقناع.. له حاشية للبجيرمي.. يقال له (بجيرمي على الخطيب) وكتاب الزبد.. نظم في الفقه.. للشيخ ارسلان.. له عدة شروح منها غاية البيان ومنها كتاب مواهب الصمد في حل الفاظ الزبد.. للعلامة الفشني.. كما يوجد هنالك نظم لكتاب متن الغاية وكتاب التحرير للعمريطي.. وكذلك بهجة الحاوي لابن الوردي..

وكتاب المنهاج.. للامام النووي.. شرحه ابن حجر في التحفة والرملي في النهاية والشربيني في المغني.. وهنالك حواشٍ على الاصل وشروحه مالا يحصى.

واهتمام العلماء بشرح الكتب واختصارها .. والتعليق عليها لايتوقف عند حد..

فقد الف الامام الغزالي (حجةالاسلام) كتاباً في الفقه اسماه (البسيط) ثم اختصره بكتاب اسمه (الوجيز) .. شرحه الامام عبد الكريم الرافعي بكتاب اسماه (العزيز) .. اختصر الامام النووي (العزيز) بكتاب اسمه (الروضة) .. واختُصرت الروضة .. بكتاب اسمه ..

اولا.. العباب.. للامام المزجد..ثم شرحه ابن حجر في كتاب اسماه(الايعاب)

ثانياً.. الروض: للمقري.. وضع عليه الشيخ زكريا الانصاري حاشية (اسنى المطالب) وهكذا .. هذه الكتب.. لاتزال بين مختصر وشارح.. وناظم ومُحشٍّ.. وهذا الاهتمام الكبير بها.. جعلها معتمدة لدى اهل العلم .. بخلاف

الكتب السطحية الجديدة.. واما كتاب المهذب .. فقد شرحه الامام النووي بكتاب اسمه (المجموع).. وهو عمدة في الباب.. وكلام النووي الامام.. هو الكلام.. في هذا المقام.. وقوله بالتقديم مخصوص على كلام الرافعي فيما اذا تعارض قولاهما.. ماعدا ما أختير لدى المتأخرين في بعض المسائل لغير قوله :

مثال لاختلاف النووي والرافعي واتفاقهما :

ذكر العلماء رحمهم الله تعالى.. أن من كان عليه جنابة.. وعلى جسده نجاسة عينيّة كالدم مثلاً.. فانه لايكتفى بغسلة واحدة عن الدم والجنابة.. بل لابد من غسل الدم اولا.. ثم ازالة الجنابة.. بغسلة ثانية.. وهذا محل اتفاق بين النووي والرافعي.

لكن لو كان على جسده نجاستان.. احداهما حكميّة والاخرى معنوية كالجنابة مثلا مع النجاسة التي لايرى لها اثر كالبول.. فانه يكفي لذلك غسلة واحدة عند الامام النووي .. يزول بهذه الغسلة الجنابة والنجاسة.. وعند الرافعي لابد من غسلتين اثنتين .. غسلة للنجاسة .. والاخرى للجنابة ..

اهم الكتب الفقهية في مذهب الاحناف :

١ــ متن نور الايضاح.
٢ــ الكتاب المسمى بـ(قدوري)
٣ــ الاختيار تأليف الشيخ محمد بن مودود الموصلي.
٤ــ الهداية للميرغيناني
٥ــ بدائع الصنائع للكاساني.
٦ــ المبسوط للامام محمد السرخسي.

وهذا الذي ذكرته.. جملة يسيرة من كتب السادة الاحناف..ولواردت الحصر لنفد الحبر .. لما ألف من كتبهم الموسّع منها والمختصر ..

مهمّة :الاختصار في الكتاب .. هو جمعه بالفاظ قليلة للمضمون كلّه ...

بخلاف الاقتصار .. فانه قد يكون ذكراً لما في الكتاب ولكن ليس لكلـّـه بل لبعضه ..

فاذا قلت مثلاً .. اختصرت كتاب (بدائع الصنائع) .. فانك قد تكونُ طويت الكتاب جامعاً لمضمونه في ثلاث مجلدات بدل السبع اوالخمس ... مثلا .. لكن لوقلت اقتصرت .. فتكون قد اخذت منه بابا اوابواباً .. او ، اقتصرت في شرح باب منه اوابواب .. ولهذا تقول .. اقتصرت في الشرح على بعض ابواب الكتاب .. ولاتقول اختصرت في الشرح .. والله اعلم ..

واما كتاب متن نور الايضاح .. فانه مختصر مفيد جداً .. خصّص ، للمبتدئين يبحث في العبادات فحسب .. ومن انهاه عاود شرحه (مراقـــي الفلاح شرح نور الايضاح) للعالم العلاّمة الشيخ حسن بن عمار بن عليّ .. الشرنبلالي .. يقول في اوله ..

ان هذا الكتاب .. صغير حجمه .. غزير علمه .. صحيح حكمه ..احتوى على مابه تصحيح العبادات الخمس .. بعبارة منيرة كالبدر والشمس .. دليله من الكتاب العزيز والسنّة الشريفة والاجماع .. تُسَرّ به قلوب المؤمنين .. وتلذ به الاعين والأسماع .. (١) .

واما الكتاب فهو المسمّى بقدوري .. تأليف الامام ابي الحسين احمد بـن محمد القدوري البغدادي المتوفى عام ٤٢٨هجرية .

عليه شرح نفيس جداً .. سهل المأخذ .. اسمه اللباب في شرح الكتاب تأليف الشيخ عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني ..

يقول في المقدمة .. فرأيت بعض جواهره (اي جواهر الكتاب) قـــد خفيت في معادنها .. وبعض لطائفه قد استترت في مكامنها .. وكان كثيراً مايخطر لي ان اتطفل عليه .. بجمع بعض عبارات تكون كالشرح اليه .

---

(١) مراقي الفلاح / المطبعة العلمية / ١٣١٥هـ / المقدمة

لتفصيل مجمله .. وتقييد مطالقه .. وبايضاح معانيه .. على وجه التوسط مع الايضاح بحيث يكون معيناً لمعانيه .. (١) وقد اكمله سنة ١٢٦٦ هجرية.

وقد حققه وفصله وضبطه .. وطبع في اربعة اجزاء .. العلامة سيوطيُّ زماننا الشيخ محمد محي‌الدين عبدالحميد .. كما قام بشرح كتاب نور الايضاح في جزء لطيف .. واضاف اليه كتاب الزكاة والحج : واسمى ذلك .. هبة الفتاح بتكملة نور الايضاح (٢)

وايضاً .. فان كتاب القدوري .. قد حظي بعناية فائقة .. حيث علق عليه الاستاذان عبدالله مصطفى المراغي وعبد القادر يوسف .. بتعليقات مفيدة .. أسميت (الشهاب في توضيح الكتاب) وقد طبع بثلاثة اجزاءٍ طبعة انيقة (٣)

وقد وضع على (الكتاب) ايضاً .. تعليقات نفيسة .. من الكتب المعتبرة في المذهب .. مثل (الكشف) (شرح الكشف) (الاختيار) (قره كمال) (المشكلات) (غاية البيان) (صدر الشريعة) (الكفاية) (قهستاني) (الهداية) (الحدادي) .. وقد طبع هذا الكتاب مع تعاليقه .. (٤)

وهناك حاشية في مجلد ضخم .. اسمها (الجوهرة النيرة) .. واقعة على كتاب اللباب

واما الهداية .. فقد شرحها .. الامام كمال الدين محمد ، الشهير بابن الهمام المتوفى سنة ٦٨١هـ في كتاب اسماه (فتح القدير) .

وعليها شرح اسمه العناية .. وقد شرح هذا الشرح الامام اكمل الدين محمد البابرتي المتوفى سنة ٧٨٦هـ .

وللمحقق سعدالله بن عيسى المفتي (سعدي جلبي) المتوفى سنة ٩٤٥هـ حاشية ايضاً .. ولقاضي زاده المتوفى سنة ٩٨٨هـ تكمله لشرح فتح القدير .. اسمها (نتائج الافكار في كشف الرموز والاسرار) ..

---

(١) اللباب / محمد علي صبيح واولاده / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ .

(٢) راجع سبيل الفلاح . شرح نور الايضاح / محمد محي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٩هـ

(٣) الشهاب في توضيح الكتاب / مصطفى البابي الحلبي / ١٣٦٨هـ

(٤) المطبعة العثمانية / ١٣٠٩ / درسعادت

وقد طبعت هذه الشروح والحواشي بعشر مجلدات ضخمة طباعة جيدة انيقة (١)

واما كتاب المبسوط .. للامام السرخسي .. فهو من الكتب المشهورة لدى السادة الحنفية .. ولظهوره وشهرته لايحتاج الى بيان ..

لطيفة مهمّة عن الامام السرخسي :

يقال ان الشيخ محمد السرخسي كان له مع الامير حكاية .. فاراد ازعاجه فامر بَسجْنهِ .. وأمر أنْ يدُخَل مَعَه قسٌ يزعجه ..

يقال .. ان في قوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام في حق الهدهد .. (لأعذِبنّه عذاباً شديداً اولاذبحنه) .. قال بعضهم .. المراد بالعذاب الشديد حبسه مع غير جنسه ..

وهكذا محمد السرخسي .. حبُسَ مع غير جنسه ازعاجاً له .. لكن طلابه لم يفترو ا في جلب القراطيس ليكتب من حفظه في سجنه هذا .. فكتب ، (المبسوط) من حفظه ..

فكان ان اسلم القسُ .. لما وجد في (محمد) هذا من خلق وعلمٍ .. فلما عُلم بحال القَس قيل له .. ادخلناك معه لتزعجه فأسلمت ؟ ! .. فقال .. ان كان هذا محمدكم الصغير فكيف بـ(محمّد) كمْ الكبير !! ..

سندي بالمذهب الحنفي :

اجازني الشيخ محمد بن ياسين الموصلي السنجاري والشيخ صالح البامرني والشيخ محمد علي العدواني:

الاول عن الشيخ بشير الصقال والثالث عن عبد الغفور بن خضر الحبار.. كلاهما عن الشيخ محمد بن عثمان الرضواني عن شيخه صالح الخطيب الموصلي..

---

(١) شرح فتح القدير / مصطفى البابي الحلبي / ١٣٨٩هـ

وأما الثاني ..فعن عم والده الشيخ نجم الدين الصديقي البامرني عن عبد الوهاب الجوادي : وصالح الخطيب وعبد الوهاب الجوادي.. كلاهما عن الشيخ عبد الله افندي العمري الموصلي عن الشيخ علي افندي (علي علاء الدين الموصلي) عن الشيخ اسماعيل العجلوني عن الشيخ عبد الغني النابلسي عن والده الشيخ اسماعيل شارح (الدرر) عن الشيخ احمد الشوبري.. عن الشيخ عمر بن نجيم صاحب النهر المتوفى سنة ٩٦٩ هـ.. عن العلامة ابن الشلبي.. صاحب الفتاوى.. عن عبد البر بن الشحنة.. عن ابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١هـ – صاحب فتح القدير – عن السراج عمر الشهير بقاري الهداية عن علاء الدين السيرامي .. عن جلال الدين – شارح الهداية – عن عبد العزيز البخاري – صاحب الكشف – عن حافظ الدين النسفي صاحب الكنز المتوفى سنة ٧٩٠هـ عن شمس الائمة الكردري.. عن علي المرغيناني بفتح الميم وسكون الراء وكسر الغين.. (١) صاحب الهداية المتوفى سنة ٥٩٣هـ.. عن فخر الاسلام البزدوي.. عن شمس الائمة السرخسي المتوفى سنة ٤٨٣هـ.. عن شمس الائمة الحلواني المتوفى سنة ٤٥٦هـ.. وقيل سنة ٤٤٨.. عن القاضي ابي علي النسفي .. عن ابي بكر محمد بن الفضل البخاري المتوفى سنة ٤٣٣هـ.. عن ابي عبد الله السيذموني.. عن ابي حفص الصغير عبد الله عن والده ابي حفص الكبير احمد.. عن محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٩٨هـ عن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠هـ.. عن حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي .. عن علقمة بن قيس النخعي.. عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – (١) عن النبي – صلى الله عليه وسلم –

سندي باهمّ كتب الحنفية:

وأروي كتاب (أدب القضاة) و(الحيَل) للخصاف .. ومختصر القدوري .. والهداية للميرغيناني وشروحها ..

---

(١) الاجازة العلمية/ محمد بن ياسين ،محمد علي العدواني ،الملا صالح البامرني

١ — النهايه لحسام الدين بن علي السُّغناقي
٢ — العناية لأكمل الدين محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرتي
٣ — فتح القدير لكمال الدين ابن الهمام

وكتاب (الكنز) لابي البركات عبدالله النسفي .. وكتاب (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) للعلامة زين الدين بن نجيم .. وكتاب (النهر الفائق شرح الكنز) لسراج الدين عمر بن نجيم و(شرح ابن شلبي على الكنز) لاحمد بن شلبي. و(تبيين الحقائق شرح الكنز) لفخر الدين ابي عمرو عثمان الزيلعي .. و(رمز الحقائق على الكنز)للعلامة محمود بن احمد العيني و(وقاية الرواية في مسائل الهداية) .. للعلامة تاج الشريعة محمود المحبوبي .. وكتاب (النقاية مختصر الوقاية) .. لصدر الشريعة عبيدالله بن مسعود بن تاج الشريعة .. و(مجمع البحرين) للمظفرابن الساعاتي..(والكفاية شرح الهداية)لجلال الدين الكرلاني..و(نور الايضاح) وشرحه (مرقاة الفلاح) للشيخ حسن الشرنبلالي .. و(الغرر) وشرحه (الدرر) لملاّ خسرو الرومي .. و (منسك ملاّ رحمه الله السندي) للعلامة ملاّ رحمة الله.. و(شرح منسك ملاّ رحمة الله) .. للملا علي بن سلطان القاري..و(ملتقى الابحر) و (شرحي منية المصلي) .. للشيخ ابراهيم الحلبي و (تنوير الابصار) وشرحه (منح الغفار) .. لمحمد بن عبدالله الغَزّي .. و (زاد الفقهاء) شرح مختصر القدوري .. لمحمد بن احمد المرغيناني الإسْبيجابي

اروى كل هذه الكتب بسندها المتصل الى مؤلفيها عن طريق المسند العلامة محمد ياسين بن محمد عيسى المكي .. حرسه الله تعالى بلطفه امين (١) .

امّا قولي .. (والتوحيدِ) .. اي كان التقي النقي الشيخ المترجم مصطفى النقشبنديّ ..ولا زال .. مولى العرب والاكراد .. في علم الفقه وفي علم التوحيد وقد عرفنا علم الفقه وكتبه .. وامّا علم التوحيد فمن كتبه ماهو الوجيز وما هو الوسيط وما هو البسيط..

فمن كتبه الوجيزة .. كتاب(المعتقد الايماني شرح منظومة الشيباني) .. لكنّ اصلَ الشرح للقاضي ابن عجلون الحموي المشهور . ثم نسب الى ابي

(١) اتحاف المستفيد/ دار البصائر/ ص٤٥

البقاء الأحمدي .. والاصل كما قلنا .. لابن عجلون . واسمه .. بديع المعاني شرح منظومة الشيباني .. قال في آخرها .. واتفق الفراغ من نساختها في ليلة السبت احد وعشرين من شهر رجب المعظم وذلك في .. المحروسة سنة اثنين وتسعمائة .. افضل الصلاة والسلام على صاحبها .. ثم قال .. بلغ مقابلة عن اصلها المنقول عنها ...(١) .

وكتب العقائد المعتبرة لدى اهل السنّة مشهورة .. وائمة العقائد لديهم ..ابو الحسن الاشعري وابو منصور الماتريدي .. .

بعض كتب العقائد المهمة :

اهم كتب العقيدة مايأتي :

العقائد النسفية .. والمسامرة شرح المسايرة .. على مذهب اهل السنّة للائمة الماتريدية ، تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد .. وشرح الخريدة البهية مع حاشية الصاوي عليها .. وشرح جوهرة التوحيد لعبد السلام بن ابراهيم اللقاني .. للائمة الاشعريّة .. وغير هذا الذي ذكرته من الكتب المتوسطة في علم العقائد كثير .

ومن الكتب الموسّعة .. شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني .. وشرح المواقف للايجي ..

وكان نهاية تأليف شرح المواقف كما يقول المؤلف .. يوم السبت قريب العصر من اوائل شوّال سنة سبع وثمانمائة بمحروسة سمرقند ..(٢) .

السند في علم التوحيد والسند باهم كُتُبه :

أروى كتاب الابانة لابي الحسن الاشعري .. والعقيدة الطحاوية للامام الطحاوي .. والتمهيد لقواعد التوحيد .. لابي المعين النسفي .. والعقائد النسفية وبحر الكلام لبرهان الدين محمد بن محمد بن محمد النسفي .. وشرح العقائد النسفية .. وكتاب المقاصد وشرحه .. لسعد الدين التفتازاني وكتاب (المواقف)

---

(١) بديع المعاني /خ/ مكتبة الاوقاف المركزية في الموصل

(٢) شرح المواقف /ص٦٣٤

و (العقائد العضدية) للقاضي عضد الدين الايجي و(ام البراهين) وشرحيها للسنوسي .. و (المسايرة) لابن الهمام وشرحها (المسامرة) لابن ابي الشريف.. و (جوهرة التوحيد) وشرحيها .. لابي الامداد ابراهيم بن ابراهيم اللقاني.. وشرحي (جوهرة التوحيد) لابن المصنف .. عبدالسلام بن ابراهيم اللقاني .. و(الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة المنجية) وشرحها (لوائح الانوار البهية) لمؤلفهما محمد بن احمد السفاريني النابلسي الأثري .. و (شرح عقيدة السفاريني) لحسن إبن عمر الشطي.. و(فيصل التفرقة) و (الاقتصاد) و (معراج السالكين) للغزالي.. و(الخريدة البهية وشرحها) للدردير .. و (حاشية الصاوي على شرح الدردير) للشهاب احمد الصاوي ، و (منهاج السنة) و (بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول) و(الايمان) لابن تيمية و(لمعة الاعتقاد) لعبدالله بن احمد بن قدامة الحنبلي(١) .. وغيرها من كتب العقيدة المعتبرة لدى اهل السنة .. بالسند المتصل الصحيح .. الى اصحاب هذه الكتب ومؤلفيها وغيرهم مما لم أذكرهم .. كامام الحرمين الجويني صاحب (الارشاد) .. وغيره وأما قولي **(والاوراد)** . اي كما كان الشيخ مصطفى مولى الناس في الفقه والتوحيد .. فكذلك هو ايضاً .. مولاهم .. وشيخهم واستاذهم ومربيهم. في الاوراد.. والمراد من الاوراد .. مايتصل بها من السلوك،لان السالك اذا اتصل بشيخ ممّا اعطاه الاوراد .. فمولاهم في الاوراد .. معناه.. مولاهم في التسليك الذي هو سبب الاوراد .. أو أن الأوراد هي عنوان على حصول التسليك.. ومعلوم ان للاوراد فائدة لاتحصى.. اذ من لاورد له من الطاعات لاورد له من العنايات .. وفائدة الاوراد .. أن الانسان لمحل المشاغل والعوارض أذا تُرِك ونفسه .. اغفل الذكر ومتابعته .. فاذا اتصل بشيخ من الشيوخ .. عاهد المريد ذلك الشيخ على نمط من الاوراد يقوم بها.. فاذا غفل عن شيء من ذلك قضاه .. فيلتزم المريد به.. وخاصة في جمعية المريدين..

ولايتصور من ذكري للاتصال بالشيوخ .. ان كل من أدعى الطريقة

(١) راجع اتحاف المستفيد بغرر الاسانيد/ دار البصائر/ ص٢٩

والتصوف هو صالح للتشايخ .. بل هناك ضوابط للشيخ ينبغي عليه مراعاتها فاذا أخل بتلك الشروط فانه لايعتد بتشايخه .. كحال الجهلة ممن لاعلم له بالدين .. وهو يزعم أنه على طرف من الولاية متين ..

مهمّة في السلوك على ايدي المشايخ .. وشرائط الشيخ المرشد :

قال الشيخ الدردير .. (الخامس) أي من اصول : التوبة .. اتباع شيخ عارف قد سلك طريق اهل الله .. على يد شيخ كذلك.. الى أن ينتهي الى رسول الله – صلى الله عليه وسلم ...ومن لم يصحب شيخاً يدله على الطريق الى الله ..واستقل بما عنده .. من عبادة او علم .. فقد تعرض لاغراء الشيطان له .. ولهذا قيل (من لاشيخ له ..فالشيطان شيخه) ..وبالجملة .. من لم يسلك على يد شيخ عارف .. فلا يمكنه الترقي الى منازل القرب .. ولو اتى بعبادة الثقلين .. وعلامته السخاء وحسن الخلق .. والشفقة على خلق الله ..وعدم انكبابه على جمع الدنيا .. وعدم الدعوى ولو بالتكلم بمصطلح القوم الاّ لامر اقتضى ذلك ..وعدم الشكوى من ضيق الدنيا ..او من اعراض الناس عنه.. وأن يرُى عليه مخايل الذل والانكسار وحب الخمول .. وأن تظهر على اصحابه البركة والصلاح ..(١)

فقول الدردير .. فلايمكنه التَرقّي الى منازل القرب ولو أتى بعبادة الثقلين لان المريدَ كالمريض .. لايخلو من امراض القلوب .. كالغل .. والحسد .. والغرور والعجب .. والحقد .. والرياء الاصغر.. والامراض كثيرة .. فكثرة العبادة مع هذه العلل الخطيرة تمنع من الترقي في منازل القرب .. ولايصح اعتماده على نفسه في ظنه عدم وجود العلل .. لان المريض لايدري تشخيص علته .. وكم من علة لاتظهر وقد تودي الى الموت .. وهنا الموت المعنوي الذي هو عدم وصوله الى المقصود ..

فلابد اذن .. من صحبة الشيخ الذي ينهض حاله ويدل على الله مقاله .. قد أدب نفسه بادب القوم .. وسلك طريقهم .. فعرف احوال

---

(١) شرح الخريدة للدردير محمد علي صبيح/ ص٧٧

النفس واخباثها.. واحوالها وأدرانها..ومن ثم..عرف كيف يزيل العلة فهو طبيب قلب.. وليس المراد من القلب .. القطعة الصنوبرية .. فانها من اختصاص علماء الطب .. وانما المراد من القلب عند الصوفية .. مايتعلق به الفكر ..

وقد نظم بعضهم اوصاف الشيخ الصحيح تشايخه .. فقال :

وللشيخ آيات اذا لم تكن له فما هو الا في ليالي الهوى يسري
اذا لم يكن علم لديه بظاهر ولاباطن فاضرب به لجج البحر
وان كان الا انه غير جامع لوصفيهما جمعاً على اكمل الامر
فاقرب حالات المريض الى الردى اذا لم يكن منه الطبيب على خبر(١)

فالمراد من شرط الجمع بين علم الظاهر والباطن . أن علم الظاهر هو علم الشرع وعلم الباطن هو علم معرفة خفايا النفوس .. ولايصلح للمشيخة من كان ناقصاً في احدى هذين الوصفين .. (٢)

ولهذا قال في الخريدة .. (وآتبع سبيل الناسكين العلما) .. أي اتبع في سيرك طريق العابدين العارفين بالاحكام الشرعية التي عليها مدار صحة الدين(٣).

فعلم من هذا كله .. انه لايصح للناس ابداً .. أن ينتسبوا في سلوكهم الى غير العلماء بالشريعة .. القائمين بها طاعة وعبادة .. لان الجهل نقص قبيح..ولايصلح صاحبه لارشاد الناس وتعليمهم وأنى لفاقد الشيء ان يعطيه .. ومثال من يسلك من اهل العلم.. عند بعض أدعياء التصوف .. من الذين نصبوا انفسهم للارشاد وهم لايستحقون .. كمثل صاحب مزرعة كثيرة الافنان .. وجنة عظيمة الاغصان .. يقوم صاحبها بالاشراف عليها .. والاهتمام بها ..

---

(١) الابريز للدباغ /وهي من نظم ابي العباس احمد بن محمد بن خلف القرني
(٢) الشرح المختار /اكرم عبدالوهاب /ص٣٩ ، ص٤٠/بتصرف
(٣) شرح الخريدة /ص٧٧

فاذا به يعطي هذه المزرعة لأحد العاملين عنده .. ويخرج هو منها .. ثم يعود ليشتغل عند من كان عاملا لديه ..

ولايتصور متصور .. أن من ظهرت عليه بعض الخوارق .. ووقعت عليه بعض الامور .. هو ولي لله تعالى .. اذ إن الخارق قد يكون كرامة .. وقد يكون استدراجا .. ولهذا قال بعضهم اذا رأيت الرجل يطير في الهواء .. ويمشي على الماء .. وهو يخالف الشريعة .. فاعلم انه كذاب ..

ويقول سيدنا الرفاعي قدس الله سره .. ان الولي ليستحيي من الكرامة كما تستحيي ، الحائض من دم الحيض ..

ومن هذا يعلم .. أن صدور الخارق .. اذا اقترن بالصلاح والسلوك الحسن كان كرامة ان كان من عالم .. وأن كان من غيره .. سمي معونة .. وإن صدر من فاسق سمي استدراجاً .

الدرباشة (ضرب الأسياخ في الجسم) حكمها .. وهل هي كرامة :

القاعدة العامة .. أن الكرامة تكون كرامة .. بشرط الطاعة والعلم .. فان كانت مع الجهل . سميت معونة ..

والكرامة .. امر خارق للعادة .. يظهرها الله تعالى على يد عبد تابع للرسول صلى الله عليه وسلم تأييداً له. .. فاذا كانت بهذه الشروط كانت كرامة .. لكن يشترط لجواز الدرباشة امور ..

اولا .. ان لاينبني على فعلها غرور وتكبر .. وذلك كما يفعله بعض الناس من الضرب قدام النساء والرجال لأجل اثبات تشايخهم ..

ثانياً .. أن لاينبني على الضرب كشف العورة .. كمن يضربون في بطونهم لان كشف العورات حرام .. وعورة الرجل مابين سرته وركبته

ثالثاً.. ان يكون هناك ضرورة تقتضي الضرب .. كأن ينبني على ضربه بالدرباشة مثلا اسلام شخصٍ ..

وبهذه الشروط ..يجوز فان فقد منها شرط كانت حراماً وإثماً.. والله علم..

ولما كان هذا الشيخ الولي الهرشمي .. على هذه الرتبة السنية .. والمكانة العلية .. من المعرفة بالعلوم العقلية والنقلية .. والتمكين في الاسرار والمعارف الربانية .. و(لـ) أجل هـ (ذا) كله الذي ذكرته من مقامه .. (دعي) بينهم ، (بالشافعي) الصغير (عندهم) في منطقة أربيل خاصة .. وذلك (لفهمه) وتحصيله وتحقيقه بذكائه (البارع) الفاضل على غيره من علماء عصره..

والبارعُ في اللغة .. مأخوذ من (بَرع) الرجل (يبرع) .. بفتحتين ..اذا فَضَل في علم او شجاعة .. أو غير ذلك..

وكانت هذه البراعة منه .. وهذا الفهم الفاضل عنده .. جليا واضحاً مستبيناً (فيما بينهم) .. وذلك لما لحظوه فيه.. من تدريسه للعلوم وانقياد العلماء اليه بل ولما يلقيه هو ايضاً عليهم من الدروس الشرعية .. او المحاضرات الأسبوعية وغيرها ..

١٥١) حتّى غدا قطباً لَدينا يُعرَف والناس من بحرٍ لديه تغرفُ
١٥٢) والنقشبنديّـة فينا جددا والاذنَ أعطاني بختمٍ يعقدا

* * *

والشيخ مصطفى — امدنا الله بانفاسه — لازال متمكناً في علمي الظاهر والباطن .. بعد تنقله من حال الى مقام .. وارتقائه في مقام بعد مقام .. (حتّى) الى ان (غدا) فاصبحَ (قطبا) سيداً للقوم عليه مدارهم ..

واصل القطب — كما في القاموس — مثلّثةً .. وكَعُنُق .. حديدةٌ تدور عليها الرّحى .. وسيّدُ القوم .. وملاك الّشيء ومدارُه ..(١)

قال ابن عربي .. القطبُ .. هو الغوثُ .. عبارة عن الواحد الذي هو موضعُ نظر الله من العالم في كلّ زمان .. وهو على قلب اسرافيل عليه السلام (٢) .

وقولي (لدينا يعرفُ) .. اي يعرف لدينا معشر اتباعه .. لانفراده بامور دون غيره .. بانه قطبُ الوقت .. عليه المدار ..

الكلام على الاقطاب والاوتاد والابدال :

لقد صنف الامام السيوطي كتاباً في هذا الباب .. قال فيه ..

اخرج الخطيب من طريق عبد الله بن محمد العبسي — الحافظ ابو بكر بن شيبة — قال :

سمعت الكناني يقول .. النقباءُ ثلاثمائة .. والنجباء سبعون .. والبدلاء اربعون .. والاخيار سبعة .. والعمدُ اربعة .. والغوثُ واحد .. فمسكن النقباء المغرب .. ومسكن النجباء مصر .. ومسكن الابدال الشام .. والأخيار سيّاحون في الأرض .. والعُمُد في زوايا الأرض .. ومسكنُ الغوث مكّةَ ..(٣)

(١) القاموس المحيط/م١
(٢) اصطلاحات الصوفية/ ابن عربي /ص٢٣٤
(٣) الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والابدال/ السيوطي..

وقال الامام الغزاليّ .. كذا سمعنا من حال الابدال .. انهم يحضرون جموع الاسلام أينما كانت .. ويسيرون من الأرض حيث شاؤا .. وانّ الارض لهم قدمٌ واحد .. وفي الأخبار .. ان الارض تطوى لهم .. ويناد َونَ بالتحيّات .. ويُتحفون بأنواع البرّ والكرامات .. (١) .

قال الكديريُّ .. الابدال جمع بدل .. وهم طائفة من الأولياء .. كأنهم أرادوا انهم أبدال الانبياء .. وخلفاؤهم .. وهم عند القوم سبعة .. لايزيدون ولا ينقصون .. وقد اورد ابن الجوزي احاديث الأبدال في الموضوعات وطعن فيها واحداً واحداً .. وتعقبه الحافظ السيوطيّ .. بأنّ خبر الابدال صحيح .. وان شئت قلت متواتر (٢) .. ثم قال .. مثل هذا بالغ حدّ التواتر المعنويّ .. بحيثُ يقطع بوجود صحة الابدال ضرورة .. انتهى .
وقال الحافظ إبن حجر .. في فتاويه .. الأبدال وردت في عدة اخبار .. منها مايصح ومنهامالا يصحّ ..

وامّا القطبُ فورَد في بعض الاثار .. واما الغوث بالوصف المشتهَر بين الصوفية لم يثبت .. اهـ

ثم قال .. وبما ذكر .. يظهر بطلان زعم — من يقول — انّه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح ولا ضعيف .. الاّ في خبر منقطع .. وليته نفى الرؤية .. بل نفى الوجود .. وكذّب من ادعى الورود .. فهذه الأخبار.. وان فرض ضعفها — جميعها — لكن لاينكر تقوّى الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدّد مخرّجيه ..(٣)

قلت .. واذ قد عرفت أخي المسلم .. ان احاديث الابدال .. لتعدد طرقها وكثرة مخرجيّها وكون بعضها صحيحاً .. بلغت هذه الاحاديث حدّ التواتر المعنوي .. الذي لايجوز انكاره .. ولا يصحّ اغفاله .. وعلى هذا ..

---

(١) منهاج العابدين/الامام الغزالي /٢٩٣
(٢) أي تواتراً معنوياً .لما تظافرت عليه الأحاديث
(٣) سراج الطالبين/ احسان الجمفسي الكديري/ م١/ ٢٦١،٢٥٩،٠

فاقلْ مايقال فيمن ينكر وجود الابدال .. مع اطلاعه على احاديث وجودهم وتعدد طرقها .. اقل مايقال فيه .. إنه فاسق .. لانّه اطلع على ماتواتر معناه لديه .. ثم انكر وجوده ..

امّا العلاّمة ابن تيمية — رحمه الله — .. فانّه لاينكر ماعليه هو من علمٍ جم .. ومداركَ واسعةٍ .. واطلاع واضطلاع ... لكن ولا شك .. قد يخفى على اللبيب الفطن .. مايظهر لمن هو دونه في العلم .. ومن قرأ لابن تيمية — رحمه الله — عرف مكانه ومقداره .. لكن مما يؤسف عليه ، انّ بعض الناس .. اغرموا بالمخالفات .. وقبعوا على الشواذّ .. فهم يبحثون عن الشواذّ التي ذهب إليها بعض الفضلاء .. خطّأً وسهواً .. فاذا بهم يطنطنون ويدندنون .. وهم يظنون ويظنون .. ان الدين هذا .. ليس غيرُ . تفسيق وتبديع .. وتضليل وتشنيع .. وانكارٍ تلو انكار . مع انّ الله تعالى امر بالحسنى .. ومن واجب كلّ مسلم ان يعلم .. ان العلماء الأعلام ليسوا معصومين من الخطأ .. فقد يقع اكبرُ العلماء في خطأ ينبّه عليه مَن بَعده . ويذكره بالصواب من لايصل الى مقامه .. فابن تيمية رحمه الله — في هذه المسألة .. قد وَهِمَ .. كما نبه على ذلك العلماء .. ووهم ايضاً في مسائل اخرى، نبّه عليها العلماء الذين عاصروه أو أتوا بعده .. فمنها .. مثلاً . هذه المسألة مسألة الاقطاب والابدال .. التي نحن بصددها ..

وكذلك مسألة جواز التوسل الى الله تعالى بالاموات .. ذهب جمهور اهل السنة الى جوازها وكذلك مسألة الطلقات الثلاث في مجلس واحد .. مذهب اهل السنة وقوعها ثلاث طلقات .. وذهب ابن تيمية الى وقوعها طلقة واحدة وهو خطأ مخالف للاجماع .

مهمة مهمّة :

الذهاب الى الاقوال التي شذ فيها بعض العلماء عن جمهور اهل السنة او اجماعهم يورث مفاسد عدة ..

اولا.. الضلال: لان ذلك قول شاذ لاعبرة به.. ولاتعضده الادلة .. .
وأيضاً في الذهاب اليه مخالفة لصريح المنقول .. (عليكم بالسواد الاعظم)
(ومن شذ شذ الى النار)

ثانياً.. المخالفة عن الامر.. والله تعالى يقول .. فليحذر الذين يخالفون عن امره .. ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ..

ثالثاً.. الذهاب الى مثل هذه الشواذ .. والقبوع عليها .. تحدث الفتنة وتفرقة جماعة المسلمين .. وفي هذا من البؤس بمكان .. والى غير ذلك .

واما قولي (**والناسُ من بحرٍ لديه**) اي الواردون عليه من الناس .. من بحر علمه الشرعي .. الذي هو علم التفسير والحديث والفقه والكلام .. ، وأسباب ذلك من النحو والصرف والبلاغة والمنطق .. ومن بحر علمه الباطني الذوقي.. الذي هو علم تصفية القلوب من الاغيار .. وتنقيتها من الاكدار.. وايصالها بالله الواحد الغفار .. وذلك العلم هو المنطوي على أمور ثلاثة .. التخلي .. فالتحلي .. فالتجلي..(**تغرف**) اي تلك الناس .. من هذا البحر .. وذلك واضح من المجازين عليه في الشريعة والحقيقة .. (**و**) هو — قدس الله سره — قد جدد (**النقشبندية**) اي الطريقة النقشبندية ونصبتُ لفظة (النقشبندية) على المفعولية لدلالة الفعل بعدها على المحذوف قبلها .. والتقدير.. وجدد النقشبندية ..

الكلام على الطريقة النقشبندية :

نسبة الطريقة النقشبندية الى امام هذه الطريقة العلية .. حضرة الشيخ محمد إبن محمد بن محمد بهاء الدين الشاه نقشبند .. الأويسي البخارى .. (١)

قالوا ..والمراد بكلمة (نقشبند).. لفظتان .. احداهما (نقش) والاخرى (بند).. ومعنى النقش ..هو الختم والطبع.. ومعنى البند.. القلب .. فيكون المعنى طبع ذكر الله تعالى وختمه في القلب .. لان اكثر أورادهم ، (الله..الله..الله) ..قلباً..

(١) المجد التالد في مناقب مولانا خالد/ ابراهيم الحيدري/ ص٢٥

ترجمة الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند :

هو الغوث الاعظم .. وعقد جيد المعارف الانظم .. انزاحت بانوار هدايته أغيان الاغيار .. وعادت الاشرار ببركة اسراره من أخيار الاعيان واعيان الاخيار ..ولد – قدس الله سره – في شهر محرم الحرام سنة سبع عشرة وسبعمائة (٧١٧) هـ..في قصر العارفان .. قرية من قرى بخارى..

تلقى هذه الطريقة من سيدنا الشيخ (محمد بابا السماسي) ..ثم بعده صحب السيد امير كلال ..وفي الحقيقة .. كان اويسياً .. ربته روحانية مولانا الشيخ عبد الخالق الغجدواني ..قدس الله سرهم ..

ارسله جده الى الشيخ (السماسي) .. وسنُّه انذاك ثمانية عشر سنة .. ثم لما توفي الشيخ (السماسي) اخذه جده الى سمرقند ..فكان كلما سمع برجل صالح من اهل الله حمله اليه .. وسأله الدعاء له.. فنالته بركتهم ثم اتى به الى بخارى .. وزوّجه بها ..بعد ذلك حظي بصحبة السيد (امير كلال) ..فلم يألُ جهداً في تربيته .. وقال له ..اجزت لك ان تسعى في طلب المشايخ فتستفيد منهم وتستفيض على مقتضى عظمة همتك ..

ثم صحب الشيخ (عارف الدين كراني) سبع سنوات..ثم مولانا قثم شيخ.. ثم كان له من مشايخ الترك نصيب .. على اثر رؤية منامية ..حتى التحق ، بالشيخ خليل التركي ونال بصحبته احوالا عالية ..

من كلامه – قدس الله سره – :لاينفع سالك هذا الطريق الا البذل والمسكنة وعلو الهمة .. فإني أنا ماأدخلوني الا من هذا الباب ..ومانلت مانلت الا من ذلك.. وطلب منه – رضي الله عنه – اظهار الكرامات ..فقال مشينا على وجه الارض مع وجود هذه الذنوب .. اظهر الكرامات ..

وقال ايضاً .. اذا تكلم المريد بحال ليس فيه ..حرم الله عليه شرف الوصول إلى ذلك الحال .. وأنشد مجنون بيتاً في حضرته معناه ..

كل الورى تهوى الملاح وانما   يرقى العلا من كان يهوى غيرها

فقال ..انا قد استفدنا الطريق من هذا القائل .. ثم امر المريدين بحفظه ..
وقال : قدس الله سره..اذا شاكت رجل الفقير شوكة .. فعليه ان يعلم من أي وجه وصلت اليه..وسئل ايضاً .. بماذا يصل العبد الى طريقكم ؟ فقال..بمتابعة سنة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم وورد من كراماته الكثير الكثير ..(١)

مبني الطريقة النقشبندية :

على الذكر القلبي والرابطة..وهي الحضور مع الشيخ بالمحبة..مأخوذ ذلك من قوله تعالى (ياايها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)..والكينونة نوعان. كينونة بالظاهر .. وكينونة بالباطن .. والثانية المراد بها الرابطة ..وقولــي (**فينا جددا**) اي جدد الطريقة النقشبندية فينا .. بما اوضحه للمريدين .. وخصوصاً العلماء .. من أن اصول هذه الطريقة .. هي الكتاب والسنة .. ولذا فانه قلما تجد انحرافاً في سلوك المريدين فيها عن المطالب الشرعية .. بخلاف غيرها من الطرق .. فان البدع لحقت بعض القائمين .. الذين يتصدرون للناس ويتمشيخون .. وهم من امر شرعهم لايعلمون . ولهــذا .. فــان شيوخ النقشبندية (النقشية) .. يقولون .. بداية طريقتنا هذه في نهاية الطرق .. ذلك لان الطريقة النقشية .. مبنية على الذكر الخفي .. الذي هو نهاية إقدام أقدام سادة الطرق ..وأيضاً .. فان الذكر القلبي ابعد عن الرياء وانقى عن السمعة لكن .. لاهل الطرق الاخرى .. أدلتهم في الذكر الجهري .. وهم يسيرون بالمريدين خطوة خطوة الى الله تعالى .. والجهر بالذكر عند هؤلاء محل استئناس للداخلين الى الطريق عن قرب.. والذكر القلبي قد يوحشهم.. لان الجمعية على الذكر تربط المريدين .. والكل حق..ومن تجديده في الطريقة قدس الله سره .. أن بعض تكايا العصر وزواياه .. ممن خرج عن المقصد المطلوب عاد الى ذلك المقصد ببركته..وعرفت كثيراً من السادة اهل التكايا ...

---

(١) الحدائق الوردية/ عبد المجيد محمد الخاني/ دمشق /جامع الدرويشية/ بتصرف

يسلكون من جديد على يديه..وهم شيوخ تكايا..ثم اذا بهم يدخلون في الطريق النقشي .. وتكون تكيتهم نقشية.. مبنية على العلم والتشرع ..

فمن اتباعه في الموصل .. الفقير جامع هذه النميقة .... وهو المقصود بقولي (والاذن اعطاني) أي أعطاني الاذن باقامة الختم في الجامع على هذه الطريقة العلية النقشبندية وذلك الاذن منه مشافهة رضي الله عنه- والاذن ..هنا منصوب بفعل محذف دل عليه المذكور بعده ..وهو اعطاني..وذلك الاعطاء منه لي حاصل(ب) اقامة (ختم) طريقة النقشبند ..وذلك بان (يعقدا) .. ويجمع الى بركته المحبون ومن اتباعه في الموصل /الشيخ عبدالله عمر سلطان ... والعقيد نكتل كشمولة - صاحب النجم الزاهر -وفي بغداد..الشيخ عيادة الكبيسي..والشيخ خزعل وفي الفلوجه الشيخ خليل الفياض .. وفي سامراء الشيخ عباس ..وغيرهم كثير لامجال لذكرهم وفقنا الله لمراضيه .. وجعل مستقبل حالنا خيراً من ماضيه امين .

رسالة جوابية عن الطريقة النقشبندية (المحمدية)

من حضرة الشيخ مصطفى النقشبندي في أربيل إلى أحد أحبابه في مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه الأمين وآله وصحبه أجمعين سلام الله عليكم وأرجو دعاءكم .

وردني كتابكم الكريم فتلوته بعين المحبة والتكريم ، اكرم الله علينا وعليكم . ألقي اليكم كلمات حسب أمركم بذلك والا فأنت أدرى مني بكل ماسيتلى عليكم .

الطريقة النقشبندية هي في الحقيقة طريقة محمدية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وخواص أصحابه يشتغلون بها ، وهي مايلي امامنا كما أمرنا به ثلاث مراحل :

المرحلة الاولى أن تكون جوارحنا متحلية بظاهر الشريعة المحمدية . والمرحلة الثانية ان تكون نفوسنا منزهة عن الرذائل النفسانية التي هي الحسد والطمع والرياء والنفاق والعجب بالنفس التي هي أخبث الخبائث وبها لعن ابليس . وقد اشار سبحانه وتعالى الى هاتين المرحلتين بقوله (وذروا ظاهر الأثم وباطنه) (١) والمرحلة الثالثة أن نحاول ان يكون قلبنا مشغولاً بذكر الله كما قال سبحانه (اذكروا الله ذكراً كثيراً) (٢) وكما قال في مقام المدح (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) (٣) وذلك انما يكون بالقلب . وما ذكرنا متوقف على صفاء القلب وسلامته...ان الله سبحانه فوض تفسير كلامه الى نبيه بقوله (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم) (٤) فعليه كان صلى الله عليه وسلم كلما نزلت آية يفسرها ، فلما نزلت آية قوله تعالى (يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) (٥) . بيّن صلى الله عليه وسلم بأن اسباب سلامة القلب ثلاثة :

١ — (خلو الجوف عن الطعام) لقوله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)(٦) أي لا افراط ولا تفريط .

٢ — (وكثرة الذكر) لقوله تعالى (واذكروا الله كثيراً) (٧) اي بالقلب فانه الذكر الحقيقي وذكر اللسان مجاز يعبر عن الذكر الحقيقي لقوله

---

(١) سورة الانعام آية١٢٠
(٢) سورة الاحزاب آية ٤١
(٣) سورة النور آية ٣٧
(٤) سورة النحل آية ٤٤
(٥) سورة الشعراء آية ٨٨
(٦) سورة الاعراف آية ٣٠
(٧) سورة الانفال آية ٤٦

تعالى (وأذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول (١)

٣ ــ (ومصاحبة الصادقين) قال تعالى (وكونوا مع الصادقين) (*) .

ان الله سبحانه منح نبيه صلى الله عليه وسلم خاصية ،وهي ان كل من نظر اليه بدون انكار أو تخيله في غيابه يصبح قلبه ذاكراً ورذائله النفسانية خافضة، وهذا التخيل يسمى في اصطلاح القوم (رابطة) كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتغلون بها ، وبعده يشتغلون برابطة خلفائه ومن بعدهم وأشار سبحانه الى ذلك بقوله (هو الذي بعث في الاميين) (٢) أي غير بني اسرائيل فانه المراد عند ذكر لفظ الامي (رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم) (٣) أي يطهر نفوسهم بالتصرف الممنوح اليه من ربه (ويعلمهم الكتاب والحكمة) (٤) أي يعلمهم القرآن ويجعلهم ذوي حكمة أي تصرف بتبعيته ويسمى هذا التصرف التبعي بعثة تبعية ونيابية وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا التصرف التبعي بقوله (أفضلكم الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم) (٥) أي يصير قلب الرائي ذاكراً . ولا يخلو الزمان من الشخص الممنوح بالبعثة التبعية وهذا هو المرشد الحقيقي ، وهو المدعو بالعالم في اصطلاح الشرع ، ولذلك قال الفقهاء ويسن النظر الى وجه العالم . واستبان من قوله تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)(٦)انه لابد ان يكون بين المُرشِد والمرشَد مناسبة. فالنبي أحرى بالرابطة من غيره ، لكن حيث انه الآن في عالم الملكوت ونحن في عالم الملك انقطعت المناسبة بيننا . فلا بد لنا من التوسل

(١) سورة الاعراف آية ٢٠٤

(*) سورة التوبة آية ١١٩

(٢) سورة الجمعة آية ٢

(٣) سورة الجمعة آية ٢

(٤) سورة الجمعة آية ٢

(٥) رواة الترمذي عن أنس

(٦) سورة الجمعة آية ٢

بمرشد حيٍ متحقق بالحقايق المار ذكرها الى ان يحصل لنا نوع من المناسبة مع عالم القدس المؤهل للاستفادة من النبي صلى الله عليه وسلم فحينئذ يصح للعبد رابطة النبي صلى الله عليه وسلم فهو يوصله الى ربه تعالى . فيبقى العبد بين أمرين اما أن يدوم مع ربه دون علاقة مع العباد ، واماّ أن يبعثه الله الى عباده بعثة تبعية نيابية ويشرح صدره للارشاد كما شرح صدر النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصبح صاحب الحكمة المار ذكرها في الآية.. وكل ذلك بتبعية النبي صلى الله عليه وسلم . فاتضح من الآيات والاخبار المذكورة ان التمسك بالمرشد المتحقق بما ذكرنا ورابطته اقوى من الذكر كما قال الشيخ عبد القادر الكيلاني لأنها الواسطة القربى لاصلاح القلب . وفي زماننا قد التبس المحق بالمبطل ، بل ان المبطل اصرح ادعاء بأنه المرشد الحق وما عداه باطل والمميز بينهما هو الشرع الشريف ليس الا (١) .

مصطفى النقشبندي

إضافةٌ بعد تأليف الكتاب :

الف الكتاب هذا..قبل وفاة حضرة الشيخ مصطفى النقشبندي.. رحمه الله تعالى — واذ قد اردنا طبعه . بعد وفاته رحمه الله وضع الاتي .

لقد توفي حضرة الشيخ مصطفى النقشبندي —رحمه الله تعالى— ونفعنا باسراره . عشاءً في اربع من جمادي الاخر سنة ١٤٠٦هـ .. وشيع جثمانه رضي الله عنه— ودفن في غرفة يمين الجامع ..

انهملت العيون بالبكاء لفقده .. وامتلأت القلوبُ حسرةً على وداعه ومن أصيب بمصيبه فليتعز بمصيبة سيد الانام .. فانها أمّ الدواهي ... عمّت الخاص والعام .. وقد رثاه قوم كثار .. منهم ولده حضرة الشيخ

(١) طبعت في أذار عام ١٩٧٣ بموافقة وزارة الاعلام ٥٦٤ في ٩٧٢

٩,١٢

عبدالله النقشبندي . وخليفته من بعده .. وقد قامت انامل الفقير بكتابـــة هذه الابيات ونظمها .. وانا ذاهب الى اربيل .. فقلت ..

بفقد (كمال الدين) اضحى مهدّما جوانب ركن الدين والحال محدّما .

طويت جناح الشوق والشوق قدنما زمانـاً فلما ماتَ شيخي تجهما
زمانُ وصالي بالبكاء وبالنحـــب

اليك / (كمال الدين) من بحر عبرتي سيولاً بها الاشواق تلقى بزفرة
تركتَ مريديك العطاش فعلتي ذهابُ اكتحالٍ من عيوني بنظرة
قبيلَ وفاة للامام اياصحبـــــي

لمن بعدك السّلاكُ تُلوى سروجها الى اي شيخ يستقيم عروجُهـا
وقد شدّها منها اليك نشيجهُـا وكان زمـانـاً طال فيك لهيجهـا
وقد كنتَ تدعى بالامام وبالقطب

الى (مصطفى) النقشيّ وصلي مفرّقُ الى (مصطفى) النقشيِّ قلبي مُحرّق
دعاك منادي الحق .. والقلبموثق بالاثك الجلى وكم كان تـــورق
غصون اتصالي بالرسول وبالـرب

قلوبُ تقاة يومَ فقدك صرّخت وداخت وفي شهر الجماديِّ دوخت
فقلت وآمالُ الركائب نوّخـــت وابيات اشعاري لفقدك ارّخـت
وفاةُ كمال الدين توسي له كرْبُ

---

٤٨٧ ٩١ ٩٥ ٤٧٦ ٣٥ ٢٢٢

١٤٠٦هـ

خلفه بعده في الطريق والارشاد شيخنا الشيخ عبدالله النقشبندي .... والشيخ فائق الشيخ عبدالله الشيخ مصطفى النقشبندي...والشيخ عبدالجبار الراوي في كركوك..ثم لما انهيت الكلام عن الشيخ (مصطفى) النقشبندي شرعت في ترجمة شيوخه ومنهم

١ ـ الشيخ ابو بكر بن محمد الهرشمي :

لقبه غياث الدين .. ولد في قرية هرشم ونشأ بها ودرس على والده الشيخ محمد وعلى العلامة محمد الخطّي .. وحين اضرّ والده اضطر ان يقصد راوندوز ليدرس الرياضيات على العلامة عمر الخيلاني ثم عاد فأجازه والده ..

قصد (ابو بكر) قرية (طويلة) من قرى حلبجة في محافظة السليمانية واتصل بالشيخ (عثمان الطويلي) ١١٨٩ – ١٢٨٤ ولقبه سراج الدين .. احد خلفاء مولانا خالد النقشبندي ومكث حتى اجيز وأُذن له بالارشاد .. فعاد إلى هرشم لاقامة الذكر الخفي (الختم) فيها .. وقرأ حين ذهابه إلى السليمانية على الملا (احمد النوتشة لي) تهذيب الكلام .. بل ان المترجم – قدس الله سره – مكث في طويلة (١٤) شهراً ثم تركها وعاد اليها ثانية وظلّ فيها هذه المرة بضعة أسابيع إلى ان اجازه الشيخ عثمان.. كما ذكره حضرة الشيخ مصطفى قدس الله سره .. له عدة رحلات منها إلى مصر والشام والحجاز ومكث في مكة سنة حج فيها مرتين .. وكان قد حج تسع مرات في حياته .. وقصد استانبول قبل الحرب العالمية الاولى ودخل على يده الطريقة النقشبندية مريدون كثار .. وتخرج على يديه جماعة منهم : العالم العامل الصالح التقي ابراهيم الدوغره مهجي والشيخ عبدالقادر البياري الملقب بالملا الكبير .. له تعليقات وحواش على بعض الكتب توفي رحمه الله سنة ١٣٢٩هـ (١) رحمه الله وقدس الله سره .

٢ ـ الشيخ ابو بكر الملقب بـ (ملا أفندي) وكچك ملا :

ابن الحاج عمر افندي بن ابي بكر .. لقب بكچك ملا تيمنا بجده العلامة ابي بكر ..

ولد سنة ١٢٨٠هـ تلقى العلوم على والده واجيز لنبوغه في مقتبل شبابه وجمع علوم الشريعة وعلوم عصره وهو دون الثلاثين من عمره ..وقد بلغ

(١) علماء ومدارس في أربيل /زبير بلال اسماعيل /مطبعة الزهراء /١٤٠٤هـ/ ص٧٢ فما بعدها بتصرف

عدد مجازيه اكثر من مائة ومن اشهرهم الشيخ مصطفى (النقشبندي) ، وهبة الله مفتي القصر ، وعبدالله المريواني ، وسيد عبدالله أفندي الموكرياني وعبد الفتاح افندي الشواني ، والشيخ محمد الخال . والحاج ملا صالح الكوزه بانكي كان له قرى كثيرة ينفق هو على طلابه منها إلى ان يكملوا العلوم . توفي رحمه الله تعالى ٢٣ ذي الحجة ١٣٦١ .. وكان له تأليف وحواش في مختلف العلوم منها في التفسير والجبر والاسطرلاب والترجمة وغيرها رحمه الله (٢) .

هذا وابو بكر .. الهرشمي وكجك ملا .. اخذا عن شيوخهما فالاول : كما هو مثبت في الاجازة عن شيخي العلامة القطب الشيخ مصطفى : عن والده وشيخه العالم الفاضل الشيخ محمد الهرشمي .

الملا محمد بن عبدالله الهرشمي :

قصده طلبة العلم فدرسوا عليه واجاز جماعة .. منهم ابنه الشيخ ابو بكر المذكور وكان قد اخذ العلم عن عدة اعلام منهم العلامة محمد الخطي الشيخ سليماني الذي اجازه ... ودرس ايضاً على ابي بكر الاربلي الملقب كجك ملا .

والشيخ كجك ملا هذا إبن الملا عثمان ولد سنة ١١٩٢هـ درس على والده الملا عثمان ابن الملا ابي بكر والعلامة صالح الحيدري والعلامة عبد الرحمن الروزبهاني والشيخ عبدالرحيم الزياري والعلامة داود باشا (والي بغداد) .. توفي رحمه الله عام ١٢٧٢هـ .

والشيخ محمد الخطي — الختي — السليماني : اخذ العلوم عن علامة الدنيا محمد بن آدم والعلامة ابو بكر الامير رستمي . واكمل على الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني ...

---

(٢) المصدر السابق/٣٣ بتصرف

(١) علماء ومدارس في أربيل /٧٢

وذكر ملا افندي .. بان الخطي مع جده ابي بكر الملقب كچك ملا الاربيلي قرءا على المولى الفاضل استاذ الكل عبدالرحمن افندي الروزبهاني احد خلفاء المجدد خالد السليماني —

له كتب ومؤلفات نفيسة في البلاغة وغيرها رحمه الله .

هذا ولما تم الكلام على مايتعلق باجازتي عن شيخي الشيخ مصطفى ... النقشبندي اخذت في ذكر اجازتي عن شيخي العالم المحدث الحافظ عبدالله إبن محمد بن ألصديق الغماري امتع الله بوجوده .. فقلت :

١٥٣) وتمّ لي عن شيخنا الغماري اجازةً حازت ذرى اعتبار
١٥٤) اجازني بالعلم والمدارك وبالبلاغات التي المالك
١٥٥) وهو عن الشيوخ من تعددوا بالفضل لمّا اسندوا تفردوا
١٥٦) ومنهمو الشيخ دويدار الذي حاز لدى البيجور بالتتلمذ
١٥٧) وذا لعمري مايجلٌ قدره وذا لعمري مايدوم فخره

** ** **

ترجمة العلاّمة المحدث الشيخ عبدالله بن محمد الغماري :

(و) قد (تمّ) وحصل (لي) كاملا .. منة ونعمةً من الله تعالى .. ولطفاً بي منه .. وتيسيراً منه عليّ .. اجتماع ولقاء .. بحضرة العلامة المحدث ... الفقيه .. الجهبذ الناقد الخبير .. الحافظ .. فضيلة الشيخ عبدالله .. كما وصفه بذلك الشيخ عبدالفتاح ابوغدة (١) .. وهذا الحصول التامّ لي ثابت (عن شيخنا) المذكور المشهور .. الذي ملأت كتبه البقاع .. البركة الموسوم بعبدالله بن محمد بن الصديق الحسيني الادريسي .. يتصل نسبه بالسيد الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط بن سيدنا علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام (٢) (الغماري) .. نسبة الى غمارة – بضم الغين – الطنجي ..ابو الفضل وابو الاسعاد وابو سالم ..

ولد عام ١٣٢٨هـ (..) في طنجة بالمغرب الاقصى ..

يقول حفظه الله تعالى عن نفسه .. وأصل اقامة عائلتنا بقبيلة بني منصور من قبائل غمارة .. بضم الغين ففي قرية تجسكان – بضم التاء وسكون الجيم .. بيتنا وزاويتنا .. وضوارع اجدادنا .. ولنا الزعامة الدينية في قبائل غمارة كلها .. لايقطعون في امر من الامور التي تهمهم في مصالحهم الابعد الرجوع الينا .. (٣)

(١) التصريح بما تواتر في نزول المسيح/ تحقيق عبد الفتاح ابو غادة
تشنيف الاسماع / محمود سعيد القاهري /ص٣٥٠
(٢) بدع التفاسير/ عبد الله محمد الغماري /ص١٦٢
(٣) تشنيف الاسماع /ص٣٤٦

حفظ — حفظه الله — القران الكريم بقراءة ورش .. واتقن رسمه .. حتى كان يرجع اليه فيه كبار القراء .. ثم شرع في حفظ المتون .. كالفية ابن مالك في العربية .. ومختصر خليل في الفقه والاربعين النووية .. وبلوغ المرام في الحديث .

شيوخه في العلم ودراساته للكتب :

١ — حضر المقدمة الاجرومية شرح الازهري على ابن عمته الفقيه الأجل السيد محمد بن عبدالصمد وعلى شقيقه الحافظ ابي الفيض (١) — رحمه الله تعالى —

ثم رحل الى فاس لقراءة العلم بجامع القرويين (٢) .. فحضر الالفية بشرح المكودي على العلامة الحبيب المهاجي .. وحضر عليه في مختصر خليل بشرح الخرشي .. والسلم بشرح القويسني في المنطق ..

وحضر الالفيّة بشرح ابن عقيل على العلامة الشيخ محمْد — بفتح الميم الاولى — ابن الحاج .. مع مراجعة حاشيتي السجاعي والخضري ...

وحضر الالفية ايضاً بشرح التوضيح لأبن هشام مع مراجعة التصريح للازهري .. وحاشية الطيب بن كيران على التوضيح ايضاً .. وبشرح المكودي مع مراجعة حاشية ابن الحاج .. علي ابن المحشي العلامة محمد بن الحاج .. كما حضر عليه في مختصر خليل بشرح الخرشي . وحضر عليه جملة كبيرة من صحيح البخاري بالجامع الادريسي .. وكان قويّ الحافظة .... يبدي اعجابه بالحافظ ابن حجر .. ويتورك على العبيني في اعتراضاته عليه ....

(١) ولد ابو الفيض — رحمه الله تعالى — عام ١٣٢٠هـ واسمه احمد .. كان محدثاً حجة .. له مؤلفات كثيرة نافعة مباركة .. ذكر منها احمد محمد مرسي (١٢٠) كتاباً .. وذكر محمود سعيد القاهري ان مؤلفاته بلغت (٢٠٠) مصنفاً — رحمه الله —
راجع الكتابين (البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي) تأليف العلامة احمد الغماري — رحمه الله. — و (تشنيف الاسماع) للشيخ محمود سعيد القاهري المصري

(٢) فيه تخرج علماء المغرب .. ودرس فيه .. ابو بكر ابن العربي المعافري .. ومحي الدين ابن العربي الحاتمي .. وابن خلدون .. وابو الحسن الشاذلي وابن غازي .. وزروق .. وغيرهم..

٥١ بدع التفاسير

وحضر باب الجنايات والقصاص من مختصر خليل بشرح الخرشي على العلامة المحقق السيد احمد القادري وحضر في المختصر ايضا .. على امام جامع القرويين العلامة السيد ادريس المراكشي .. وكان على علمه وفضله فيه غفلة ..

وحضر في المختصر .. ايضاً .. على العلامة الشيخ محمد الصنهاجي

وحضر .. من باب الاجارة الى الآخر .. من شرح الدردير لخليل ..على العلامة الشيخ عبدالرحمن ابن القرشي .. القاضي ..

وحضر مواضع من مختصر خليل بشرح عبدالباقي الزرقاني على شيخ الجماعة العلامة السّيد عبدالله الفضيلي . كما حضر عليه رسالة الموضع ..وكان محققاً بارعاً ..

وحضر فرائض السيد خليل بشرح الخرشي .. وحاشية شيخ الجماعة ... السيد احمد بن الخياط .. على العلامة الشيخ ابي الشتاء الصنهاجي .. وكان ، صالحاً خشن المعيشة والملبس .. وهو شقيق الشيخ محمد الصنهاجي السابق ..

وحضر المقدمة الاجرّوميّة على شيخ الجماعة بفاس .. العلامة السيد أحمد بن الجيلاني الامغاري .

وحضر عليه معظم العلماء تبركاً .. كما حضر عليه مواضع من مختصر خليل بشرح الخرشي ..

وحضر على العلامة القاضي السيد الحسين العراقي جمع الجوامع بشرح المحلى .. وتفسير الجلالين بحاشية الصاوي

وحضر مبحث الاداء والقضاء من مقدّمة جمع الجوامع على العلامة المحقق السيّد الراضي الحنش .. وكان منقطع النظير في التحقيق ..

وحضر مقدّمة جمع الجوامع بشرح المحلّي على العلامة المحقق القاضي ألعباس بن ابي بكر البناني.. كما حضر عليه قسم التوحيد من منظومة ابن عاشر

الدرُّ من معدنه لايستغرب :

ذكر الشيخ المحقق العباس بن ابي بكر البناني .. مرةً .. حديثاً في درس الاصول .. لم يعرف رتبته .. فبيّنها له .. فسأله .. من أنت .. فـانتسب له .. (١) فقال .. تبارك الله .. الدرُّ من معدنه لا يستغربْ ..

نعم وقد حضرت له – حفظه الله تعالى – في دار العلوم بمكّة حرسها الله تعالى .. حيث سُئل عدّة مرات .. عن احاديث .. فذكر رتبتها .. وأحال إلى مظانها ..

هذا .. واخذ عنه ايضاً .. شرح البناني على السلّم في المنطق .. كما اخذ عنه المقولات ..ولازم العلامة المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني فاستفاد منه .. وذلك حين رجوعه من الشام إلى فاس – اي رجوع الكتاني ..

ثمّ رجع المترجم – الغماري – إلى طنجة .. فدرّس بالزاوية الصديقية لبعض نجباء الطلبة والاخوان المقدمة الاجرومية .. ورسالة ابي زيد بشرح ابي الحسن ..

وحضر على والده – رحمه الله – في رسالة ابي زيد بشرح ابي الحسن .. وفي شرح ابي جمرة لمختصره للبخاري . وكان يرجع اليه في كتاب (مغني اللبيب) في مواضع تشكل عليه فيشرحها له (٢) .. ثم سافر هو وشقيقـه الاكبر .. الحافظ ابو الفيض – رحمه الله – وشقيقه الاصغر منه العلامـة السيد محمد الزمزمي .. فوصلوا الاسكندرية اواخر سنة ١٣٤٩هـ .. وفي الاسبوع الاول من رمضان .. وصلوا القاهرة .. ثم التحق بالأزهر ..

---

(١) أي ذكر له نسبه

(٢) وكان والده يثني عليه.في المعرفة والفهم بين أصدقائه .. بل ارسل اليه الاستاذ الاديب اليشيخ العياشي سكيرج . – احد تلامذته ..برسالة يشرح.فيها ابيات ابن مالك.. مطلعها

أني اقـول.لمـن تـرجى وقايته ق المستجير قياه قوه قي.قينـا

فقرأها الشيخ عبدالله ..وأبدى له رأيه فيها.

حضر بالقسم العالي .. منهاج البيضاوي بشرح الاسنوي في الاصول على الشيخ حامد جاد وحضر جمع الجوامع بشرح المحلّي .. من كتاب القياس إلى الاخر .. على العلامة المحقق الشيخ محمد حسانين مخلوف العدوي .. كما حضر عليه اداب البحث والمناظرة .. واستجازه .. فوجده لا يعرفُ معنى الإجازة ..

وحضر السُلّم بشرح الملوي .. وحاشية الصبان .. على الشيخ عبدالقادر الزنتاني برواق المغاربة ..

وحضر التهذيب بشرح الخبيصي في المنطق على العلامة المحقق الشيخ ، محمود الامام عبدالرحمن المنصوري .. وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالاولية ..

وحضر الربع الاول من شرح الدردير لمختصر خليل على شيخٍ اسمه عمران .

وبناءً على وصية والده بقراءة فقه الامام الشافعي .. فقد قرأ شرح الخطيب لمتن ابي شجاع على الشيخ عبدالمجيد الشرقاوي .. من ذرية الشيخ عبدالله الشرقاوي .. شارح مختصر الزبيدي .. وقرأ الربع الاول من المنهج بشرح زكريا الانصاري .. وحاشية البجيرمي على الشيخ محمد عزت وحضر دروساً في جمع الجوامع .. على الشيخ دسوقي العربي المالكي ، وكان يعنى بمناقشة عبارات الشارح .. وماكتب عليه الناصر اللقاني .. وماجاب به ابن قاسم العبادي ...

وحضر دروساً من شرح الهداية في الفقه الحنفي .. على مفتي الديار المصرية .. الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي .. كما حضر عليه دروساً في التفسير ..

وحضر على الشيخ محمد امام السقا خطيب الجامع الازهر السمالوطي .. دروساً في سنن الترمذي .

اجازات العلاّمة الغماريّ :-

١ ـ اجازة من القاضي العباس بن ابي بكر البناني كتبها له بخطه .

٢ ـ اجازة من القاضي الشيخ محمد بن الحاج .

٣ ـ اجازة من السيد المهدي العزوزي .. الذي يروي عن السيد مرتضى الزبيدي بواسطتين .

٤ ـ تلقن طريق الشاذلية من والده .. كما تلقنه والده من شيخه القطب الكبير سيدي محمد ابن ابراهيم .

٥ ـ سماع حديث الرحمة المسلسل بالاولية : من الشيخ محمود الامام عبد الرحمن المنصوري كماسمعه من الشيخ احمد الحلواني ومن مسند الديار المصرية السيد احمد رافع الطهطاوي .

٦ ـ اجازة بكتاب (السعي الحميد الى بيان وتحرير الاسانيد) من السيد احمد رافع الطهطاوي .

٧ ـ اجازة من الشيخ محمد امام السقا خطيب الجامع الازهر السمالوطي

٨ ـ اجازة عامة من الشيخ محمد بخيت المطيعي .

٩ ـ اجازة من الشيخ عويد نصر الخزاعي المكي عن الشيخ عبدالهادي نجا الأبياري بمؤلفاته ومرّوياته .

١٠ ـ واجاز له الشيخ طه الشعبيني شيخ الطريقة الشاذلية .. ومن شيوخه الشيخ احمد الرفاعي شيخ المالكيّة ..

١١ ـ واجازه الشيخ عبدالقادر الشفشاوني صاحب كتاب (سعد الشموس والأقمار) ..

١٢ ـ واجاز له الشيخ عبدالغني طموم امام المسجد الحسيني (مصر)

١٣ ـ والسيد محمد البيلاوي خطيب المسجد الحسيني ونقيب الاشراف، واول شيخ بمصر اجازه الشيخ عبدالمجيد اللبان

١٤ ـ والشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر

١٥ – واجازه الشيخ المعمّر (جاوز المائة بسنتين) الشيخ محمد دويدار الكفراوي ناوله ثبت الشبراوي .. واجاز له بما فيه .. وكتب له الاجازة بخطه ..

والشيخ محمد دويدار يروي عن ..

الشيخ اسماعيل الحامدي محشى الكفراوي .. وصاحب الرسالة في الحمالة.. والشيخ عيسى القلماوي .. والشيخ الأنبابي .. والشيخ الشربيني وغيرهم ..

ويروي الشيخ دويدار بالاجازة العامة عن الشيخ ابراهيم الباجوري ..

١٦ – واجاز له الشيخ ابو نصر القاوقجي عن والده ابي المحاسن وغيره

١٧ – واجاز له ايضاً اخو الشيخ ابو النصر (كمال‌الدين) .. باستدعاء الشيخ الحافظ ابي الفيض .. شقيق مترجمنا ..لانه توفي قبل حضور المترجم إلى مصر ..

١٨ – واجاز له السيد ابو القاسم الدباغ .. والشيخ محسن ناصر .. شيخ رواق اليمن عن صاحب عقد اليواقيت الجوهرية .. والشيخ عمر حمدان التونسي .. بعث له بالاجازة من مكة .. والشيخ محمد عبدالباقي الأنصاري بعث له من المدينة المنورة بكتابه في المسلسلات واجاز له به .. وبسائر مروياته .. والشيخ محمد محمود خفاجة شيخ علماء دمياط .. كتب له بالاجازة على ظهر كتاب اوائل بعض الكتب الحديثية لشيخه ابي المحاسن القاوقجي .. والشيخ بدر الدين الدمشقي والشيخ توفيق الايوبي .. والشيخ سعيد الفرا .. وغيرهم من علماء الشام ..

والشيخ عبدالواسع اليمني .. بعث له بالاجازة من صنعاء ..

وشيخ المالكية بتونس الشيخ الطاهر بن عاشور .. بعث له بالاجازة وبعض مؤلفاته من تونس واجاز له أيضاً شقيقه الحافظ ابو الفيض .. بعد ان اخذ عنه نخبة الفكر ومقدمة ابن الصلاح وسنن ابي داود سماعاً .. ومواضع من جامع الترمذي .. وبعض المسلسلات ودروساً في السيرة وفي نيل الأوطار وارشاد الفحول ..

والشيخ العلامة المحدث السيد عبدالحي الكتاني اجازه اجازة عامة .. وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالاولية .. وحضر عليه دروساً في حاشية الشنواني على مختصر بن ابي جمرة .. بجامع القرويين .

واجاز له ايضاً العلامة محمد زاهد الكوثري .. واجاز هو ايضاً له ..(١)

هذا وقد ارسلت اليه خطاباً اسأله — حفظه الله تعالى — عن شيوخه فقال .. وشيوخي يبلغ عددهم سبعون شيخاً .. ذكرتهم في سبيل التوفيق ولم اجمعهم في كتاب مستقل .. وبقي شيخ لم أذكره نسياناً.. وهو الشريف احمد التبر المغربي .. فقد اجازني .. والبسني الخرقة .. كما البسه الشيخ عبد القادر بن سودة الفاسي ..وذلك بجواب وردني منه بتاريخ ٢٤شوال ١٤٠٦هـ

مؤلفات الشيخ الغماري :

١ — تشييد المباني (شرح الاجرومية).. وهو شرح كبير .. كثير الفوائد راجع فيه ماينيف على عشرين شرح لها..

منها شرح الراعي .. وشرح الشيخ احمد بابا السوداني .. وشرح الشيخ على بركة التطواني ..وشرح احمد بن عجيبة .. وحاشية الفيشي على الازهري

٢ — اختصار كتاب (إرشاد الفحول) في الاصول للشوكاني

٣ — اتحاف الاذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء ط

٤ — الاربعون حديثاً الغمارية في شكر النعم ط

٥ — الاحاديث المنتقاة في فضائل سيدنا رسول الله ط

٦ — الاربعون حديثاً الصديقية في مسائل اجتماعية ط مرتين

٧ — الاستقصاء لادلة تحريم الاستمناء ط

٨ — اقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان ط مرتين

٩ — الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين ط٣مرات

١٠ — عقيدة اهل الاسلام في نزول عيسى عليه السلام ط

(١) ترجمته هذه — حفظه الله — أخذت من كتابه (بدع التفاسير) بتصرف

١١ — سمير الصالحين ح١، ح٢ ط

١٢ — حسن البيان في ليلة النصف من شعبان ط عدة مرات

١٣ — فضائل القرآن ط

١٤ — فضائل رمضان ط

١٥ — تخريج أحاديث منهاج البيضاوي في الاصول خ

١٦ — مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة ط

١٧ — تخريج احاديث اللمع خ

١٨ — قصة آدم عليه السلام ط

١٩ — قرة العين بادلة ارسال النبي الى الثقلين خ

٢٠ — قصة أدريس وهاروت وماروت عليهم السلام ط

٢١ — خواطر دينية ط

٢٢ — جواهر البيان في تناسب سور القرآن ط

٢٣ — نهاية الامال في صحة حديث عرض الاعمال ط

٢٤ — بدع التفاسير ط

٢٥ — الحجج البينات في اثبات الكرامات ط

٢٦ — واضح البيان على تحريم الخمر في القرآن ط

٢٧ — دلالة القرآن المبين على ان النبي افضل العالمين .. ط

٢٨ — النفحة الالهية في الصلاة على خير البريّة ط

٢٩ — شرح وجيز على الأرشاد في فقه المالكية ط مرات

٣٠ — اعلام النبيل بجواز التقبيل ط مرتين

٣١ — الكنز الثمين في حديث النبي الأمين خ

وله — حفظه الله تعالى غير ذلك من مقالات .. اذا جمعت جاءت في مجلد .. كما له تعليقات منها ..

تعليقات على كتاب (اخلاق النبي — صلى الله عليه وسلم —) لأبي الشيخ إبن حيّان .. وكتاب (اعجاز القرآن) للخطابي . (والمقاصد الحسنة)

للسخاوي .. وكتاب (تنزيه الشريعة المرفوعة) لابن عراق .. و (تأييد الحقيقة العلية) للسيوطي .. ورسائل اخرى له .. ايضاً .. وشرح الأمير على مختصر خليل في فقه المالكية .. وغير ذلك .. ونسأل الله المزيد من فضله (١)

فتح العلم لدى الشيوخ :

كثير من اهل العلم .. طلبوا العلم وعانقوه صباح مساءَ .. ولكن لم يحصل لهم فتح للعلم وفهم فيه .. حتّى انّ بعضهم جلس في حلقات العلم السنواتِ الطويلات .. فلم يفتح عليه .. والأمر بالصبر يسهُل .. حتى دعى عدم فتحِ العلم لبعضهم ان ينتقل عن مذهبه باشارة شيخ صالح فكان ثمة له الفتح ..

وفتح العلم هو حصول الفهم بالحضور .. وقد دام الحال بأحدهم مدّةً طويلةً فلم يستفد من العلم بحضوره في حلقاته . لكنّ ذلك لم يدعه إلى مغادرة العلم ومقاطعته .. والركون إلى الدنيا وسفسافها .. لان استشارة الصالحين خير باب في هذا الباب .. فوجَد وهو يستقي الماء للطلبة .. أنّ الحبل لكثرة ذهابه ومجيئه على البكرةِ الصخريّةَ قد اثّر فيها . ونقش عليها خطّاً .. فاستعاد لذلك ذاكرته .. وشحن لاجله همّته .. وقال في ذلك بيتاً ذهب مضرب الأمثال ..

الا ترى الحبل بتكراره في الصخرة الصمّاء قد اثّرا

فطلبَ العلمَ بجدٍّ وجُهد .. واذا بالنتيجةِ أن تدين لعلمه العلماء .. ويكون شيخ عصره .. وهكذا .. يقول شيخنا الغماري .. ادام الله عزه للنفع..

ولما ذهبت إلى فاس اول مرة .. صعب عليّ العلم .. واستغلقت ابوابه.. فكتبت إلى مولانا الاستاذ الامام الوالد — رضي الله عنه — اشكو اليه حالتي.. واستشيره في اتخاذ مدرّسٍ خاصٍ يفهمني الدروس .. فأجابني .. بألاّ استعين بمدرّس اطلاقاً .. وامرني باستذكار الدروس .. والحضور على المشايخ .. سواءٌ افهمت ام لم أفهم .. وقال لي ..

(١) اخذت من كتاب (بدع التفاسير) للمؤلف .. بتصرف يسير..

وعما قريب .. يفتح الله عليك .. وكذلك كان . فلم تمر سنة حتى فتح الله عليّ وله الحمد .. وقد رزقني الله .. والمنةُ له .. التحقيق في علوم النحو والاصول والمنطق والحديث .. بفنونه الثلاثة .. مع المشاركة التامة في علوم الفقه والبلاغة وغيرها (١) وللشيخ الغماري خبرة في كتب الحديث والاصول والتفسير وغيرها باطلاع على الشيء الكثير من ذلك .. وكذلك كتب التراجم والرجال والطبقات على اختلاف انواعها ..

ويكفي في ذلك بياناً لمقامه .. انه استدرك على الحفاظ صحابياً لم يذكروه.. وهو الحارث بن سعيد .. عم عمير بن سعيد .. وحديثه في مستدرك الحاكم باسناد صحيح .. وله استدراكات اخرى غيره ..

فقولي في المنظومة .. (تم لي عن شيخنا الغماري) .. اي حصل لي عن هذا العلامة المحدث حصولاً تاماً كاملاً (اجازة) عامة .. بعث بها اليّ من المغرب .. قد (حازت) ونالت (ذرى افتخار) اي أعلى التمدح في الشرف

صورة اجازة الشيخ الغماري لصاحب الامداد :

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الاكرمين .. وبعد .. فقد اجزت الاستاذ الفاضل السيد اكرم إبن عبدالوهاب الملا يوسف بهذه الرسالة (٢) وغيرها من الكتب العلمية .. اجازة عامة .. واوصيته بتقوى الله والاستقامة .. وألا ينساني من صالح دعواته .. واسأل الله لنا وله التوفيق ..

وكتب ابو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري عفا الله عنه . وقد (اجازني) هذه الاجازة التي حصلت منه .. اجازة عامة (بالعلم) الشرعي واسبابه المعقولة كالنحو والصرف والمنطق والوضع .. وغير ذلك .. ويسمى عموماً لدى العلماء .. علم المعقول .. وهو ما ذكرناه .. وامثا له .. والمنقول..

(١) بدع التفاسير /الغماري/ ١٨٤

(٢) اي (رسالة في وصل البلاغات الأربع في الموطأ)

وهو علم الشرع .. كعلم التفسير والحديث والفقه والعقائد .. وغير ذلك من اصول ومصطلح .

وقولي (والمدارك) جمع مدرَك .. مأخوذة من الدرَك .. محرّكة ..اللّحاق وذلك من قولك ..أدركه ..اذا لحقه ..وتداركوا .. لحقَ آخرهم اولهم.. (١) أي اجازني الغماري بالعلم المعهود وهو العلمُ الشرعي واسبابه ، والمدارك وهو مايلحقه اهلُ العلم ويطلبونه للتحصيل من المعارف .. (و) كذلك اجازني (ب) رسالة وصل (البلاغات) الاربع في الموطأ .. تأليف الحافظ ابن الصلاح والبلاغات هي (التي) ذكرت في الموطأ الذي هو من اهم كتب الحديث (لمالك) رحمه الله .

ترجمة رسالة وصل البلاغات الاربع في الموطأ :

يقول ابن الصلاح رحمه الله — رغبتم — رغبكم الله في رغائب المعارف وهداكم وايانا مناهج العوارف .. في ابانة الاحاديث الاربعة المنقطعة المعضلة التي ذكر الحافظ ابو عمر بن عبدالبر رحمه الله وايانا .. انه لاذكرلها في شيء من كتب العلماء .. الا في الموطأ .. اوكتاب من نقلها منه .. ولم يروِها غير الامام مالك —رضي الله عنه— .. وان اذكر ماعندي وفي ذلك .. (٢)

الحديث الاول من (البلاغات) والحديث الثاني

نا .. مالك بن انس رضي الله عنه — انه بلغه .. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال .. إني لأنسى .. ولكن أنسّى لأسنّ .. وبه عن ابي ، مصعب قال .. نا مالك .. انه بلغه .. ان رسول الله —صلى الله عليه وسلم— كان يقول .. اذا انشأت بحريةٌ .. ثم تشاءمت فتلك عين غديقة ..

الحديث الثالث .. عن ابي مصعب قال .. حدثنا مالك انه سمع من يثق بـه يقول .. ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أري اعمار الناس قبلـه

(١) راجع القاموس المحيط/م/٣/ص٣٠١

(٢) رسالة في وصل البلاغات الاربع /ابن الصلاح /تحقيق ابي الفضل عبدالله الغماري/

فتقالها .. اوماشاء الله من ذلك .. فكأنه تقاصر اعمار امته الايبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر .. فاعطاه الله ليلة القدر خيراً من الف شهر

الحديث الرابع

عن ابي مصعب قال .. حدثنا مالك بن انس عن يحيى بن سعيد عن معاذ إبن جبل .. انه قال .. آخر ما اوصاني به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين جعلت رجلي في الغرز .. قال ..
حسّن خلقك للناس .. معاذَ بن جبل ..

سندي في رسالة وصل البلاغات :

اورويها عن الشيخ عبدالله بن الصديق الغماري عن الشيخ محمد دويدار .. الكفراوي عن الشيخ ابراهيم الباجوري عن الشيخ محمد السنباوي عن ابي الحسن علي بن محّمد العربي .. عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ احمد الغرقاوي عن الشيخ علي الأجهوري عن نورالدين علي بن ابي بكر القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن القاضي علم الدين البلقيني عن ابي اسحاق ابراهيم بن احمد التنوخي عن ابي الحسن ابن العطار الدمشقي عن الحافظ الزاهد ابي زكريا النووي عن الحافظ ابي عمرو عثمان بن الصلاح – رحمه الله تعالى – (١)

ترجمة العلاّمة ابن الصّلاح الموصلي :

ولد سنة (٥٧٧)ه .. وسمع من عبيدالله بن السمين ومنصور الفراوي وطبقتهما .. وتفقه وابرع في المذهب واصوله .. وفي الحديث وعلومه .... وصنف التصانيف مع الثقة والديانة والجلالة .. قال ابن خلكان احد فضلاء عصره ... في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال ومايتعلق بعلم الحديث واللغة .. واذا اطلق الشيخ في علماء الحديث .. فالمراد به هو .... والى ذلك اشار صاحب الالفية (اي الفية السند للزبيدي) ..

(١) رسالة البلاغات /ابن الصلاح/ص٥

وكلما اطلقت لفظ الشيخ ما أريد الا ابن الصلاح مبهما وكانت فتاويه مسدّدة ..

قرأ الفقه اولاً على والده .. ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة ثم تولىّ الاعادة(١) عند ابن يونس بالموصل .. ثم سافر الى خراسان .واقام بها زمانا .. وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى المدرسة النظامية بالقدس الشريف المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .. واقام بها مدة .. واشتغل الناس عليه وانتفعوا به .. ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي انشأها الزكي بن رواحة الحموي ولما بنى الأشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه .. وتولى تدريس مدرسة ست الشام التي قِبَل المارستان النوري .. وكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها .. وكان من العلم والدين على قدم عظيم..

توفي —رحمه الله— يوم الاربعاء وقت الصبح عام ثلاث واربعين ، وستمائة .. وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من ربيع الاخر بدمشق .. و دفن بمقابر الصوفية .. (٢)

مؤلفات العلامة ابن الصلاح :

من تصانيفه .. مشكل الوسيط في مجلد كبير .. كتاب الفتاوي .. علوم الحديث .. كتاب ادب المفتى والمستفتي .. نكت على المذهب .. فوائد الرحلة .. وهي اجزاء كثيرة .. طبقات الشافعية .. اختصره النووي واستدرك عليه .. واهملا خلائق من المشهورين ..وانهما كانا يتتبعان التراجم الغريبة(٣)

السند المتصل الى ابن الصلاح :

اروي العلوم الشرعية والعقلية..عن الشافعي الصغير القطب المسلّك مصطفى كمال الدين النقشبندي .. عن شيخه مفتي الثقلين رئيس العلماء الشيخ ابي

(١) اي اعادة الدرس بعد القاء المدرس الرئيس الدرس ..ويسمى (معيد الدرس)..
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب /ابن العماد الحنبلي /ج٥ص٢٢١
(٣) شذرات الذهب /ج٥/٢٢٢

بكر غياث الدين المرشمي خليفة مولانا عثمان الطويلي .. عن شيخه ووالده الملا محمّد المرشمي عن شيخه محمّد الختي الشيخ سليماني .. عن العلاّمة الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني .. عن العالم العلاّمة صبغة الله الزياري .. عن مولانا صالح افندي الحيدري الصفوي .. عن والده العلامه مولانا اسماعيل عن والده العلامة مولانا ابراهيم .. عن والده — صاحب التصانيف الفائقة الكردي الحميري مولانا حيدر .. عن والده مولانا أحمد.. عن والده العلامه مولانا حيدر الاول .. بسنده المتصل ..

ح.. ومولانا احمد بن حيدر عن الشيخ عبدالملك العصامي عن والده تلميذ الشيخ شهاب‌الدين احمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي عن زكريا الانصاري عن علم‌الدين البلقيني عن ابي اسحاق ابراهيم بن أحمد التنوخي عن ابي الحسن إبن العطار الدمشقي . عن الحافظ ابي زكريا النووي عن العلامة ابن الصلاح — رحمه الله تعالى —

(وهْو) اي الشيخ الغماري .. وتقرأ هاؤه بالسكون للوزن قد أخذ العلوم والمدارك وحصل على الاجازات بتعدد طرقها وارتفاع اسانيدها (عن الشيوخ) واصل الشيخ .. من استبانت فيه السنّ .. اومن خمسين اواحدى وخمسين الى آخر عمره او الى الثمانين .. وَجمعه .. شُيوخٌ وشِيوخٌ .. واشياخٌ . وشِيَخةٌ ..وشِيْخةٌ ..وشيخان .. ومشْيَخَةٌ .. ومشِيخةٌ .. ومشيوخاء، ومشْيُخاء .. ومشايخ (١) .. ثم أطلق على من تفرس العلمَ وعرفه .. تبجيلا وتكرمة.. وهؤلاء الشيوخ الذين تفرسوا العلم وعـرفوه .. وخبروا اصولـه وفروعه .. هم (مَنْ) الذين (تعددوا) وتنوعوا .. واصبحوا في الفضـل كالعِد .. الماء الجاري الذي له مادّة لاتنقطع كماء العين (٢) وذلك لان علمهم مستمرُ المادةِ لاينضب ولايغيض لانه علم الحديث .اومن الكثرة في الشيء .. لانهم كثَروا وزادوا على السبعين .. كمـا ذكـر ذلك هو لي في

(١) القاموس المحيط /م١/

(٢) القاموس المحيط /م/١

جوابه الذي أرسله اليّ .. وتعدّدهم هذا حاصل (بالفضل) والخير الكثير واصله .. ضدّ النقص .. وحصول الفضل لهؤلاء .. وتعددهم .. بمعنى صيرورتهم كماء العين.. (لمّااسندوا) اي حصل ذلك لما اسندوا ..ويكون معنى قولي (تفرّدوا) في معنى العطف على تعددوا .. اي تعدوا وتفردوا .. بالفضل حين اسنادهم وايصالهم سلسلة العلوم لمن خلف بمن سلف ..

والاوضح ان يكون هكذا .. انه قد اخذ عن هؤلاء الشيوخ الذين تعددوا بالفضل .. ثم يُستأنف فيقال .. لما اسندوا تفردوا .. اي لما اوصلوا سلسلة الاسناد تفردوا بالعناية والاهتمام ثم عرّجت بعد هذا إلى شيخ من جملة شيوخ الغماريّ .. وهو الشيخ محمّد دويدار .. فقلت :

(ومنهمو) اي ومن جملة هؤلاء الشيوخ (الشيخ) المعمّر محمّد (دويدار) رحمه الله ..

ترجمة الشيخ محمد دويدار :

هو الشيخ محمد دويدار الكفراوي .. تلميذ العلامة ابراهيم الباجوري .

شيوخه :

يروي عن الشيخ اسماعيل الحامدي .. محشي الكفراوي .. والشيخ عيسى القلماوي .. والشيخ الأنبابي والشيخ الشربيني ..

وروايته عن الشيخ الباجوري بالعامة ..

اخذ عنه الشيخ الغماري .. يقول .. زرتُه في بيته في تلا .. وكان قد جاوز المائة بسنتين فناولني ثبت الشبراوي .. واجاز لي بما فيه .. وكتب الاجازة بخطه ..

واخذ عنه ايضاً .. الشيخ الفاداني ..

اوصلنا الله بهم .. ونفعنا بسلاسلهم آمين ..

وهذا الشيخ دويدار هو (الذي) قد (حاز) ونال (لدى) الشيخ العلامة (ابراهيم البيجور)ي فضل العلم ومعرفته (بـ) أخذ الاجازة العامة عنه و

(التتلمذ) عليه .. (و) ه (ذا) الذي ذكرته من اخذ الغماري عن د.يدار
وهو عن الباجوري المشهور (لعَمري) .. والعَمْرُ والعُمْر .. بالفتح والضم
الحياةُ .. واصلها للقَسَم .. وأريد بها هنا التوكيد .. (ما) اي شيء .. او الذي..
(يجلُ) .. ويعظُم (قدرُه) وامرُه .. (و) ه (ذا) ايضاً (لعمري مايدوم)
ويستمرُ (فخرُه) اي خصاله الممدوحة .. لان ذلك مما يحمدُ ويمدح عليه ..
كيف لا يكون ذلك ممدوحاً . وفيه ما فيه من اتصال بالعَلَم الباجوري رحمه
الله تعالى .. ودوام فخره لانّ فيه اتصالاً بالاسناد .. وهو ان شاء الله تعالى
مستمرٌ إلى يوم الدين .. وايضاً .. فان من فخره وقدره الاتصال بالاسناد في
العلم والحديث إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى جبريل إلى الله
تعالى .. وهذا اعظم فخر .. واجل قدر .. وافضل امر .. لا يدانيه في فضله
غيره .. ولا يشاركه في مقداره سواه ..

وفضل العلوم كما هو معلوم منوط بمتعلقها .. فما تعلق بالله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم – خير مما تعلق بغير ذلك ..

ترجمة العلامة ابراهيم البيجوري :

الشائع على الالسنة .. ابراهيم.. البيجوري .. والمعروف .. الباجوري ..
ولد عام ١١٩٨ وتوفي سنة ١٢٧٧هـ .. وهو ابراهيم بن محمد بن احمد
الباجوري .. شيخ الجامع الأزهر .. من فقهاء الشافعية .. نسبته الى (الباجور)
من قرى المنوفية بمصر .. ولد ونشأ فيها .. وتعلم في الأزهر .. وكتب
حواشي كثيرة منها ..

(حاشية على مختصر السنوسي ط) .. في المنطق ، و(التحفة الخيرية.ط)
حاشية على الشنشورية في الفرائض ط . و (تحفة المريد على جوهرة التوحيد
– ط) و (تحقيق المقام – ط) حاشية على كفاية العوام للفضالي في علم
الكلام .. و(حاشية على ام البراهين والعقائد للسنوسي – ط) توحيد .. و
(المواهب اللدنية – ط)حاشية على شمائل الترمذي وله(فتح الخبير اللطيف–ط–)

في الصرف .. و (الدرر الحسان فيما يحصل به الاسلام والايمان).
و(تحفة البشر على مولد ابن حجر) (١) وله حاشية على الفتح القريب المجيب في الفقه .. تقع في مجلدين ..

لقاءٌ بالعلاّمة الغماري :

هذا .. ومِنْ مِنَنِ الله تعالى بي .. وفضله عليَّ .. أن يّسر لي قبل هذه، الاجازات المذكورة .. لقاءً بهذا العلامة المحدث .. عدة مرات .. في دار العلوم الدينية .. وحضرت اجابته على بعض الاسئلة وتشرفتُ بشرب بقية من شاي شرب منه .. تبركاً .. وصلّيت وراءه صلاة المغرب .. وعلمت نباهته حفظه الله تعالى .. وسرعة تذكره لمواضيع الحديث ومظانّها .. مايدل له على علم جمٍ وبحث دقيق .. وكان ذلك في (٧ ذي الحجة) ١٤٠٤هـ فما بعدها ..

والحمد لله على ذلك ..

(١) الاعلام /الزركلي/ م١/ص٦٦

(التلمذ) عليه .. (و) ه (ذا) الذي ذكرته من اخذ الغماري عن دويدار وهو عن الباجوري المشهور (لعَمري) .. والعَمْرُ والعُمْر .. بالفتح والضم الحياةُ .. واصلها للقَسَم .. وأريد بها هنا التوكيد .. (ما) اي شيء .. او الذي.. (يجلُّ) .. ويعظُم (قدرُه) وامرُه .. (و) ه (ذا) ايضاً (لعمري مايدوم) ويستمرُّ (فخرُه) اي خصاله الممدوحة .. لان ذلك مما يحمدُ ويمدح عليه .. كيف لا يكون ذلك ممدوحاً . وفيه ما فيه من اتصال بالعلَم الباجوري رحمه الله تعالى .. ودوام فخره لانّ فيه اتصالاً بالاسناد .. وهو ان شاء الله تعالى مستمرٌ إلى يوم الدين .. وايضاً .. فان من فخره وقدره الاتصال بالاسناد في العلم والحديث إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى جبريل إلى الله تعالى .. وهذا اعظم فخر .. واجل قدر .. وافضل امر .. لا يدانيه في فضله غيره .. ولا يشاركه في مقداره سواه ..

وفضل العلوم كما هو معلوم منوط بمتعلقها .. فما تعلق بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم — خير مما تعلق بغير ذلك ..

ترجمة العلامة ابراهيم البيجوري :

الشائع على الالسنة .. ابراهيم.. البيجوري .. والمعروف .. الباجوري ..

ولد عام ١١٩٨ وتوفي سنة ١٢٧٧هـ .. وهو ابراهيم بن محمد بن احمد الباجوري .. شيخ الجامع الأزهر .. من فقهاء الشافعية .. نسبته الى (الباجور) من قرى المنوفية بمصر .. ولد ونشأ فيها .. وتعلم في الأزهر .. وكتب حواشي كثيرة منها ..

(حاشية على مختصر السنوسي ط) .. في المنطق ، و(التحفة الخيرية.ط) حاشية على الشنشورية في الفرائض ط . و (تحفة المريد على جوهرة التوحيد — ط) و (تحقيق المقام — ط) حاشية على كفاية العوام للفضالي في علم الكلام .. و(حاشية على ام البراهين والعقائد للسنوسي — ط) توحيد .. و (المواهب اللدنية — ط) حاشية على شمائل الترمذي وله (فتح الخبير اللطيف — ط —)

في الصرف .. و (الدرر الحسان فيما يحصل به الاســلام والايمــان).
و(تحفة البشر على مولد ابن حجر) (١) وله حاشية على الفتح القريب المجيب في الفقه .. تقع في مجلدين ..

لقاءٌ بالعلاّمة الغماري :

هذا .. ومِنْ مِنَنِ الله تعالى بي .. وفضله عليّ .. أن يسّر لي قبل هذه، الاجازات المذكورة .. لقاءً بهذا العلامة المحدث .. عدة مرات .. في دار العلوم الدينية .. وحضرت اجابته على بعض الاسئلة وتشرفتُ بشرب بقيـة من شاي شرب منه .. تبركاً .. وصلّيت وراءه صلاة المغرب .. وعلمـت نباهته حفظه الله تعالى .. وسرعة تذكره لمواضيع الحديث ومظانّها .. مايدل له على علم جمٍ وبحث دقيق .. وكان ذلك في (٧ ذي الحجة) ١٤٠٤هـ فما بعدها ..

والحمد لله على ذلك ..

(١) الاعلام /الزركلى/ م١/ص٦٦

١٥٨) ولِيْ قرآات بخير تمّت ولي سماعات سَمتْ وعمّتْ
١٥٨) ولي اجازات سوى ماقدذكر أذكرُه وَضْحاً لِخلٍّ يدّكر
١٦٠) على شيوخ اسندوا حَبلَ الرشا لمن غدا يُدلي .. وفَضلاً من يشا

* * *

وبعد ان أنهيت الكلام عن ترجمة العلماء الذين قرأت عليهم طويلا .. واستفدت منهم عمراً مديداً واخذت عنهم الاجازات العامة..شرعت في الكلام على بعض العلماء الفضلاء الذين اخذت عنهم وارتشفت من حياضهم .. بعض الدروس .. وقد يكون ثلاثة دروس اواربع.. وقد يكون الاتصال مني بهم بكتاب واحد ـ كدلائل الخيرات ـ مثلا .. او بورد وحزب واحد.. كحزب البحر.. او بقصيدة واحدة .. كقصيدة البردة مثلا وقد يكون باحاديث عدّةٍ ..مثلا وقد يكون ذلك باتصال سلسلة التصوف ولبس الخرقة .. فقلت..

الاجازات الخاصّة لصاحب الامداد :

(ولي) ايضاً غير ماذكرت من الاجازات العامة .. اجازات خاصة و(قرآاتٌ) متعددة بكتاب واحد لبعض فصوله .. وقد يكون أسطراً متعددة من باب في كتاب .. كقراتي لدى الشيخ الحانوتي ـ رحمه الله تعالى ـ وهذه القراات المذكورة (بخيرٍ) وافر وكثير ممتد.. واستفادة الكثرة والامتداد في الخير من تنكيره.. قد (تمّت) وحصلت وتمامها هو حصول الفهم في القراءه وليس قراءة فقط ..(و) كذلك (لي) حاصل (سماعاتٌ) متعددة متوافرة هذه السماعات قد (سمت) وارتفعت (وعمّت) بالنفع والخير .. (و) غير القرآآت مني على هؤلاءِ الشيوخ وغير السماعات لي منهم.. فانه (لي) ايضاً (اجازاتٌ) متعددات مخصوصات(سوى ماقد ذكر) وعُرف .. لم اذكر هذه القرآآت وهذه السماعات والاجازات سابقاً لانها تختلف عن سابقاتها بانها مخصوصة والسابقة عامة، وبأن السابق حاصل لكتب متعددة ومراسٍ قد يطول بخلاف ماههنا .. هذا وأني سَ (أذكره)

وابينه (وضحاً) لآخفاء فيه .. واصل الوضح .. محركةً بياض الصبح وتوضح الشيء اذا بان وظهر ..وهذا الوضح المذكور واقع وحاصل وجارٍ (لخلّ) والخِل ..بالكسر والضم الصديق المختص (١).. فليس كلُ صديق خلاً ..وانما هو الصديق المختص كما قلنا ولهذا فان الخليلَ الخليل في الورى قليل .. قالوا ..

سألت الناسَ عن خِلٍ وفِيٍ فقالو ماالى هذا سبيلُ
تمسك ان ظفرت بذيل حرٍ فان الحر في الدنيا قليلُ

ويقال ان الخليل قد سمي خليلا لانه قد تخلل صاحبه بالمودة والمحبة والوصال...
قال احدهم ..

ولما التقينا فرّق الدهر بيننا خليلين فاضا لوعةً وعذابا
كأن خليلا في خِلال خليله تغيّب اثناء العُناق وغابا

واني اذ أذكر هذا لخلٍ ..أذكره ايضاً لخل مخصوص .. وهو خلٌ (يدّكر) أي موصوف بالإدكار. وكان (يدّكِر) صفة ..لان الجمل واشباه الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال .. قال في القاموس .. (الدّكرُ)بالكسر.. الدكرُ ..لغة لربيعة .. الليث.. ربيعة تغلط في الذكر فتقول (دكر) ..وانما الدكر بتشديد الدال جمع دكرة ..أدغمت لام المعرفة في الذال فجعلت دالا مشددة .. فإذا قلت ذكر بغير لام قلت بالذال المعجمة(١) وهذه القرات والسماعات المذكورات .. وهذه الاجازات المسطورات .. تمت لي حصولا (على شيوخ) متعددين (أسندوا) الى طلابهم..(حبْل الرِشا) أي،أسندوا اليهم الرشاء الذي هو حبل الدلاء .. مأخوذ من رشى الدلو..(جعل لها رِشاءً)وبذلك الاسناد اليهم يتسنى لهم حوز العلوم من منطوق ومفهوم ..ذلك لأن عادة الفضلاء قد جرت بأن غير المجاز لايعتد بتدريسه.. وهذا كان معلوما في بلدة الموصل لدى الناس . أن من لا اجازة له في العلوم لايعتد بعلمه

(١) القاموس المحيط /م٣

كما انهم كانوا لايعطون الاجازات هكذا .. الا لمن خبروا حالته العلمية.. وعرفوا مقدرته الشرعية .. فحينئذ ..

وايضاً .. فان العلماء كانو لايعتدون بقراءة من يتعلم من نفسه .. لأن العلم بالتعلم .. فهم لايعتدون بعلم من اخذ عن الكتب بنفسه .. وانما الاعتداد بالعلم المصحوب بالطلب عن الأشياخ .. لأن من اخذ العلم بنفسه عن الكتب لايؤمن عليه التورط في التحريف والتصحيف وكم قد وقع مثل هذا .. فلذا كان للاجازات قيمتها في مجال العلوم.. وللاشياخ قيمتهم وشأنهم ،في الطلب والاستفادة عنهم.

وايضاً فهم لم يسندوا حبل الرشا لكل عابر طريق وأنما اسندوا حبل الرشا (لمن غدا يدلي) اي يرسل الدلو في البئر.. لاستفاده مياه العلوم.. بعد البحث من هؤلاء الشيوخ عن هويات هؤلاء الطالبين.. واختبار اعراقهم واخلاقهم .. فيعطون هذه الدرر الغرر لمن يريد الفضل والخير.. ولذا قلت (وفضلاً من يشاء) .. ففضلا مفعول يشا .. بالقصر للوزن والقافية .. والاصل يشاء ..

ثم لما انهيت الكلام من هذه المقدمة شرعت في ذكر بعض العلماء الفضلاء الذين طلبت لديهم بعضاً من العلوم .. وفي ذكر بعض الكتب المجازة لي والمسموعة .. فقلت ..

١٦١) كالبنجويني الذي قد ارتقى — في سلم العلم..وفي دوح التقى
١٦٢) فهو لدى الخيرات فينا سابق — بحدة الذهن.. لبيبٌ حاذقٌ
١٦٣) مجلسُه يفخر من قد يجلس — فيه..ويسمو عنده من يدرس

توجمة الشيخ مصطفى البنجويني :

ثم مثلت لهؤلاء الفضلاء الذين اخذتُ عنهم .. فقلت

(٥) العالم المفضال البارع الشيخ مصطفى محمود مصطفى احمد عبدالله غفور (البنجوينّي) المنسوب إلى قصبة بنجوين .. التابعة لمحافظة السليمانية ..

ولد -- حفظه الله -- عام ١٣٥٠ ﻫ في قصبة بنجوين .. وترعرع في كنف والدين احبا الدين واشرباه في قلبيهما .. وكان حصته منهما ذلك .. كيف والولد على سرّ ابيه .. وابوه قد نذره لله عزّ وجلّ منذ ولادته .. ليطلب العلم والشرع .. بلغ السادسة من عمره .. واكمل الثالث الأبتدائي.. دخل بعد ذلك المدرسة الدينية (غير النظامية) .. فبدأ بقراءة القرآن الكريم إلى ان وصل إلى سورة (الفجر) .. بعد ذلك لم يحتج الا إلى ان يسمع الشيخ قراءته حتى نهاية المصحف الشريف ..

ثم بدأ بكتاب (التصريف) وبعض الكتب الصغيرة في (النحو) حتى وصل إلى كتاب عبدالرحمن الجامي .. في النحو .. بعد حلقةٍ متسلسلةٍ من الكتب اعتادها منهج الدراسة هناك .. غادر بعد هذا قصبة بنجوين .. متنقلا .. راحلاً إلى هذا الشيخ وذاك .. حتى اكمل العلوم المتعارف عليها لدى المناطق الكردية .. وذلك عام ١٣٧١ ﻫ ..

لماذا تعديد الشيوخ ؟

اعتاد الناس ان يدرسوا العلوم على مشاريخ عدة .. وفي ذلك من الفوائد

١ -- ان يدرس عند فلان مثلا النحو .. لانه اعلم الموجودين فيه .. او لأن له همة في تدريسه او ان طريقة تدريسه فيه تجعل ملكة الطالب تنهض فيه بسرعة ..

٢ ــ اتصاله بعدة مدرسين يجعل له سرعة تحصيل العلوم .. لان المدرس الواحد قد يشغل بجملة كثيرة من الطلاب .. فيحول دون الطالب عن مدرسه بعدة دروس .

٣ ــ مراجعةُ عدد من المدرسين يُيقظ الطالب فيما بعد إلى طرق عدة لتدريس طلابه .. اوبما يسمى الان .. (طرق التدريس) ..

٤ ــ رأيت لابن الجوزي .. رحمه الله ــ في احدى كتبه تلطفاً له.. في سبب تعديد المدرسين والمعلمين .. فشبّه ــ تلطفا ــ من يتخذ له مدرساً واحداً .. كمن يكون له زوجة واحدة .. ان حاضت اقعده حيضها عن استمتاعه بها .. فان اتخاذ مدرس واحد لاغير .. قد يقعد الطالب انشغال شيخه او مرضه .. !!

٥ ــ وفي تكثير المدرسين اتصال باسانيد متعددة. اذ ان لكل مدرس ، سنداً متصل هو به وشيوخاً درس هو عندهم.. وقربُ السند وقِصَره..ومكانة رجاله وفضلهم مطلوب .. وغير هذا كثير..

وشيخنا الشيخ مصطفى البنجويني . ايضاً ..تعددت شيوخه..

شيوخ الشيخ مصطفى البنجويني :

ان له شيوخاً كثيرين نعرض للذكر بعضهم .. فمنهم ..

١ ــ العلامة الشيخ اسماعيل عبدالرحمن الباني..وهو من المشايخ المشهورين في المنطقة .. السليمانية .. ومن اهل الفتيا .. واجاز كثيراً من العلماء .. ولايزال بعض من طلابه على قيد الحياة .. قرأ عليه مبادىء النحو .. وآخر الامر بعض كتب المنطق

٢ ــ الشيخ عثمان بن الشيخ عبد العزيز .. في قرية بريس .. منطقة حلبجة .. وهذا الشيخ لايزال حياً..معروف بعلمه وورعه .. وصلابته في الحق..

٣ ــ العلامة الشيخ عبدالله الكشيني .. عالم جليل القدر .. عظيم الشهرة والصيت .. ورع اللسان.. قرأ عليه وعلى الشيخ عثمان العقائد النسفية بحاشية خيالي ..

٤ — العلامة الشيخ محمد شيخ المارين .. قرية في المنطقة الشمالية .. وهو شيخ جليل مشهور بتقواه وكراماته .. وقرأ عليه كتاب الجامي ..

٥ — الشيخ عبدالرحمن صوفي رسول الباني .. قرأ لديه الاظهار مع الاستعارة..

٦ — الشيخ عبد الرحيم محمد الشهير بالقاضي .. قرأ عليه كثيراً من العلوم العقلية والنقلية وغير هؤلاء كثير..

دراسته النظامية :

في عام ١٣٧٨هـ قصد بغداد ويمم المدرسة القادرية .. بايعاز من الشيخ العلامة امجد الزهاوي —رحمه الله— ولكن لم تتحقق دراسته في هذه المدرسة .. لان القائمين عليها اعتذروا عن قبوله لكثرة الطلاب لديهم وعدم وجود المكان عندهم فيها.. فتوجه الى الموصل واتجه الى منطقة الفيصلية تعرف فيها على خيار من الناس .. وتعين اماماً في جامع محمد نجيب الجادر وكان ذلك الحين حافظاً من كل علم متناً .. يكرر تلك المتون في الجامع .. ويستعيد حفظها في ذاكرته ..

وبعد فترة وجيزة أذن الله تعالى له بالسفر الى مصر لاكمال الدراسة في الأزهر وذلك في عام ١٣٧٩ هـ

فتقدم للامتحان الشفوي والتحريري لتنسيبه الى صف من الصفوف . ذلك لانه درس على ايدي الشيوخ ولم يكن له الشهادة النظامية. فنسب بعد الامتحان الى الصف السادس الاعدادي .. ولم يبق للامتحانات النهائية الوزارية سوى أربعين يوماً .. فعاود المنهج الدراسي للسادس دائباً .. ونجح في الامتحان الوزاري .. التحق بكلية الشريعة عام ١٣٨١ هـ..تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٥ هـ.. رجع بعدها الى العراق للتدريس في مدارسها.. فدرّس باديء ذي بدء في قضاء (الشرقاط) التابع للموصل.. يفيد الطلاب والمدرسين ويذهب بعد الدوام .. الى المقاهي حيث يجيب هناك على اسئلة السائلين من عامة الناس حتى المغرب..

٤ ـ العلامة الشيخ محمد شيخ المارين .. قرية في المنطقة الشمالية .. وهو شيخ جليل مشهور بتقواه وكراماته .. وقرأ عليه كتاب الجامي ..

٥ ـ الشيخ عبدالرحمن صوفي رسول الباني .. قرأ لديه الاظهار مع الاستعارة..

٦ ـ الشيخ عبد الرحيم محمد الشهير بالقاضي .. قرأ عليه كثيراً من العلوم العقلية والنقلية وغير هؤلاء كثير..

دراسته النظامية :

في عام ١٣٧٨هـ قصد بغداد ويمم المدرسة القادرية .. بايعز من الشيخ العلامة امجد الزهاوي ـ رحمه الله ـ ولكن لم تتحقق دراسته في هذه المدرسة .. لان القائمين عليها اعتذروا عن قبوله لكثرة الطلاب لديهم وعدم وجود المكان عندهم فيها.. فتوجه الى الموصل واتجه الى منطقة الفيصلية تعرف فيها على خيار من الناس .. وتعين اماماً في جامع محمد نجيب الجادر وكان ذلك الحين حافظاً من كل علم متناً .. يكرر تلك المتون في الجامع .. ويستعيد حفظها في ذاكرته ..

وبعد فترة وجيزة أذن الله تعالى له بالسفر الى مصر لاكمال الدراسة في الازهر وذلك في عام ١٣٧٩ هـ

فتقدم للامتحان الشفوي والتحريري لتنسيبه الى صف من الصفوف . ذلك لانه درس على ايدي الشيوخ ولم يكن له الشهادة النظامية. فنسب بعد الامتحان الى الصف السادس الاعدادي .. ولم يبق للامتحانات النهائية الوزارية سوى أربعين يوماً .. فعاود المنهج الدراسي للسادس دائباً .. ونجح في الامتحان الوزاري .. التحق بكلية الشريعة عام ١٣٨١ هـ..تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٥ هـ.. رجع بعدها الى العراق للتدريس في مدارسها.. فدرّس باديء ذي بدء في قضاء (الشرقاط) التابع للموصل.. يفيد الطلاب والمدرسين ويذهب بعد الدوام .. الى المقاهي حيث يجيب هناك على اسئلة السائلين من عامة الناس حتى المغرب..

٢ ـ اتصاله بعدة مدرسين يجعل له سرعة تحصيل العلوم .. لان المدرس الواحد قد يشغل بجملة كثيرة من الطلاب .. فيحول دون الطالب عن مدرسه بعدة دروس ،

٣ ـ مراجعةُ عدد من المدرسين يُيقظ الطالب فيما بعد إلى طرق عدة لتدريس طلابه .. اوبما يسمى الان .. (طرق التدريس) ..

٤ ـ رأيت لابن الجوزي .. رحمه الله ـ في احدى كتبه تلطفاً له.. في سبب تعديد المدرسين والمعلمين .. فشبّه ـ تلطفا ـ من يتخذ له مدرساً واحداً .. كمن يكون له زوجة واحدة .. ان حاضت اقعده حيضها عن استمتاعه بها .. فان اتخاذ مدرس واحد لاغير .. قد يقعد الطالب انشغال شيخه او مرضه .. !!

٥ ـ وفي تكثير المدرسين اتصال باسانيد متعددة. اذ ان لكل مدرس ، سنداً متصل هو به وشيوخاً درس هو عندهم.. وقربُ السند وقِصَره..ومكانة رجاله وفضلهم مطلوب .. وغير هذا كثير.

وشيخنا الشيخ مصطفى البنجويني . ايضاً ..تعددت شيوخه..

شيوخ الشيخ مصطفى البنجويني :

ان له شيوخاً كثيرين نعرض للذكر بعضهم .. فمنهم ..

١ ـ العلامة الشيخ اسماعيل عبدالرحمن الباني..وهو من المشايخ المشهورين في المنطقة .. السليمانية .. ومن اهل الفتيا .. واجاز كثيراً من العلماء .. ولايزال بعض من طلابه على قيد الحياة .. قرأ عليه مبادىء النحو .. وآخر الامر بعض كتب المنطق

٢ ـ الشيخ عثمان بن الشيخ عبد العزيز .. في قرية بريس .. منطقة حلبجة .. وهذا الشيخ لايزال حياً..معروف بعلمه وورعه .. وصلابته في الحق..

٣ ـ العلامة الشيخ عبدالله الكشيني .. عالم جليل القدر .. عظيم الشهرة والصيت .. ورع اللسان.. قرأ عليه وعلى الشيخ عثمان العقائد النسفية بحاشية خيالي ..

نقل بعدها الى مركز المحافظة .عام(١٣٨٩ هـ) والتحق في متوسطاتها .. وبالحاح من بعض الاخوة الطيبين .. التحق بجامعة الأزهر لاكمال الدراسة العليا.. الماجستير .. فغادر الموصل مسافراً متوجهاً الى مصر عام ١٣٩٢هـ.. واخذ شهادة الماجستير رجع بعدها الى العراق عام ١٣٩٥.. والتحق بمعهد المعلمين في الموصل ..بقي على ذلك بضعة سنين .. ثم انتقل الى المعهد الاسلامي ، للتدريس فيه .. بناءاً على رغبته هو. حفظه الله..

بعد هذا وذاك .. تجدد نشاطه لمعاودة الدراسة (الدكتوراه) ..خرج بعد اللتي واللتيا الى ماقصده من طلب العلم والاستزادة منه..

واني اذ اقول خرج للدراسة.. فالحق انه هو أولى بالتدريس منه بالدراسة.. ولكن الامر نظام.. وهو يأتي الامر من بابه .. والشهادة سيف .. يتسنمها المسلم لان الناس يهتمون بشأن الشهادات .. والمسلم يراعي لغة زمانه ..

ملحوظة :

اخذ شهادة الماجستير في علم (اصول الفقه) بتقدير..درجة جيد جداً .. واخذ الدكتوراه بتحقيقه لكتاب مخطوط اسمه (مختصر من قواعد العلائي وكلام الاسنوي) فحقق الكتاب تحقيقاً علمياً لامثيل له .. وحاز على الشهادة بمرتبة الشرف .. من جامعة الازهر وذلك عام ١٣٩٩ .. وهو يدرس الان برغبته في دار المعلمين ومنذ سنين ..

كرامة ظريفة :

كان الشيخ مصطفى شاباً في قرية الشيخ محمد المارين (التابعة لناحية جوارتا في محافظة السليمانية) .. عند العلامة الشيخ الملا محمد .. فتمرض هناك (مرض الاسهال) ضعف من اجله جسمه .. وقل منه نشاطه ..وثبطت فيه شدته بسببه.. وكان في انتظار الموت .. في احدى الليالي .. وقد ادلهم الامر عليه والخطب. اخذت عيناه النوم.. فرأى في منامه جماعة من الناس مجتمعين فسأل احدهم .. قائلا له .. حول من اجتمعوا؟ ..فقال له الرجل.. اجتمعوا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

قال الشيخ مصطفى .. فقلت يا أخي .. اذهب إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقل له .. يقولُ لجبريل .. فيقول لرب العزة .. الى متى ابقى هكذا .. ؟ فلم يرجع اليّ الرجل بالجواب ..

قال الشيخ مصطفى .. فاستيقظت من نومي .. واذا بالمؤذن ينادي لصلاة الفجر .. واذا بشيخي واستاذي يطرق عليّ باب الغرفة .. ويقول : (يافلان.. برقيّتك وصلت) ..

وخلال اسبوع تماثلت للشفاء .. ولم يرجع اليّ هذا المرض ..

هذا .. وهذا الذي ذكر هومن كرامات الشيخ .. وله غير هذا كراماتواضحة جمّة ..

اثاره ونتاجاته :

١ — رسالة في اصول الفقه .. وهي التي اعدّها للماجستير .. (مبحث الاجتهاد) .

٢ — تحقيق كتاب (مختصر قواعد العلائي)

٣ — تحقيق كتاب (كفاية الاخيار في حلّ غاية الأختصار)

٤ — رسالة في الرّضاع .

٥ — مجموع من المحاضرات تلقى في شهر رمضان المبارك (يوم الأثنين والخميس) بعد صلاة العشاء .. يطرح الناس عليه الاسئلة فيجيب عن كل سؤالٍ سؤالٍ من مصادر تلك الكتب المعتبرة ..

٦ — له درس في التربية الأسلامية اعده والقاه في احدى جوامع الموصل

٧ — مختصر في التوحيد لطلاب الدورة عام ١٣٩٠ هـ في جامع النبي شيت .

طلابه المستفادون منه

١ — الشيخ صادق محمد محمد سليم ..

٢ — اكرم عبدالوهاب (صاحب هذه النميقة) .. وسيأتي ذلك

٣ــ الشيخ شعبان رمضان خطيب جامع الزراعي .

٤ــ الشيخ غانم محمود امام جامع نبي الله دانيال .. وخطيب جامع صديق رشان .

٥ــ الشيخ صالح خليل امام جامع الزيواني وخطيب جامع الصفار في الموصل .

٦ــ الشيخ ابراهيم فاضل المشهداني

٧ــ الشيخ ازهر عبدالله خطيب جامع الكاتب في الموصل وغير ذلك.. وكثير من اهل الموصل الفضلاء تتلمذوا عليه .. واخذوا عنه في دروسه وحلقاته العامة والخاصة .. ويكفي في ذلك انه كان يلقي دروس الفقه الشافعي في كتاب (كفاية الاخيار) .. فيبلغ عدد المستفادين منه والاخذين عنه في هذه الحلقة فوق المائة والخمسين طالبا ..

سلوك الشيخ مصطفى مع احبابه :

نعم له همة في امور الناس وهو في سنّ الخمسين من عمره ما يثقل ذلك على ابناء الثلاثين .. فانه حفظه الله تعالى .. دائم السفر والترحال .. إلى اماكن متعددة .. واطراف في بلده متمدّدة .. بل ينتقل في سبيل الخير والبّر مسافراً .. لايقصد بذلك الا الله عز وجلّ .. وهيأته تقدح في ذهنك مقدار اخلاصه.. ومن نظر إلى وجهه عرف ادب العلماء .. وخفة روحهم.. وحسن خلقهم .. ودعابتهم الطيبة .. وآثار التقوى عليه لائحة .. وامارات الاخلاص في حركاته وسكناته فائحة .. واذا جلست لديه في مجلسه عضد حسنَ الدرس بلطائف تهشُ لها الوجوه وتبشّ .. وتُسرُ لها النفوس وتنشرح لها الصدور ..

حكايات عن اهل الشمال .. في صعوبة كتبهم واستغراقهم فيها

حكى لي يوماً حفظه الله تعالى ورعاه .. وأدام فضله فينا ذخراً للمسلمين.. أنّ احد شيوخه ــ وسماه لي ــ كان له شغف بجمع الجوامع .. واهل

الشمال كما هو معروف يغرمون دائماً بتقريظ الحصى — اي بهضم العبارات الصعبة — وكثرة مراجعتها .. وهذا الشيخ المسمّى لي .. كان يقبع على مراجعة هذا الكتاب (جمع الجوامع) .. فيغوص في عباراته . ويقرأ الحواشي التي تحل الفاظه .. وذلك كحاشية العلامة البناني وحاشية العطار .. وقد يعلّقون على هذه الكتب تعليقات نفيسة بالقلم الأحمر والاسود .. لتكون رؤوساً إلى مايقصد من فهم تلك العبارات ..

وهذا الشيخ مُغرِق ومغرَقٌ في الفاظ (الجمع) وحواشيه .. ومراجعته واستقصاء معانيه .. وولده وزوجته .. قد اخذ منهما النوم كل مأخذ .. وهو لايرى ولايسمع ولايدري سوى (جمع الجوامع) .. واطرافه ..

قطٌ .. قد الف المكان واستأنس اليه .. عثَر في قدر الجار على (كيبايات) وهي الكرش يوضع فيها الأرز وتخاط الاطراف بعد تقطيعها بأحجام متقاربة.. وقعت غريزة هذا القط باستجلاب هذه (الكيبايات) من بيت الجار إلى دار الشيخ .. وهو مشغول بجمع الجوامع .. اتى بها القط تباعاً . وجعلها حول المكان الذي يجلس فيه الشيخ . وشكّل منها نصف دائرة .. والشيخ منشغل ب(الجمع) لايدري مايجري حوله من القطّ وشأنه ولكن فجأة وقعت عين الشيخ على هذا (الشكل) الذي يشكل نصف دائرة . فظنه حيواناً غريباً فضرب زوجه برجله .. فرأت هذا الشبح الغريب فصاحت ..ولكنّ الشيخ بادر الموقف يريد القضاء على هذا (الحيوان) . فأخذ بجملة عباءته محيطاً بهذا الشبح .. استيقظ الولد .. فرأى ماراى .. وقال .. بابا .. هذا كيبايات. بعدها امر بالبحث عن اصحاب الطعام فعلم ان ذلك لجار الشيخ قام القط بنقله إلى دار الشيخ .. فارجع الطعام إلى صاحبه ..

وايضا . حكى لي الشيخ صالح البامرني .. ان احد العلماء من الشمال..صنف في الشتاء كتاباً في الفقه يكون لطلابه منهج دراسة..وله كتاب مذاكرة ومراجعة. اقتضت الضرورة صيف احدى السنوات ان يرحل إلى احدى القرى مسافراً لافادة بعض الطلبة او غير ذلك..فركب الشيخ دابته..وكتابه(المغلق)معهضمن كتبه..

فقرأ فيه فاشكلت عليه عبارة .. فقرأها ثانيا .. فلم يفلح في فهمها.. فاعادها ولا جدوى .. فنزل عن دابته .. وتوضأ الله تعالى .. وصلى ركعتين .. قاصداً فهم ماشكل عليه .. فلم يجد الجواب .. ويحدث مثل هذا .. وخاصة في الصيف .. لان زمن البرد والشتاء تكون خصوبة الفكر اشدّ وادراك الذهن اغزر ..

هذا .. وشيخنا الشيخ مصطفى محمود هو (الذي قد ارتقى) وارتفع وصعد (في سلم المجد) ودرجاته من علم وخير .. (و) ارتقى ايضاً (في دوح التقى) وشجره العظيم .. واصل الدوحة .. الشجرة العظيمة .. واصل التقوى .. ان تجعل بينك وبين النار وقاية وحجاباً .. بالطاعات والعبادات .. والشيخ حفظه الله تعالى لازال يترقى بخلقه وفضله في سلالم المجد والعلم .. ويترقى دوحة التقى .. صاعدا على اغصانها غصنا فغصناً.. وان اردت علامة على رقيه هذا (ف) علامته انه (هو) لمزيد اختصاصه وتميزه .. وتقرأ (هو) بسكون الهاء للوزن (لدى الخيرات) والمبرات (فينا سابق) فانه لم يسمع بخير الاّ وسارع اليه .. وقضاؤه لحاجات الناس وامورهم لاتخفى ولا اقول هذا .. جزافا .. وانما هو ظاهر بين من يعرفه ظهور الشمس في رابعة النهار .. وقد أسلفت قبل قليل .. انك تراه.. وعمره فوق الخمسين سنه .. يسارعُ بلا توان في الاصلاح بين الناس والنظر في احوالهم .. بل قد يتطلبُ الأمرُ السفر فيسافرُ لاجله .. ويتحمّل المشاقّ بسببه..رغبة في طاعة ربّه..وفقه الله للخير..هذا ورغم سبقه بجسمه في ميدان الخير .. فانه سابق ايضاً (بحدة الذهن) وسرعة البديهة وهو ايضاً (لبيب) لازمٌ للأمر من الكتاب والسنة .. عاقل (حاذق) .. ماهر . قال في القاموس .. حذق الصبي القرآن او العمل .. كضرب وعلِم .... تعلّمه كلّه ومهر فيه .. (١) .

(١) القاموس المحيط /م٣/

واماّ (مجلسه) العامُّ والخاصُّ فانه (يفتخر) فيه وبه (من قاه يجلس) اليه (فيه) .. (و) ايضاً .. ومن ناحية درسه وتدريسه .. فانه (يسمو) لديه و (عنده من) اي شخص (يدرس) عليه العلم الشرعيّ .. وخاصة الاصول والفقه .. وقد جرّبت انا ذلك في الحالين .. في مجلسه العام والخاصّ .. ولتدريسه لي ايضاً..وسنأتي على ذلك ان شاء الله .ثم لما انهيت الكلام عن حال الشيخ البنجويني وفضله شرعت في مقروءاتي ودراستي عليه فقلت .

١٦٤)قرأت في التوحيد عنه مدة	بدورة كانت لعقلي عــــــدة
١٦٥)واربعاً قرأت في الاقنــــاع	في حل الفاظ ابي شـــجـــاع
١٦٦)وقد حضرت عنده محاضراً	أجوبة وكان لـبـي حـــاضـراً
١٦٧)ونهجه نهج القدامى اذ نهج	في عقده فحلّ اغلال المهــــج
١٦٨)لكنـــه ضــم الى القــديم	من جِـدّة في موضع التعليم

* * *

قرآتي على الشيخ مصطفى واستفاداتي منه:

وقد (قرأت) والحمد لله تعالى (في) علم (التوحيد) الذي هو علم العقائد وينطوي علم التوحيد على ثلاثة امور .. الالهيات والنبــوات والسمعيات. واخذت (عنه) مستفيداً منه (مدة) مباركةً .. وذلك في جامع نبي الله شيث عليه السلام (بدورة) اقيمت في الجامع المذكور .. ليس في المصلى.. ولكن غرفٍ اعدت في طابقٍ ثانٍ منه شرقَ المصلى .. اللّهم الاّ دروس العلامة بشيرٍ الصقال .. فانها كانتً في المسجد حيث كان يأتينا على ماأذكر يوماً واحداً اويومين في الاسبوع لتفسير سورة الحجرات .. وهذه الدورة (كانت) ولاتزال (لعقلي) وفكري (عدة) وخميرةً .. اذ انها اول الدراسات لي .. وذلك بعد التقائي بالشيخ محمد بن ياسين السنجاري .. واذكر ان الشيخ محمد بن ياسين هذا .. كان يدرسنا علم الاصول .. وفقهم الله اجمعين لنفع الامة .. وقد كان الشيخ مصطفى يكتبنا في علم التوحيد .. واجتمع لدي ممّا كتبناه خير كثير .. ابتدأ حفظه الله تعالى المختصر هـذا بقوله ..

وبعد لما كانت دراسة علم التوحيد تتعرض في بعض المسائل لذكر الخلاف بين المعتزلة واهل السنة (الاشاعرة والماتريدية) .. رأيت من الراجب ان اكتب كلمة موجزة عن هذه الفرق وزعيم كل فرقة .. فابدأ اولاً .. المعتزلة .. (١) .

(١) مختصر في التوحيد المقدمة / الشيخ مصطفى البنجويني

ثم ذكرتُ قراءتي عليه فقلت(واربعاً)من الدروس (قرأت) عليه في جامع نبي الله يونس عليه السلام حين اسندت اليّ الامامة والخطابة فيه عام ١٣٩٩هـ وكانت تلك القراءة عليه (في) كتاب (الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع) من اول الكتاب في مباحث الطهارة مع حاشيته للشيخ العلامة البجيرمي المسماة (بجيرمي على الخطيب) ..

ترجمة كتاب الاقناع :

يقول فيه مؤلفه : ان مختصر الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة.. شهاب الدنيا والدين احمد بن الحسين بن احمد الأصفهاني الشهير (بابي شجاع) المسمى ب(غاية الاختصار) .. لما كان من ابدع مختصر في الفقه صنف .... واجمعَ موضوعٍ فيه على مقدار حجمه ألف..التمس مني بعض الأعزة علي المترددين الي.. ان اضع عليه شرحاً يوضح ماأشكل منه.. ويفتح ماأغلق منه.. ضاماً الى ذلك من الفوائد المستجادات والقواعد المحررات التي وضعتها في شروحي على التنبيه والمنهاج والبهجة.. اجافي فيه الايجاز المخل والاطناب الممل.. حرصاً على التقريب لفهم قاصده والحصول على فوائده .. ليكتفي بها المبتدي عن المطالعة في غيره.. والمتوسط عن المراجعة لغيره... (١).

هذا واصل كتاب الاقناع.. كتاب اسمه مغني المحتاج للمؤلف نفسه.. يقع في اربع مجلدات قد اكثر فيه الدليل.. والاقناع هذا شبيه المختصر منه .. مع يسر في العبارة تساعد الطالب على مزيد فهمه .

ترجمة العلامة الشربيني الخطيب :

هو الشيخ محمد بن احمد الشربيني .. شمس الدين .. فقيه شافعي مفسر من اهل القاهرة .. له تصانيف منها ..

السراج المنير (ط) في اربع مجلدات في تفسير القرآن الكريم.. وشرح شواهد القطر (ط) ومغني المحتاج (ط) في اربعة مجلدات.. وتقريرات

---

(١) الاقناع/ المقدمة/

على المطول (ط) في البلاغة، ومناسك الحج (ط) (١) .

(ونهجه) اي نهج الشيخ مصطفى محمود البنجويني في فتاواه وتدريسه وادبه وخلقه (نهج) وطريق.. والنهج : هو الطريق الواضح . اي طريقه في ذلك ومنهجه فيه طريق السادة العلماء (القدامى) الذين سلفوا.. من احترام لمذاهب الائمة الاربعة الفقهاء والرجوع الى اقوالهم .. والثناء العاطر عليهم .. ومن محبة للاولياء الصالحين .. واحترام للكتب الشرعية المرعية.. بل والأدب الكامل في ذلك.. فلاترى الشيخ مصطفى — حفظه الله تعالى — مخلا بشيء من ذلك.. ولا خارجاً عما قاله هؤلاء الأئمة الأربعة الأعلام.. الذين هم سلف الامة .. فهو شافعي المذهب .. اشعري العقيدة.. صوفي المشرب ولذلك قلت.. (اذ نهج) وسلك (في عقده) اي عقيدته .. وسميت العقيدة بذلك لانعقاد القلب عليها. فهو لايميل في سلوكه واعتقاده الى مناهج الضالين ابداً.. ولاحبة خردل .. وكيف يميل وهو الذي ارتضع لبان العلم والمعرفة .. وارتشف العقيدة الصحيحة .. من رجال علماء اولياء شد اليهم الرحال ..مشياً على الاقدام .. متحملا في سبيل العقيدة والعلم افات الطرق . والغربة عن الاهل والاحبة...لذلك فهو لايميل الى زيغ الرافضة ولاخشونة وشظف الوهابية ولا الى اراء المعتزلة وتأويلاتها..

بل مذهبَ الحق بحق قد ذهب ومسلكَ القوم الكرام قد طلب
له بكل الخير سهـــم وأرب ومذهب القوم الهداة قد أحب
لاينثني عنهــم ذهابـاً للسوى

فهو مذهبي مقلد . اشعري معتقد .. صوفي القلب والقالب .. ومن حضر محـاضـراته .. وقـلب صفـحة فكره في اطراف تقـريـراتـه .. عـرف اعتقاده ومنهجه وكذلك مثل مانهج في أعتقاده وسلوكه نهج السادة القدامى نهج ايضاً في تدريسه وتعليمه ذلك النهج القديم.. في نظام الحلقات الشرعية.

(١) الاعلام /الزركلي/ ص٢٣٤/م٩

والتحقيقات لمسائلها .. فلا يكتفي بقول في المسألة .. ثم يتركها الى مسألة اخرى .. وانما يتتبع اقوال العلماء وآراءهم .. ويبحث عن افكارهم ، وترجيحاتهم..وهو أدرى بمصالح الناس من هذه الاقوال المتعددة المعتبرة.. فلا تراه يفتي بالقول الضعيف او ماخالف المذهب المعتبر في طريق الائمة الاربعة .. (ف) لما نهج في أعتقاده وافتاءاته نهج القدامى نتج عن ذلك .. وكان من اثر ذلك النهج أن (حل) وفك (اغلال المهج) اي قيودها والمهج جمع مهجة .

واصل الغل .. القيد في اليد والمهجة كما يقول القاموس ..هي الدم او دم القلب او الروح . أي فك في تدريسه قيود المهج بسبب الغفلة الحاصلة فاوضح هو المعاني .. وشرح ماورد من المباني .. بالطريقة العلمية التي تضاهي وتضارع طريقة القدامى من العلماء . فيحصل العلم بعد الجهل .. ويقع الفهم بعد وجود المانع لدى الطالبين ..

هذا .. وهو حفظه الله مع ماعليه من طريقة الاقدمين في التعليم والتفهيم (لكنه) قد امتاز عما ذكرته بانه قد (ضم) وجمع (الى) المنهج (القاديم) في العرض والتدريس مارآه هو واختاره لحاجة الطلبة اليه (من جدة) اي طريقة حديثة جديدة اعتادها اهل الزمان الذي هو فيه ولكن بطريقته الخاصة لذلك فمزج بين القديم والحديث وذلك (في موضع التعليم) في حلقات الدرس والارشاد .. فمنهجه اذن .. نهج القدامى .. في دراسة كتبهم والاعتماد على اقوالهم .. وفي كيفية التقرير في حلقات العلم الشرعية .. ومع ذلك ضم طريقة هو اختارها امتازت بالجدة ..ضمّها الى نظام السابقين في تفهيم الطالبين قال في المصباح : والجِدّة.. من جد الشيء .. يجِدّ.. بالكسر.. جدة فهو جديد .. وهو خلاف القديم (١) .

وذكر لي من اثق بنقله وعلمه . انه حفظه الله تعالى.. حينما طلب منه بعض اهل العلم في الموصل ان يدرسهم كتابه الذي حققه هو في الاصول

(١) المصباح المنير /ج١/ص١٠

المسمى (مختصر قواعد العلائي وكلام الاسنوي) لابن خطيب الدهشة. كان يعاني معاناة شديدة في التحضير الشخصي. وذلك بمراجعته كتب الفروع والاصول.. حتى ان الطلبة — وهم او بعضهم شيوخ في العلم ليقولون.. انه ليقرر بما لامزيد عليه. ولانظن ان احداً يقرر تقريره لهذا الكتاب لشدة معالجته فيه.. ومطالعته اطرافه.

وهذه الطريقة — على هذه الشاكلة — من المراجعة الدقيقة والتحقيق في المسائل — قـلما توجد في اهل العلم .. وخاصة في زماننا هذا. مع كثرة الاشغال ووفور العوارض. .

بل ان احد الطلبة — وهو شيخ فاضل مجاز.. كان يدرس عليه في الاسبوع يوماً واحداً كتابه هذا.. وكانت فترة الدرس ست ساعات.. وكان الشيخ مصطفى يعد للدرس خلال الاسبوع وكان الشيخ الطالب يعد ايضاً لدرسه طوال الاسبوع.. وبهذه الصورة تكون الفائدة التامة.. والتحصيل منقطع النظير.. وفي هذه الطريقة من الخير في الدراسة مالايذكر.. كيف وانها تقطع للطالب الطريق الطويل في وقت قصير. وتجعله يلم باطراف الكتاب ومصادر تخدمه.. وغير ذلك..

هذا. ولم اجد قبلا على مثل هذه الطريقة الا الشيخ العلامة بشير الصقال(١). شافاه الله وعافاه. فانه كان اذا انتهى من تقرير الدروس في مدرسة الاحمدية. حمل كتبه ومنها شروح التلخيص.. ليقرأها في بيته وفي محل عمله. محضراً لنا الدرس القادم

ثم لما انهيت الكلام عن منهجه شرعت في ذكر اهم نتاجاته.. فقلت.:

(١) توفي العلامة الشيخ بشير بعد تأليف هذا الكتاب ووفاته ٨ذو القعدة سنة ١٤٠٦ هـ رحمه الله

١٦٩)قد حقّقت يداه باعتنـــاء مختصراً. قواعد العـــلائـــي

١٧٠)قد تم للدهشـــة بالوصـــول فروعه تردُّ لـــلاصـــــــول

** ** **

الكلام على معنى التحقيق :

(قد حققت يداه) .. اي اثبتت يداه الكريمتان تحقيقاً .. وأصل التحقيق مأخوذ من حققه تحقيقاً .. صدّقه .. والمحقق من الكلام .. الرصينُ .. ومن الثياب .. المحكمُ النسيج (١).

فيكون معناه فيما نحن بصدده .. أن الشيخ أثبت ورسّخ وقوى اصول الكتاب الذي سيأتي ذكره عن قريب .. بتبيان الفاظه .. وشرح معانيه .. والاشارة الى مصادره .. كما يقّوي المصدّق الصادق في الكلام ..

ولايخفى .. ان في التحقيق ايضاً .. اظهار ماهو الحق .. لأن الاصـــل وهو الكتاب الذي بخط صاحبه .. معدومٌ .. فتتعدد النسخُ .. فيقومُ بذلكَ المسمى ب(المحقق) باعتماد نسخة دون اخرى .. وترجيح لفظةٍ في نسخـــة عليها في أخرى . مدللاً على ذلك الترجيح بادلة يراها هو ..

فكانّ المحقق على هذا .. قد اظهر الحقَ .. بمقدار قابليته .. لكونه قريب الخفاء في النسختين .. وهذا الاظهار حاصل بما ذهب اليه من الترجيح ... فالتحقيق من الحق .. وامّا على الاّول .. وهو انّ حقق .. معناه صـّدق .. فانه لايشترط على هذا ان يكون ثمة نسختان اواكثر .. بل ان المحقق .. اذا قوىّ ماذهب اليه صاحبُ الاصل بادلةٍ يراها هو .. فان ذلك تصديقٌ ، للاصل .. وتحقيقٌ لما ذهب اليه صاحبه ..

مهمة : وعلى معنى ان التحقيق .. بمعنى اظهار الحق .. فانه ليس شرطـــاً ان يكون بتعدد النسخ .. بل قد تكون النسخة الامّ التي هي بخط المؤلف .. قد استعجمت الفاظها .. فيكون في بعضها اشكال يحتمل معنيين . فيكون

---

(١) القاموس /ج٣/ ٢٢٢

المحقق .. مظهراً للحق بما يذهب اليه من معنىً .. يدلل على ذلك بما يراه . واما على معنى ان التحقيق .. مأخوذ من حقّق .. والمحقّق من الكلام الرصين .. فلا يبعد ايضاً ... ذلك .. لان القائم بالتحقيق يضع هامشاً للاصل والهامش تابع للاصل عائد له منسوب اليه .. فيكون المحقّق رصيناً .

وتحقيق الشيخ مصطفى البنجويني — حفظه الله تعالى — لم يكن تحقيقاً سطحياً .. وانما كان (**باعتناء**) تام .. واهتمامٍ افرغ فيه وقته وراحته .. قال صاحب القاموس : عناه الامر .. يعنيه ويعنوه عناية وعَناية وعُنيّاً اهمّه.. واعتنى به .. اهتم .. (١) وهذا التحقيق وهذا الاعتناء في هذا التحقيق قد رصّن وزيّن ووثق وقوي (**مختصراً قواعد العلائي**) وهذا اسم الكتاب الذي حققه هذا الشيخ الكريم وحصل به على شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف الاولى في جامعة الازهر .. واسم الكتاب كاملا (مختصر من قواعد العلائي وكلام الاسنوي) ..

---

(١) القاموس /م٤/ ٣٦٧

١٧١) وحزت الأسعاد سماعاً بعدما   أجازني فيه فقيه العلما
١٧٢)محمد الياسين في مجالسٍ   ثلاثةٍ في داره خذ ماذُكِن

** ** **

(و) بعد هذا الذي ذكرته من ترجمة الشيوخ عرّجت على ذكر بعض المجازات من الكتب والاوراد ولبس الخرقة وغيرها .. وبعدما اخذت الاجازات العمومية وذكرت السماعات الشرعية والقرآت المرعية (حزت) اجازة وسماعاً كما ساذكره قريباً كتاب (الأسعاد) بمهمات الاسناد .... للشيخ عبد الحفيظ الفاسي ..

ترجمة كتاب الاسعاد بمهمات الاسناد :

كتاب مخطوط يقع في تسع وخمسين صفحة .. يجمع عموم روايات اهل المغرب .. ويضمُ بين دفتيه .. السند المتصل في حديث الرحمة المسلسل بالاوليه .. وسند الموطأ الى الامام مالك .. برواية يحيى بن يحيى الليثي ... وسند البخاري ومسلم والشمائل الترمذية والشفاء للقاضي عياض .. وفي آخره تعليقات .. وقصيدة لناظمها ابي علي اليوسي .. اولها ..

اوصيك بالتقوى وتزكية النفس   وتطهيرها عن كل عيبٍ لها رجس ..

يقول فيه مؤلفه .. هذا وقد حصل لنا الاتصال بكافة رواة الاسلام ومن يعتمد على روايتهم من العلماء الاعلام .. من طرقٍ عديدةٍ .. قد استوفيت ذكر جلّها في المعجم وغيره .. لكن من المفيد ان نلخص منها ههنا فذلكة نافعة .. هي لعموم روايتنا من طرق المغاربة جامعة .. يرجع اليها من اراد الاتصال بايّ رواية شاء .. من روايتهم ومؤلفاتهم..على تباعد ازمنتهم (١)

سندي بهذا الكتاب (الاسعاد) :

ارويه اجازة وقراءة على شيخي الشيخ محمد بن ياسين الموصلي السنجاري .. وهو عن الشيخ علي بن محّمد التبالي عن صاحب الاسعاد الشيخ عبدالحفيظ الفاسي رحمه الله تعالى وبهذا السند سائر كتبه ..

(١) الاسعاد بمهمات الاسناد مط /المقدمة

ترجمة صاحب كتاب (الاسعاد) :

هو الشيخ ابو الفضل عبدالحفيظ بن محمّد الطاهر بن عبدالكبير بن المجذوب الفهري الفاسي المالكي .. العلامة القاضي المسند الرّحالة ..

ولد في المغرب بفاس سنة ١٣٠١ هـ .

شيوخه ودراساته:

١ — والده الشيخ محمد الطاهر الفاسي.. اخذ عنه المبادىء.. ثم القرآن الكريم عرضاً وتعلّماً.. مع شرح غريبه وتفسيره. بعد ان اتقن العربية . وشيئاً من الفقه المالكي وقرأ عليه الموطأ وصحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وابا داود والنسائي وابن ماجه والشفا والشمائل وشعب الايمان للبيهقي والمستدرك للحاكم وغيرها.. واخذ عنه المسلسلات واجازه عامة.

٢ — الشيخ ابو جيدة بن عبد الكبير الفاسي.. احد شيوخه في السماع .. قرأ عليه بعضاً من البخاري والموطأ والشمائل والفقه المالكي. وتحمل عنه المسلسلات باعمالها القولية والفعلية واجازه باسانيده العالية .

٣ — خاله السيد عبد الكبير الكتاني .

٤ — ابو سالم عبد الله بن ادريس السنوسي (نزيل طنجة) .

٥ — ابن خاله البركة السيد محمد بن عبد الكبير الكتاني.

٦ — ابو سالم عبد الله الامراني المتوفى سنة ١٣٢١هـ

٧ — ابو العباس احمد بن الخياط الزكاري المتوفى سنة ١٣٤٣هـ..

هذا وله عدة رحلات الى الحرمين الشريفين.. ودخل تونس ومصر والشام وفلسطين وروى عن اكابر هذه البلاد كالحبيب حسين الحبشي والشيخ عمر باجنيد الشافعي المتوفى سنة ١٣٥٤هـ والشيخ محمد امام السقا ومسند المدينة عبد الباقي اللكنوي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ والشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي والمعمر محمد الطيب النيفر المتوفى سنة ١٣٤٢هـ والشيخ

جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢هـ وعبد الرزاق البيطار،ومحمد ابن ابراهيم السمالوطي،والنحوي عبد المجيد الشرنوبي ..والاديب عبد الجليل برادة المدني ..

الآخذون عنه :

حج سنة ١٣٥٣هـ الى بيت الله الحرام .. واستجازه الجمّ الغفير من العلماء والطلاب بالحرمين الشريفين (١) .

ومن طلابه.. الشيخ علي بن محمد التبالي الصويري.. وعن طريقه بواسطة الشيخ محمد بن ياسين السنجاري اروى كتابه الاسعاد وسائر مؤلفات المترجم.

هذا وقد توفي الشيخ عبد الحفيظ رحمه الله تعالى — صبيحة يوم الاحد رابع رمضان المعظم بالرباط سنة ١٣٨٣هـ .. كما هو بخط الشيخ علي التبالي(٢).

السماع لكتاب الاسعاد :

وقد حزت الاسعاد هذا كما قلت (سماعاً) وهو في الحقيقة (عرضُ) بقراءتي له على استاذنا وشيخنا السنجاري الاستاذ الشيخ محمد بن ياسين . وهو يتابع نسخته التي هي بخط الشيخ علي بن محمد التبالي يقول الشيخ علي: وكتبه حامداً لله ومصلياً على رسول الله بتاريخ ثلاث وعشر صفر عام ١٣٨٥هـ علي بن محمد التبالي الصويري المغربي المراكشي اقليماً . كان الله له ولياً وبه حفياً.. (٣)

وقراءتي هذه عليه مع تصحيحي لنسختي على نسخته بحضوره كان في ذي القعدة عام ١٤٠٥هـ وهذا العرض قد كان مني على الشيخ محمد المذكور (بعدما اجازني فيه) شفاها وخطاً على نسخة مصورة عن الاصل في جمادى الآخر سنة ١٤٠٥هـ حيث كتب في ذلك...

(١) الترجمة ببعض التصرف عن كتاب تشنيف الأسماع/ الشيخ محمود سعيد القاهري

(٢) الاسعاد ،الصفحة الاولى

(٣) المصدر سالف الذكر

اما بعد .. فقد اجزت بما فيه..الاخ اكرم بن عبد الوهاب آل ملا يوسف واذنت له برواية الاحاديث المسلسلة كما اذن لي .. ولاجله وقعت أدناه..١ﻫ

وذلك الشيخ المجيز والذي عرض عليه بقراءتي لنسختي ونظره متابعة في نسخته هو (فقيه العلماء) اي الفقيه في العلماء .. ذلك لانه امتاز في الموصل الحدباء بالفقه ومعرفة اختلاف الفقهاء في ذلك.. راجع البيت رقم (٢٤) الجزء الاول من هذا الكتاب .. وهذا الفقيه في العلماء هو الشيخ (محمد) بن **(الياسين)** وياسين والده. السنجاري الموصلي.. وكان ذلك العرض والقراءة عليه **(في مجالس ثلاثة)** حاصلةٍ **(في داره)** في الموصل ..

اما المجلس الاول .. فعرضت بقراءتي عليه من اول الكتاب الى قرابـــة قوله (ذِكرُ سند صحيح الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري). والمجلس الثاني الى قوله (..في سند صحيح مسلم .. وروى ابن غازي عن عبد الله بن عبد الواحد) الورياجلي انا بن محمد المصمودي واما الثالث فللاخير ..

وقولي (خله) ايها القارىء السامع **(مازكن)** اي ماعلم وفهم . وما حفظ وضبط والله الموفق.

١٧٣) كذلك الفوائد الجليله والعقد لابن من دعي عقيله
١٧٤) اجازني الفوزي في كليهما مسلسلا اسناده اليهما
١٧٥) وثم بالدلائل الشوارق اجازة والدور والطرائق

* * * * * *

(كذلك) اي كما اجازني الشيخ محمد بن ياسين بالاسعاد .. ايضا لي اجازة أخرى بكتب غيره منها (الفوائد الجليلة) بمسلسلات محمد بن احمد عقيلة ..

ترجمة كتاب الفوائد الجليلة :

هذا كتاب في المسلسلات .. (خمس واربعون مسلسلة) .. تبدأ هذه المسلسلات بحديث الرحمة المسلسل بالاولية .. وتنتهي بالحديث الخامس والاربعين .. الحديث المسلسل بالآخرية ... وهو قوله — صلى الله عليه وسلم (لاتقوم الساعة حتى لاتنطح ذات قرن جماء) .. ويبلغ الكتاب تسعة وستين صفحة .. يقول في اوله .. هذا مجموع لطيف .. جمعت فيه ماوقع لي من المسلسلات الشريفة .. والاسانيد اللطيفة .. وارجو الله ان يكون نفعاً لمن نظر فيه.. وسميته .. (الفوائد الجليلة بمسلسلات محمد بن احمد عقيله) (١). وعليه تعليقات بخط الشيخ عيسى صفاءالدين النقشبندي ..

وكذلك من الكتب التي لي فيها اجازة (العقد) وال للعهد .. اي كتاب العقد المعروف والمراد به عقد الجواهر في سلاسل الأكابر ..

ترجمة كتاب عقد الجواهر في مسلسلات الاكابر :

وهو كتاب يحتوي على ثمانية عشر طريقة صوفية .. وطبع باسم (عقود الجواهر) ..

يبتدي هذا الكتاب بالطريقة الغيبية الخضرية .. وينتهي بطريقة السادة القادرية مسلسلة باولاد الشيخ .. يقول فيه مؤلفه ..

---

(١) الفوائد الجليلة/ المقدمة/ بخط عيسى صفاء الدين البندينجي

وبعد .. فيقول الفقير الى مولاه .. الغني به عمّن سواه .. محمد بن احمد إبن سعيد بن مسعود .. هذه سلسلة مشايخي من اهل الذوق والعرفان .. وائمة التحقيق والايقان .. احببتُ ان تكون مجموعة في كتاب ينتفع به الاخوان ، والاحباب .. (١)

وهذان الكتابان كلاهما لمصنف واحد معروف مشهور (لابن من دُعي) وشهر بين الناس بابن (عقيله) ..

ترجمة العلامة ابن عقيلة المكي ومؤلفاته :

هو العلامة المحدث الصوفي المسند .. الشمس محمد بن أحمد بن سعيد المشتهر والده بعقيلة .. الحنفي المكي .. محدث الحجاز ومسنده — كما يقول الكتاني (٢) — في عصره .. حلاه في غير موضع في (النفس اليماني) بالحافظ وهو صاحب المصنفات العديدة .. منها :

١ — عنوان السعادة فيما خصّ به نبينا قبل الولادة .

٢ — لسان الزمان .. تاريخ مرتب على السنين إلى سنة ١١٢٣هـ .

٣ — عروس الافراح في معنى حديث الارواح .

٤ — الاحسان في علوم القرآن (مختصر اتقان السيوطي مضافاً اليه ستون نوعاً) .

شيوخ العلامة ابن عقيله :

١ — الشيخ عبدالله البصري .

٢ — الشهاب النُخلي .

٣ — المنلا الياس بن ابراهيم الكوراني .. نزيل دمشق .

٤ — أبو المواهب الحنبلي .

---

(١) عقد الجواهر/ مطبعة الامة ببغداد /ص٦

(٢) فهرس الفهارس/ الكتاني /م٢ص٦٠٧ .

٥ ـ الشهاب أحمد بن محمد البنا الدمياطي .
٦ ـ تاج الدين الدهان المكي .
٧ ـ الشيخ حسن العجيمي المكي .
توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١١٥٠ هجرية (١) .

وقد (اجازني) بهذين الكتابين (الفوائد الجليلة .. وعقد الجواهر) الشيخ حسين ابن (ال) شيخ (فوزي) ..

ترجمة الشيخ حسين فوزي الحسني :

هو الشيخ حسين بن فوزي بن علي رضا الحسني الحسيني الغوثي البغدادي.. الملقب بضياء الدين ..

بقي في الموصل مدة طويلة واستفاد من شيوخها .. كان ذا خلق جمّ كريم .. يتردّدُ كثيراً على أهل الفضل والمعرفة والتصوّف .. مع غاية التواضع منه .. لما جبل عليه من ذلك .. اذا ذكرت له صالحاً .. ثارت المحبة فيه وقال (الله) محركاً رأسه .. وقد اصابه الوجد .. وهو في بغداد .. كان.. كثير الزيارة لحضرة الشيخ القطب سيدنا عبدالقادر الجيلاني قدّس الله سره العزيز ..

هذا .. وقد يدعى تعريفاً له بالباشا .. فيقال .. حسين فوزي باشا ..

شيوخ السيد حسين فوزي:

١ ـ الشيخ عبدالحميد الحديثي البغدادي امام جامع المدني ـ رحمه الله ـ
٢ ـ الشيخ الحاج حمدي الاعظمي ـ رحمه الله ـ
٣ ـ الشيخ قاسم القيسي . ـ رحمه الله ـ
٤ ـ الشيخ محمد شريف الفيضي الموصلي . ـ رحمه الله ـ

وغير هؤلاء في الموصل ..

---

(١) المصدر السابق / الأعلام الزركلي م٦ /ص٢٣٩

واجازته — رحمه الله تعالى — .. هذه حاصلة (في كليهما) اي كلا الكتابين حال كونه (مسلسلا اسناده) بطريق هذه الاجازة .. واقل ذلك ، اجازةٌ لمعين بمعين (اليهما) اي الى الكتابين المذكورين آنفاً .. اي الى المؤلف الشيخ العلامة ابن عقيلة .

اسناد كتاب الفوائد والعقد

اروي هذين الكتابين بالاجازة عن الشيخ حسين فوزي الحسني .. عن شيخه الشيخ عبدالحميد الحديثي امام مسجد المدني سلخ ربيع الثاني عام ١٣٥٦هـ عن شيخه الشيخ قاسم خير الدين بن محمد الحنفي البياتي.. وهو عن شيخه الشيخ عيسى صفاءالدين البندنيجي القادري النقشبندي .. عن الشيخ عبدالرحمن الكزبري عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ عبد الرحمن عن الشيخ محمد بن احمد عقيلة .. صاحب هذين الكتابين ..

سندي الى الكزبري

ولي اتصال بالشيخ الكزبري الصغير (الوجيه الكزبري) عن طريق سيدي العلامة المسند الفاداني وذلك بثبت الكزبري .

فارويه عن الفاداني المسند..وهو يرويه عن المعمّرين علي بن علي الحبشي المدني وعبدالرحمن بن احمد الحلبي المكي .. وابراهيم بن عبدالله يارشاه الكتبي وعارف بن مصطفى الطرابلسي الاسلامبولي ..

اربعتهم عن المؤلف الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير الدمشقي(١)

واروي كلّ مالابن عقيلة .. عن الفاداني عن الكتاني عن السكري والحبال كلاهما عن الكزبري عن والده محمد الكزبري عن والده الشيخ عبدالرحمن الكزبري عن الشمس محمد بن احمد عقيلة —رحمهم الله — (وثم) اي وهناك .. قال في القاموس : وثم .. بالفتح .. اسم يشاربه بمعنى هناك للمكان البعيد .. ظرف لايتصرف .. فقول من اعربه مفعولا لرأيت في (واذا رأيت ثم) (٢)..وهمٌ .. واستعملت ثم ليس لبعد المكان بل للزمان لأنه قد مضى على الاجازةفيما ساذكره اكثر من عشر سنين او مقاربها ..

(١) اتحاف الطالب السري باسانيد الوجيه الكزبري / الفاداني / دار البصائر / المطلب الثالث

(٢) الدهر /١٨

أي وهنالك وقبل عشر سنين حصل لي اجازة ايضاً بكتاب أخر عن الشيخ حسين فوزي وتلك الاجازة حاصلة (بـ) كتاب (**الدلائل الشوارق**) المسمى بدلائل الخيرات وشوارق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار — صلى الله عليه وسلم —

ترجمة كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار:

هو كتاب جليل الفضل عظيم القدر.. حاز بركته الناس .. واندفع به الضر والبأس .. استعمله المريدون سبيلا ووسيلة للوصول الى الله تعالى . فظهرت عليهم ببركته طوالع الانوار .. وبرزت بقراءته عليهم البركات والاسرار .. ورأوا بسبب المواظبة عليه رؤىً حسنة بيضاء كالنهار .. وقد جرت عادة ، الناس .. أن لايقرأوا هذا الكتاب الا باذن من شيخ وارشاد منه .. بعد أن يقرأ المريد الكتاب بكامله على الشيخ واجراء التصحيح عليه .. لان النسخ الموجودة في المكاتب والخزانات تحتاج الى تصحيح بنقل مسند عن المؤلف نفسه .. فقد يزاد في بعض اوراد بعض الايام وقد ينقص منها .. وقديزاد كلمة أوكلمات وقد يحذف كذلك .. كل هذا يجري تصحيحاً على النسخ الموجودة الان..

وهذه الصلوات التي في هذا الكتاب ليست هي من صنع المؤلف وانشائه.. وانما هي صيغ متعددة للاولياء المشهورين بالفضل والارشاد والتسديد والتمكين **يقول المؤلف:** وبعد هذا.. فالغرض من هذا الكتاب.. ذكر الصلاة على النبي — صلى الله عليه وسلم — وفضائلها .. نذكرها محذوفة الاسانيد.. ليسهل حفظها على القارىء..وهي من اهم المهمات لمن يريد القرب من رب الارباب(١)

ابتدأ المصنف الكتاب بـ(فصل) في فضل الصلاة على النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم (فصل) في كيفية الصلاة على النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم ابتدأ ورد الصلاة على المصطفى عليه الصلاة والسلام يوماً فيوماً .. من الثلاثاء.. حتى الاثنين..

---

(١) دلائل الخيرات / مقدمة الكتاب

جهل كشفه مطلوب : كثير من الناس ممن لاعلم له بالصواب .. يدندنون حول هذا الكتاب وأنّه لايخلو من هنّات وغلطات .. وهم لايدرون حقيقةَ الامر ولا جليّته .. فيعترضون على الكتاب بان صاحبه قد اورد احاديث في فضائل الصلوات على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — موضوعةً لكنّهم لم يعلموا .. ان كثيراً من الكتب وقع فيها الخطأ ليس من المؤلف نفسه.. بل قد يكون الخطأ دخيلاً..ذلك انّ النسخ الصحيحة المعتمدة لدينا ليس فيها ذكر لهذه الاحاديث الضعيفات .. بل انّ اشياخنا بعد مقابلة نسخنا على نسخهم امرونا بحذف هذا المذكور استناداً الى النسخ الصحيحة التي اعتمدوها هم على شيوخهم بالسند المتصل الى المؤلف ..

فالطعن في الكتاب بسبب حديث مثلاً .. وقد لايكون من اصل الكتاب. جهلٌ لايقبل من الطاعن ..

وهناك طعن آخر يوجهه بعض الناس .. يتصورون انهم على الصواب .. فيقولون .. إنّ هذه الصلوات بهذه الصيغ ليست مستمدة من السنّة .. فيجب تركها ..

والجواب .. ان الله تعالى امرنا بالصلاة على نبيه محمّد — صلى الله عليه وسلم — ولم يحدّد لنا وقتاً لذلك .. وهذه الصيغ بهذه الكيفية المسموعة .. تستثير همّة المريد للارتباط الوثيق من قلبه باداء هذه الصّلاة ..

فاذا قال .. اللهم صلِّ على سيدنا محمد بقدّر حبّك فيه .. وزدنا يامولانا حباً فيه .. بجاهه عندك .. فرّج عنا مانحن فيه .. الهي لانسألك ردّ القضاء بل نسألك اللطف فيه .. وعلى آله وصحبه وسلم .. اذا قال المصلي على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ذلك .. وجد قلبه موثقاً برسول الله — متوجهاً الى الله برسوله في دعائه ..

وهذا القول .. لاينافي ان افضل الصلواة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هي الصلاة الابراهمية .. (اللهم صل على محمد ،وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم ....الخ)

قال العلماء .. لو حلف بالطلاق انه ليصلي على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — افضل الصلاة كفاه ان يأتي بالصلاة الابراهيمية .. ولم يحنث ..

مهمّة : للصيغ المتعددة من الصلوات فيها فائدة مهمة .. وهي ان الشخص قد يملّ التكرار وخاصة في بداياته .. فيعطي هذه الصيغ المتعددة حتى يقبل على ذلك بهمّة ونشاط ..

هل الصلوات في المآذن بدعة :

كثير من الناس يتصورون .. لبعدهم عن الفقه والعلم .. ان البدعة .. هو فعل مالم يوجد في وقت رسول الله — صلى الله عليه وسلم.. وهذا خطأ ..

بل البدعة في نظر الشرع .. هي وجود الشيء على خلاف فعله صلى الله عليه وسلم من كتابٍ اوسنة والصلوات في المآذن على هذا .. ليست بدعة .. وانما هي سنة شرعية .. وطريقة مرضية لان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أمرنا بالصلاة عليه بعد الأذان .. وسؤال الوسيلة له .. والصلاة عليه .. عليه الصلاة والسلام .. تتحقق بالسر .. وتتحقق اتمّ من ذلك جهراً .. كيف وان المقام مقام تعظيم فكان الجهر به لائقاً .. وعدم فعل الصلاة هذه بعد الأذان جهراً ليس دليلا على عدم الجواز ..

وايضاً .. ان الله تعالى يقول (ياايها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما) فلم يحدّد لنا .. بعد الاذان وقبله .. وعند الدخول الى الدار والخروج منه وقبل النوم وبعده .. بل لم يحدد لنا .. ليلاً ولا نهاراً .. وانما المطلوب الصلاة جهراً او سراً ومن ادعى عدم جواز الصلواة في المآذن بعد الاذان فليأت بالدليل .. ولا دليل ...

والعجيب من مثل هؤلاء .. يُبدّعون المصلين .. ويقولون .. بأن هذا بدعه وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة في النار .. .

والنتيجة .. ان المؤذن سيدخل النار لأنه صلى على المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا مما لايقبله عاقل ..

ان انت اكثرت الصلاة على النبي صلّى عليه الله في الآيـــاتِ
وجعلتَها وِرداً لديك محتّمـــاً لاحت عليك دلائــل الخيراتِ

ترجمة العلامة مؤلف كتاب الدلائل:

قال الفاسيّ .. هو الشيخ الامام العامل . ابو عبدالله محمد بن سليمان الجزولي السملالي .. الشريف الحسني ..

طلب العلم بفاس .. وبها الّف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال .. ويقال ايضاً .. إنّه جمعه من كتب خزانه جامع القرويين بها .. ثم رجع من فـاس الى الساحل فلقي اوحدَ وقته الشيخ ابا عبدالله محمد بن عبدالله امغار الصغير من اهل رباط تيط .. وهو عين القطر .. قرية بساحل بلاد آزمور . لقيـــه ببلاد دكالة فاخذ عنه .. وبعد خلوةٍ (اربعة عشر) عاماً .. خرج لتربيـــة المريدين .. وصار له اصحاب كثيرون واتباع لايُحصَون ..

كان في نهجه هذا .. واقفاً عند حدود الله .. عاملاً بكتاب الله وسنـــة رسوله – صلى الله عليه وسلم – كثير الاوراد ..

جدد الطريقة بالمغرب بعد اندراس آثارها .. وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم .. الشيخ ابو عبدالله محمد الصغير السهيلي .. والشيخ ابو محمد عبد الكريم المنذاري للدعوة الى الله تعالى ..

توفي – رحمه الله تعالى – مسموماً في صلاة الصبح : ١٦ ربيع الأول عام ٨٧٠هـ... وله كرامات في حياته وبعد موته. ليس هذا محلّ تفصيل ترجمته (١) .

ولكتاب دلائل الخيرات ..شرح واف.. اسمه مطالع المسرات .. بجلاء دلائل الخيرات.. تاليف الامام محمد المهدي الفاسي.. كما ان العلامة الشيخ يوسف النبهاني شرح بعض الفاظه وابان بعض معانيه على هامش الدلائل في نسخة مصححة طبعها .

---

(١) مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات (محمد المهدي الفاسي) ص٣

وقولي (اجازة) اي وهناك لي اجازة بالدلائل الشوارق من الشيخ حسين فوزي الحسني (و) كذلك اجازة ب(الدور) الاعلى .. لسيدي محي الدين بن عربي قدس الله سره.. ويسمى ايضاً بحزب الوقاية لمن اراد الولاية ..

ترجمة (الدور الاعلى) لابن عربي :

يتكون هذا الحزب الشريف من (٣٣) مرتبة.. اي مقطع. يبتدىء كل مقطع من مقاطعه باسمين شريفين من اسمائه تعالى.. وينتهي كل مقطع من مقاطعه بلفظ الجلالة(الله)..وترتيب هذا الورد الشريف ترتيب لطيف..ينساب مع الروح ويمتزج مع القلب . ويشعر الذاكر فيه بحلاوة خاصة تمتاز حلاوته عن حلاوة غيره من اوراد المشايخ الكاملين ..

اوله .. بسم الله الرحمن الرحيم : اللهم ياحي ياقيوم بك تحصنت فاحمني بحماية كفاية وقاية حقيقة برهان حرز امان بسم الله .

وآخره واسكني ياسميع ياعليم ياقريب جنة عدن اعدت للمتقين الذين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله ثم تأتي نهاية الورد ..

ويمتاز اسلوبه ايضاً بتتابع الاضافات .. وفيه من البركات والخبرات و التحصينات مالا يعد ولا يحصى. وقد استعملته انا خصيصاً لامور كثيرة فوجدت بركته عاجلا غير اجل . والحمد لله ومن اراد الاطلاع على اسراره فليراجع ماقاله العلماء فيه (١)

ترجمة الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي:

هو الشيخ ابو بكر محي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الحاتمي الطائي.. اطلق عليه في بلاد الاندلس (ابن العربي)واطلق عليه في المشرق (ابن عربي) تمييزاً بينه وبين القاضي ابي بكر بن العربي المعافري .

---

(١) مفرج الكروب ومفرح القلوب / ص٨٦

ولد –رضي الله عنه– يوم الاثنين سابع عشر من رمضان المعظم سنة ستين وخمسمائة هجرية في مدينة (مرسية) بالاندلس.. وابواه ابوان صالحان وعمه ابو مسلم الخولاني الصوفي – صاحب المجاهدات.. ومن اخواله.. (يحيى بن يغان ملك تلمسان..الذي لقبه العابد الزاهد ابو عبد الله التونسي.. وتحدث اليه.. فخرج من ملكه ولزم خدمة الشيخ .. (١)

شيوخ ابن عربي واساتذته:

رحل ابن عربي الى اشبيلية .. وهناك اخذ القرآات عن ابي بكر محمد بن خلف اللخمي الاشبيلي وابي الحسن بن محمد بن شريح الرعيني .. وابي القاسم عبدالرحمن بن محمد القرطبي المعروف بالشراط ..

وأخذ الحديث والفقه والادب عن ابي عبدالله محمد بن سعيد بن احمد بن سعيد المعروف بابن زرقون..وابي محمد عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن سعيد الأزدي الاشبيلي ...

وابي بكر محمد بن عبدالله بن عبدالله بن يحيى بن الجد .. وابي القاسم جمال‌الدين عبدالصمد بن محمّد ابن ابي الفضل الحرستاني ..

ومن شيوخه في التصوف .. موسى البيدراني . وابو عمران موسى بن عمران المارتلي .. وابو الحجاج يوسف الشبربلي .. وابو عبدالله بن قيسوم .. وابو عبدالله بن المجاهد .. ويوسف الكومي .. وابو مدين شعيب بن الحسين الاندلسي .. وابو العباس العريبي .. كما خدم من وراء حجاب المرأة العابدة العارفة بربها فاطمة بنت ابن المثنى القرطبي ، التي جاوزت التسعين عند خدمته لها .. (٢)

رحلاته:

لما ترعرع رحل الى اشبيلية .. واخذ عن ابن بشكوال وغيره من المشاهير ثم رحّل الى المشرق فمكث في مكة المكرمة مدة ..ثم رحل الى مصر والشام

(٢،١) ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق /ابن عربي / تحقيق محمد عبد الرحمن الكردي ط السعادة بمصر سنة ١٣٨٨

والعراق .. و(سيواس) .. حتى وصل الى (قونيه) بلاد الروم .. وتزوج هناك بوالدة الشيخ صدر الدين القونوي .. وصار له ابا زوجياً ..

ثم رحل ثانياً الى الشام .. وتوفي هناك سنة ستمائة وثمان وثلاثين هجرية ودفن في سفح (قاسيون بالصالحية) وترك ولدين .. هما :

محمد سعدالدين .. (١) ومحمدعمادالدين المتوفى عام ٦٠٧هـ والمدفون جوار والده (٢) .

كلام العلماء حول الشيخ محي الدين :

انّ مما يؤسف له .. ان جماعة لاتصل ايديهم الى حلوقهم .. يريدون ان يلمسوا بها عنان السماء لايدري احدهم بسائط المسائل الفقهية . ولم يرجع الى شيخ في العلم .. فيقرأ كتباً ملئت بطعن العلماء .. وثلب الصلحاء من دان لهم الشرق والغرب .. إذا بهم يذهبون في الغي كما ذهب غيرهم وينتقصون العلماء كما فعل سواهم .. بل والاشدُ من ذلك انهم يقدمون على تكفير مثل هؤلاء الصلحاء .. لماذا .. لانهم لايفهمون مايقولون .. ولايدركون مايسطرون .. فيتعلق احد هؤلاء المنكرين ببيت قرأه .. اوسطر رآه في كتاب نسب الى مثل ابن العربي .. فاذا به يشدّد عليه النكير ويلصق به التكفير .. وماذلك الأ من الجهل والسفه وقلة العقل والعلم .. ولو علم هذا المنكر مقدار هؤلاء العلماء لما انسلخ لسانه من حلقه في حقهم بكلمة ..

ولاأنفتح شدقه في جنابهم بلائمة .. وكيف يليق ان يصدر كلام غير مستقيم في حقهم .. وهم هُم الذين شهد لهم الناس بالعلم والفضل ..

اعلم وفقني الله واياك لمرضاته .. وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ... أَن لحوم العلماء مسمومة .. وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة ..

---

(١) ولد في رمضان عام ٦١٨ في (ملا طية) وكان مدرساً للحديث راوياً له.. وكان شاعراً وله ديوان وتوفي عام ستمائة وست وخمسين ..

(٢) العبادلة /محي الدين ابن عربي/ تقديم عبدالقادر احمد عطا /كلية القاهره /١٣٨٩

فمن اطلق لسانه في حقهم بالثلب .. إبتلاه الله قبل موته بموت القلب .. فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة اويصيبهم عذاب اليم .. (١)

هذا .. واذا تكلم احدُ المشهورين بالعلم على احد العلماء مثلا .. فكيف ينبغي لمن بعدهم من مثل بعض الجهلة الان ان يتصدروا بالكلام على هؤلاء الاعلام ..

والذي اثار الكلام حول الشيخ لفيف من متأخري الحنابلة حول كلمات مجازية للشيخ .. فطعنوا عليه بسبب هذه المجازات .. واتهموه بالزندقة .. بل وانَّ البعض ممن لم يعرف كلامه .. ولم يطلع على مقصده .. واعتمد على فهم نفسه .. نسب اليه شيئاً هو لم يقصده ..

هذا .. وقد انبرى علماء الفضل بالردِّ على من تكلم عليه .. في كتبهم وفي فتاواهم .. مشنعين على الجاهلين الذين لم يعرفوا حقه ومقامه .. ومنهم

جمع من العلماء دافعوا عن الشيخ الأكبر – قدس الله سره –

١ – الشيخ جلال الدين السيوطي : في كتابه (براءة ابن العربي من طعن الغبي) .

٢ – الشيخ صلاح الدين العشاقي في كتابه (مفتاح الوجود الاشهر في توجيه كلام الشيخ الاكبر) .

٣ – الشيخ عمر افندي حفيد العلامة الشيخ احمد العطار في كتابه (الفتح المبين في رد اعتراض المعترضين على محي الدين) .

٤ – ملا كاتب جلبي في كتابه (ميزان الحق في اختيار الاحق) .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابيه (اليواقيت والجواهر في عقائد الاكابر) . و(تنبيه الاغبياء على قطرة من علوم الاولياء) .

٦ – الشيخ صاوي عبدالله افندي شارح المثنوي في كتابه (مرآة الأصفياء)

٧ – الشيخ مجدالدين الفيروز آبادي صاحب القاموس في كتابه (الأغتباط)

(١) اعلم وفقني .. هذا لابن عساكر (نزهة الناظرين)

٨ ـ الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه (الفتاوى الحديثية) .. وفي كتابه (الانتصار لائمة الامصار) .

٩ ـ الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه (الردّ المتين على منتقص العارف محي الدين) .

١٠ ـ الولي محمد بن محمد القاضي في رسالته (اثبات خاتم الأولياء)

١١ ـ جركس زاده توفيق افندي في كتابه (اللوائح القدسية) .

١٢ ـ الشيخ ملا عبدالرحمن الجامي .. شارح الفصوص .. (نفحات الانس) ..

١٣ ـ الشيخ اسماعيل حقي صاحب روح البيان .. ذكر ذلك في كتابه (الخطاب) .

١٤ ـ الشيخ المقري في (نفح الطيب) والشيخ اليافعي في (مرآة الجنان)

١٥ ـ جميع شراح كتاب (فصوص الحكم) .. وهم كثيرون .. وقد اثنوا على مقامه ومرتبته .. منهم :

١) صدر الدين القونوي
٢) مؤيد الدين الجندي
٣) سعد الدين الفرغاني
٤) داود القيصري
٥) القاشاني
٦) عبدالله بوسنوي
٧) بالي افندي
٨) قره باش ولي
٩) عبد الغني النابلسي
١٠) صدر الدين بركة
١١) ركن الدين الشيرازي
١٢) خواجه بارسا
١٣) السيد علي الهمداني
١٤) محمد بن علي القاضي
١٥) مصطفى معنوي أفندي
١٦) امير علي
١٧) محمد افندي يازجي
١٨) محمد وزير غياث الدين
١٩) بابا نعمة الله
٢٠) الشريف ناصر الدين الجيلاني
٢١) فياض اللاهيجي
٢٢) ضياء الدين الاصفهاني

٢٣) عفيف الدين التلمساني
٢٤) كمال الدين الزملكاني
٢٥) بير علي الهندي
٢٦) بايزيد الرومي
٢٧) مظفر الدين الشيرازي
٢٨) محمود ودادي
٢٩) محمد بن مصلح التبريزي
٣٠) محمد قطب الدين الزنبيقي
٣١) عبد الرحمن الجامي
٣٢) يعقوب خان كشغري
٣٣) وغيرهم كثير .

ومن العلماء الذين افتوا بمقدار مكانه وعظمته .. وولايته ..

١ — علامة الروم (ابن كمال) .. قال عنه .. قطب العارفين وامام الموحدين مجتهد كاملٌ ومرشد فاضل .. ومن اصرَّ على انكاره فقد ضلَّ .. ولـه مصنفات كثيرة منها .. فصوص حكمية .. وفتوحات مكية .. بعض مسائلها مفهوم اللفظ والمعنى .. وموافق للأمر الالهي .. والشرع النبوي .. وبعضها خفي عن إدراك اهل الظاهر دون اهل الكشف والباطن فمن لم يطلع عـلى المرام يجب عليه السكوت في هذا المقام ..

٢ — وفي جواب قاضي القضاة ابي قاسم البيضاوي .. عن سؤال رفع اليه بشأن كتب الشيخ الاكبر .. هل يحلُ اقراؤها وقراءتُها ام لا .. قال ..

الذي اعتقده في حال المسؤول عنه .. وادين الله عليه .. انه كان شيخ الطريقة .. علماً وحالاً .. وإمامَ التحقيق حقيقة ورسماً .. ومحيي رسوم المعارف فضلاً واسماً .. اذا نقل فكر المرء في طرفٍ من بحره غرق ..

وما عليّ أذا ما قلتُ معتقـدي   دع الجهول يظن الجهل عدواناً
أن الذي قلت بعض من مناقبـه   مازدت الا لعلي زدت نقصاناً

ومن خواص كتبه ..أن من واظب على قراءتها والنظر فيها ..انشرح صدره على حل المشكلات وفك المعضلات

قلت .. كلام البيضاوي هذا فيمن كان شأنه العلم..اما من هو قاصر عن ذلك فانـه لايحل له قراءة كتب الشيخ لانه لاطاقة له بها.. لعلو افكار الشيخ وقصر فهم القاريء

٣ – ورفع السخاوي سؤالا الى ابن حجر العسقلاني عن الشيخ الاكبر.. فقال احمد بن حجر .. واما حضرة الشيخ.. فهو البحر المواج الذي لاساحل له .. ولايسمع لموجه غطيط .. بل كلامه صهباء في لجة عمياء .. الحاتمي لانعت يضبطه .. ولامقام ولاحال يعينه.. فمن قال. ان له نعتاً فليس له علم به ..

٤ – وقال شيخ الاسلام العلامة زكريا الانصاري في شرح الروض .. في باب الردة.. والحق ان طائفة ابن عربي كلهم أخيار . وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وقد نص على ولاية ابن عربي جماعة عارفون علماء بالله ..

٥ – وقد عارضه لاول الامر بعض الائمة الكبار ... ثم رجعوا الى قوله والثناء عليه .. ومنهم تقي الدين السبكي .. فقال ... كان الشيخ محي الدين أية من آيات الله .. وأن الفضل في زمانه رمى بمقاليده اليه .. ولااعرف الا أياه

٦ – والشيخ سراج الدين البُلقيني .. يقول . بعد عودته الى مدح الشيخ وتعظيمه ..

اياكم والانكار على شيء من كلام الشيخ محي الدين .. فانه رحمه الله تعالى لما خاض في بحار المعرفة وتحقيق الحقائق..عبر في أواخر عمره في (الفصوص) و(الفتوحات) و(التنزلات) بما لايخفى على من هو في درجته من اهل الاشارة ثم جاء من بعده قوم عميٌ عن طريقه فغلطوه في ذلك..

٧ – وكذلك العز بن عبد السلام (سلطان الاولياء) ..ترجم الشيخ الاكبر بالولاية و العرفان حينما سمع ابا الحسن الشاذلي وسلك طريقه ..

٨ – واذا لم يقنع اتباع ابن تيمية (رحمهالله) ..من المنكرين على الصوفية عامة .. وعلى الشيخ الاكبر خاصة .. بشهادة ابن مفلح المقدسي .. فلعلهم يقنعون بالرسالة المشهورة التي وجهها الذهبي الى شيخه القديم ابن تيمية ... حتى

يبتعدوا عن الخطأ في الكلام على الشيخ الاكبر سيدنا ابن عربي قدس الله سره(١)

هذا ولعل في الذي ذكرته بياناً لمن ابتعد عن الهدى وتكلم على الشيخ ... أن يرجع الى الله بالتوبة والانابة.

..وكلام هؤلاء الائمة الأعلام .. في مقام هذا البحر الهمام ... هو الكلام .. واذا لم يرض العاقل بتحكيم علماء الفقه والاصول .. وشيوخ الورع والتقوى .. فبمن يرضى..

اللهم سدد خطانا للصواب .. والهمنا الرشد ياوهاب .،. واقذف في قلوبنا محبتك ومحبة رسولك وعلماء الامة وصلحائها.. وعلى السنتنا احترامهم وتبجيلهم ....(٢)

واما قولي (والطرائق) ..اي كما ان لي أجازة بالدلائل والدور فلي ايضاًاجازة بالطرائق .. ويكفي في أجازتي بالطرائق المتعددة المذكورة في كتاب عقد الجواهر في سلاسل الاكابر ... والطرائق .. جمع طريقة وهي النهج الذي يسلكه المريد في وصوله الى الله تعالى متتبعاً فيه لشيخ من الشيوخ العارفين بربهم . القائمين بامره . العالمين باحكامه .. وتختلف الطرائق باعتبار الاسباب وتتفق باعتبار الغاية

اما اختلاف الاسباب .. فهي بحسب حال الناس . ومقدار ايصال ذلك الشيخ لذلك المريد الى طريق ربه .. فمنها ماتتبع الذكر الجهري لأنه اقرب الى حال المريد مع جمعية المريدين اذ.. بالذكر الجهري ... يحصل له ذوبان وجوده المخصوص فيهم .. فيرفعه ذلك.. ومنها ماتقوم على الذكرى الخفي ... لانه ابعد عن الرياء والسمعة .. ولكل طريقته الصائبة في ذلك. ولدى بعض الطرق خلوات وجلوات واستعمالات لبعض الاطعمة دون بعض فيأكل المريد في

(١) العبادلة لابن عربي /تقديم عبد القادر احمد عطا، ص٦ ، حركات العلماء من حوله .. بتصرف يسير

(٢) ولنا كتاب اسمه (ابن عربي بين القادح والمادح) بين معنى وحدة الوجود لديه وانه من اكابر الأولياء..

الصيف الطعام البارد .. وفي الشتاء الطعام الحار ... والمراد بالحرارة والبرودة ليس حرارته الظاهرة .. وانما الحرارة والبرودة امران ، مستكنان في ذات الطعام نفسه فالعدس .. مثلا .. بارد .. وان كان شديد الحرارة وقت اكله .. وبعض الطرق تكون اورادها قليلة جداً . غاية اهتمامها بالرابطة القلبية وحضور الختم ..وبعضها تكلف المريد الاوراد الكثار لتبعده عن الدنيا بها .. هذا .. وان الاوراد ايضاً تختلف .. فمنها اوراد مخصوصة .. من كلمة التوحيد ..ولفظة الجلاله .. وصلاة على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقراءة لبعض السور المعينة من القرآن الكريم .. وبعضها . يكون الورد فيها للمريد بنمط خاص وبعدد خاص لكل مريد مريد..

الأوراد الخاصة لدى بعض الطرق :

وهناك طريقة الى استخراج الورد الخاص للمريد .. على نمط الحساب الابجدي .. وكيفيته..

يحسب الشيخ اسم المريد بالحساب الابجدي .. فيكون مقدار حساب حروف اسمه مثلا (كذا) ثم ينظر الشيخ الى اسماء الله الحسنى ... ويعطيه اسماً من هذه الاسماء.. يتفق حساب اسم ذلك المريد مع حساب الاسم الشريف فيؤديه ذلك المريد بنفس ذلك القدر مثال..

اسم المريد (هاني) عدد رقم حروفه = ٦٦

لان حرف الهاء يساوي بحساب (الجُمَّل) = ٥..

وحرف الالف =١

وحرف النون = ٥٠

وحرف الباء = ١٠

فيكون المجموع حينئذ ٦٦

يبحث عن اسم من اسمائه تعالى يكون مقدار حساب حروفه ٦٦..

لفظة الجلالة (الله) ..حسابها ٦٦

الالف = ١

اللام = ٣٠

اللام = ٣٠

الهاء = ٥

فيكون المجموع حينئذ ٦٦

فيكون ورد المريد الذي اسمه (هاني) ..لفظة الجلالة (الله) بعدد (٦٦) مرة لكل يوم..

حساب الجُمّل وارقامه

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠
ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

وهذا يسمى بالجمل الصغير ..ويجمع الحروف الابجدية قولك أبجد ..هَوَّز ..حطّي.. كَلَمَن.. سعْفَص.. قَرَشَت.. ثخذ..ضَظِغ ...

سند كتاب دلائل الخيرات بطرق نفيسة متعددة :

أجازني بكتاب (الدلائل)(١) الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الغنام/ ١٣٩٦هـ ، واجازني به ايضاً (٢) الشيخ حسين فوزي الحسني الفوثي عن الشيخ محمد شريف الفيضي واجازني به الشيخ (٣) محمد بشير البرفكاني عن والده وشيخه الشيخ محمد طاهر ..

والشيخ محمد الغنام ومحمد شريف الفيضي ومحمد طاهر البرفكاني كلهم عن الشيخ العلامة الحاج محمد الرضواني الموصلي وهو عن شيخيه ..

(١) محمد امين بن السيد احمد بن السيد رضوان و (٢) محمد عبد الحق إبن المرحوم شاه محمد ابن المرحوم يار محمد الهندي .

كلاهما عن شيخهما العلامة علي بن يوسف الحريري المدني ..

وايضاً الشيخ حسين فوزي عن شيخه قاسم القيسي البغدادي (مفتي قضاء الجزيرة) .. عن الشيخ الكامل المدرس في المدرسة النعمانية قاسم افندي القادري النقشبندي البدري..عن علامة العراق عيسى صفاء الدين البندنيجي..عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزي سنة ١٢٦١ والشيخ علي بن يوسف الحريري... كلاهما عن شيخهما السيد محمد بن أحمد المدغري..عن شيخه ابي البركات محمد بن أحمد المثنى عن شيخه احمد بن الحاج عن شيخه أحمد المقري عن الشيخ عبد القادر الفاسي عن شيخه احمد بن عباس الصمعي عن الشيخ أحمد بن موسى السملالي عن الشيخ عبد العزيز السبّاع .. عن القطب الجزولي ..

ويروي الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي الدلائل عن :

١ ـ مولانا ضياء الدين

٢ ـ يحيى بن خالد المزوري

٣ ـ الشيخ عبد الرحمن الكزبري

برواية الاول عن الشيخ مصطفى الكردي .. وهو والأخيران عن والد الثالث الشيخ محمد الكزبري عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري .. وعن خال والده الشيخ علي الكزبري ..

وهما عن العارف بالله تعالى

١ ـ الشيخ عبد الغني النابلسي

٢ ـ وعن الشيخ محمد بن احمد عقيلة المكي

٣ ـ وعن الشيخ محمد بن سلطان الوليدي (المدرس في دار الخيزران في مكّة المكرّمة) برواية الاولين عن الشيخ ابي الاسرار حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي .

وبرواية الوليدي عن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد النُخلي ..

ونروي عالياً .... عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن الشيخ مصطفى الرحمتي عن ..

اللام = ٣٠
الهاء = ٥

فيكون المجموع حينئذ ٦٦

فيكون ورد المريد الذي اسمه (هاني) ..لفظة الجلالة (الله) بعدد (٦٦) مرة لكل يوم..

حساب الجمّل وارقامه

أ	ب	ج	د	ه	و	ز
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠
ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

وهذا يسمى بالجمل الصغير ..ويجمع الحروف الابجدية قولك أبجد ..هوَّز ..حطّي.. كَلَمَن.. سعفَص.. قرَشَت.. ثخذ..ضَظِغ ...

سند كتاب دلائل الخيرات بطرق نفيسة متعددة :

أجازني بكتاب (الدلائل)(١) الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الغنام/ ١٣٩٦هـ ، واجازني به ايضاً (٢) الشيخ حسين فوزي الحسني الغوثي عن الشيخ محمد شريف الفيضي واجازني به الشيخ (٣) محمد بشير البرفكاني عن والده وشيخه الشيخ محمد طاهر ..

والشيخ محمد الغنام ومحمد شريف الفيضي ومحمد طاهر البرفكاني كلهم عن الشيخ العلامة الحاج محمد الرضواني الموصلي وهو عن شيخيه ..

(١) محمد امين بن السيد احمد بن السيد رضوان و (٢) محمد عبد الحق إبن المرحوم شاه محمد ابن المرحوم يار محمد الهندي .

كلاهما عن شيخهما العلامة علي بن يوسف الحريري المدني ..

وايضاً الشيخ حسين فوزي عن شيخه قاسم القيسي البغدادي (مفتي قضاء الجزيرة) .. عن الشيخ الكامل المدرس في المدرسة النعمانية قاسم افندي القادري النقشبندي البدري..عن علامة العراق عيسى صفاء الدين البندنيجي..عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزي سنة ١٢٦١ والشيخ علي بن يوسف الحريري... كلاهما عن شيخهما السيد محمد بن أحمد المدغري..عن شيخه ابي البركات محمد بن أحمد المثنى عن شيخه احمد بن الحاج عن شيخه أحمد المقري عن الشيخ عبد القادر الفاسي عن شيخه احمد بن عباس الصمعي عن الشيخ أحمد بن موسى السملالي عن الشيخ عبد العزيز السبّاع .. عن القطب الجزولي ..

ويروي الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي الدلائل عن :

١ ـ مولانا ضياء الدين

٢ ـ يحيى بن خالد المزوري

٣ ـ الشيخ عبد الرحمن الكزبري

برواية الاول عن الشيخ مصطفى الكردي .. وهو والأخيران عن والد الثالث الشيخ محمد الكزبري عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري .. وعن خال والده الشيخ علي الكزبري ..

وهما عن العارف بالله تعالى

١ ـ الشيخ عبد الغني النابلسي

٢ ـ وعن الشيخ محمد بن احمد عقيلة المكي

٣ ـ وعن الشيخ محمد بن سلطان الوليدي (المدرس في دار الخيزران في مكّة المكرّمة) برواية الاولين عن الشيخ ابي الاسرار حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي .

وبرواية الوليدي عن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد النُخلي ..

ونروي عالياً .... عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن الشيخ مصطفى الرحمتي عن ..

١ — الشيخ عبد الغني النابلسي ..

٢ — الشيخ صالح الجنيني

كلاهما .. عن ابي الاسرار .. الشيخ حسن العجمي ..
وكذلك عاليا ..

عن الشيخ عثمان بن سند .. عن العلاّمة الشيخ عبدالله بن محمّد البيتوشي الالآئي عن الشيخ سَعْد بن عرفة الأحسائي ..
وهو — الشيخ سعد — والشيخ حسن العجمي .. كلاهما .. عن الشيخ السيد وجيه الدين عبد الرحمن المكناسي المغربي المالكي المكي .. عن والده السيد احمد عن والده السيد محمد عن والده السيد احمد بن السيد عبد الرحمن بن علي .. عن مؤلفها مولانا القطب الجزولي — رحمه الله تعالى —
واروي كذلك :

دلائل الخيرات .. عن الشيخ حسين فوزي الحسني عن الشيخ قاسم القيسي البغدادي عن ابي الخير الشيخ قاسم خير الدين النقشبندي وهو عن :

١ — الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي البغدادي .

٢ — الشيخ الكامل والعالم العامل الشهير بآلوسي زاده السيّد محمود افندي ..

برواية الأول عن الثلاثة .. مولانا ضياء الدين والشيخ يحيى المزوري والشيخ عبد الرحمن الكزبري .. وقد سلف فراجعه ..

ورواية الثاني عن عبد الرحمن الكزبري عن والده شمس الدين محمد عن والده الشيخ عبد الرحمن عن العارف بالله محمد بن سالم ..

قال .. واجازني بها سيدي محمد المغربي التلمساني .. قال .. اخذها بطريق الباطن عن النبيّ — صلى الله عليه وسلم —
وبطريق الظاهر عن العلامة الشيخ أحمد النُخلي عن السيّد عبد الرحمن

المحجوب عن والده السيد أحمد عن والده السيد محمد عن والده السيد احمد المكناسي عن القطب الجزولي — رحمه الله تعالى —.

سند حزب الدور الاعلى:

اجازني بهذا الورد المبارك الشيخ الصالح حسين فوزي الحسني البغدادي ... كما اجازه به الشيخ محمد شريف الفيضي الموصلي عام ١٣٦٨ هـ عن شيخه السيد فائق الدبوني عن شيخه الحاج محمد ضياء الدين افندي الشعار الموصلي عن شيخه ذي الجناحين العلاّمة السيد عبدالله عن شيخه علي افندي الشهير بمحضر باشي عن الملا يحيى المزوري عن شيخه احمد العطار عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن العربي عن الشيخ العجلوني عن الشيخ عبد الغني النابلسي. وله طرق متعددة .. منها .. عن والده الشيخ اسماعيل النابلسي عن الشيخ عمر القاري عن الشيخ اسماعيل جد والده عن الشمس محمد بن طولون عن الحافظ السيوطي عن الشيخ محمد بن مقبل الحلبي عن الشيخ ابي طلحة الحراوي الزاهد .. عن الشرف الدمياطي .. عن الشيخ سعدالدين محمد بن الشيخ محي الدين عن والده الشيخ محي‌الدين بن العربي قدس الله تعالى سرّه .. وافاض علينا خيره وبره ..

سند سورة الفلق والناس: ..بالسند المتصل الى الشيخ عبدالرحمن الكزبري الاخير عن طريق حسين فوزي الحسيني.. والشيخ عبد الرحمن..عن الشيخ شهاب الدين احمد بن عبيد العطار عن الشيخ المحدث اسماعيل بن محمد جراح العجلوني عن

١ — الشيخ ابي الواهب محمد بن الشيخ عبدالباقي الحنبلي.

٢ — والشيخ محمد بن الشيخ علي الكاملي الشافعي.

٣ — والشيخ عبدالغني بن الشيخ اسماعيل النابلسي الحنفي.

برواية الثلاثة عن الشيخ عبدالباقي الحنبلي والد الاول .. عن الشيخ شمس الدين محمد الميداني عن الشيخ احمد الطيبي الكبير عن السيد محمد ابي البقاء كمال‌الدين بن حمزة الحسيني الشافعي قال في مشيخته :

أنا (١) ابو العباس بن عبد الهادي..انا الصلاح ابن ابي عمر عن الفخر بن البخاري .. انا الامام الرباني موفق الدين بن قدامة .. انا الامام الكبير قطب العباد وامام الزهاد وسلطان الاولياء الامجاد .. الشيخ عبد القادر الكيلاني إبن ابي صالح الكيلاني .. قدس الله لكل منهما سرّه النوراني .. انا محمد بن الحسن..انا ابو علي بن شاذان .. حدثنا عثمان ابن السّماك .. حدثنا يحيى بن جعفر .. حدثنا حمّاد بن سعدة .. حدثنا خارجة بن مصعب .. عن زيد بن اسلم عن معاذ بن عبدالله عن ابيه قال ..

(كنا مع النبي – صلى الله عليه وسلم – في جنازة. فوجدت منه خلوة وقد تفرق الناس عنه . قال ..قل.. قلت.. وما أقول.. قال قل اعوذ برب الفلق حتى ختمها.. وقال قل اعوذ برب الناس حتى ختمها.. فان الناس لم يتعوذوا بشيء افضل منهما)

وبالسند الى السيد ابي البقاء شيخ شيوخنا .. قال حديث عالٍ من رواية هذين الامامين شيخ الاسلام موفق‌الدين بن قدامة .. الذي يقال .. انه مادخل الشام بعد الصحابة اعلم منه .. وشيخ الاسلام قدوة العبّاد الشيخ عبد القادر الكيلاني المتفق على ولايته عند الانس والجن .. انتهى (٢)

سند حديث شريف :

بالسند السالف .. الى كمال الدين بن حمزة في مشيخته . قال.. انا القاضي ابو حفص وابوعبدالله بن جوارش الحراني .. قال انا الحافظ ابوبكر بن المحبّ .. اخبرّتنا امّ محمد بنتُ ابراهيم بن حسن بن مسعود .. انا ابو عبدالله بن هامل الحرّاني .. انا ابو طالب ابن القبيطي .. انا شيخ الدنيا وسلطان الاولياء الشيخ عبدالقادر الكيلاني .. قدس الله سره النوراني ... انا ابو غالب الباقلاني ... انا ابن شادان .. انا الحافظ ابوبكر النجاد الحنبلي ثنا عبدالملك

(١) انا يعني اخبرنا ..

(٢) أصل نسخة عيسى البندنيجي /الفوائد الجليلة

إبن محمد .. ثنا ابي .. ثنا علي بن حَنَك .. عن عمرو بن دينار .. عن انس إبن مالك .. عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال ..

يا انَس.. اكثر من الصلاة في بيتك .. يكثر خير بيتك..وسلم على من لقيت من امتي تكثر حسناتك)

واروى بالسند المتصل الى البندنيجي بسنده الى شيخ الشيوخ محمد بن الطيب المدني ...

يقول في مسلسلاته (عيون الموارد السلسلة من عيون الاسانيد المسلسلة) ... التاسع والستون المسلسل بالاشراف في غالبه .. وتسلسل باربعة عشر أبا في نسق واحد وقبلهم سبعة في نسق .. وشيخنا ووالده .. (١)
وهي احاديث كثار ..

وبالسند نفسه .. المسلسل الرابع والثلاثون بالفقهاء الحنفية ..

الاجازة بكتاب الفتوحات المكية:

ارويه بالسند المتصل الى محمد بن احمد عقيلة .. عن الشيخ العلامة احمد بن محمد النخلي .. عن الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي .. عن الشيخ أحمد القشاشي .. عن شيخه ابي المواهب احمد بن عليٍّ العباسّي ..الشناوي .. عن:

١ — ..والده الشيخ علي بن عبد القدوس الشناوي وعن

٢ — ..الشيخ شمس الدين وجمال الدين محمد بن ابي الحسن البكري برواية الاول عن الشيخ عبدالوهاب الشعراوي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري ..

وبرواية الثاني .. عن والده محمد بن محمد البكري عن رضي الدين العامري الغزّي ..

بروايتهما .. عن الشيخ شرف الدين ابي الفتح محمد بن زين الدين العثماني

(١) لم نذكره لوجوده في كتاب (عيون الموارد..)

المراغي .. عن القطب الشيخ شرف الدين اسماعيل العقيلي الجبرتي الزبيدي .. عن المسند المعمّر ابي الحسن علي بن عمر الواني .. عن الاستاذ المحقق الشيخ محي الدين بن عربي (١) صاحب كتاب الفتوحات المكية .. قدس الله سرّه ومنحنا فضله وبرّه ..

اجازة احياء علوم الدين للغزالي :

ارويه بالسند السابق الى ابن عربي .. عن الشيخ المسّن ابي عبدالله محمد بن عيثون المغربي .. عن ابي بكر القاضي محمد بن عبدالله بن العربي المعافري عن حجة الاسلام العلامة محمد بن محمد الغزالي .. رضي الله عنه — (٢) ..

هذا ولي اجازه بسائر كتب ابن عربي والغزالي بالسند المتصل عن شيخنا الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني وعن غيره ..

هذا .. وقد اجازني الشيخ حسين فوزي بالطرائق وبالمسلسلات الحديثية وبمسلسلات الكتب وغيرهما .. المجموعة في كتاب (الفوائد الجليلة) في عام ١٣٩٨هـ(١٨ ربيع الثاني والله يتولى هدانا وهو يتولى الصالحين ..وهو حسبنا ونعم الوكيل ..

انتهى وبعون الله تعالى وحسن تسديده الجزء الثالث من كتاب الامداد ويليه الجزء الرابع واوله ترجمة الشيخ عيسى صفاء الدين البندنجيي القادري النقشبندي رحمه الله

اكرم عبد الوهاب محمد أمين
امام جامع اليقظة الاسلامية
الموصل — الموصل الجديدة

---

(١) الفوائد الجليلة بمسلسلات ابن عقيلة

(٢) المصدر السابق

الفهرست

المقدمة ٥
ترجمة العلامة مصطفى النقشبندي الاربيلي ٦
ملحوظة وتصويب ٧
شيوخه واساتذته ودراسته ٨
تلاميذ الشيخ مصطفى ٩
التصوف — تعريفه ومنهجه ١١
بعض الكتب الفقهية المهمة ١٥
اهم كتب الفقه في المذهب الشافعي ١٥
مثال لاختلاف النووي والرافعي واتفاقهما ١٧
اهم كتب الفقه على المذهب الحنفي مع تعليق عليها ١٧
الامام السرخسي..لطيفة مهمة... ... ... ٢٠
السند المتصل بالمذهب الحنفي ٢٠
بعض كتب العقائد الاسلامية المهمة ٢٣
السند المتصل بعلم التوحيد ٢٣
السلوك على ايدي الشيوخ.. وشرائط الشيخ ٢٥
الاسياخ والدرابيش حكمها.. ... ... ٢٧
الكلام على الاقطاب والأبدال... ... ... ٢٩
المفاسد الحاصلة من اتباع الاقوال الشاذة ٣٢
الطريقة النقشبندية ٣٢
الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند ٣٣
مبنى الطريقة النقشبندية ٣٤
رسالة الشيخ مصطفى ٣٥
اضافة بعد تأليف الكتاب — مرثية الشيخ مصطفى رحمه الله — ... ٣٨
الشيخ ابو بكر الهرشمي ٤٠
ملا أفندي ٤٠

ملا محمد المرشدي ٤١
كجلك ملا ٤١
محمد الخطي ٤٢
العلامة عبد الله الغماري.. شيوخه ودراسته ٤٣
شيوخه في العلم ٤٤
ابو الفيض الغماري ٤٤
الدر من معدنه لايستغرب ٤٦
إجازات العلامة المحدث الغماري ٤٨
مؤلفات الشيخ الغماري ٥٠
فتح العلم لدى الشيوخ ٥٢
صورة اجازة لصاحب الامداد من المحدث الغماري ٥٣
ترجمة رسالة وصل البلاغات الاربع في الموطأ ٥٤
السند في رسالة وصل البلاغات ٥٥
ترجمة العلامة ابن الصلاح ٥٥
مؤلفات ابن الصلاح ٥٦
السند المتصل الى ابن الصلاح ٥٦
ترجمة الشيخ محمد دويدار المصري ٥٨
ترجمة العلامة ابراهيم البيجوري ٥٩
لقاء بالعلامة الشيخ عبد الله الصديق الغماري ٦٠
الأجازات الخاصة لصاحب الامداد ٦١
ترجمة شيخنا مصطفى محمود البنجويني ٦٤
لماذا تعديد الشيوخ وتكثيرهم؟ ٦٤
شيوخ الشيخ مصطفى البنجويني ٦٥
دراسته النظامية ٦٦
كرامة ظريفه ٦٧
اثار الشيخ البنجويني ٦٨

بعض طلابه الذين افادوا عنه ٦٨
معاملاته وسلوكه مع الناس ٦٩
حكايات عن علماء الشمال في صعوبة كتبهم ٦٩
قراآتي على الشيخ مصطفى البنجويني ٧٣
ترجمة كتاب الاقناع ٧٤
ترجمة العلامة الشربيني الخطيب ٧٤
الكلام على معنى (تحقيق الكتاب ٧٨
ترجمة كتاب الاسعاد ٨٠
السند بكتاب الاسعاد الى المؤلف ٨٠
ترجمة صاحب (الاسعاد بمهمات الاسناد)... ... ... ٨١
شيوخ صاحب كتاب (الاسعاد) ٨١
الاخذون عنه ٨١
السماع للاسعاد على الشيخ محمد بن ياسين السنجاري ٨٢
ترجمة كتاب الفوائد الجليلة لابن عقيلة ٨٢
ترجمة كتاب عقد الجواهر لابن عقيله ٨٤
ترجمة العلامة ابن عقيلة المكي ٨٤
شيوخ العلامة محمد ابن عقيلة ٨٥
ترجمة الشيخ حسين فوزي الحسني البغدادي ٨٥
شيوخ الشيخ حسين فوزي ٨٦
اسناد كتابي (الفوائد والعقد) ٨٧
ترجمة كتاب دلائل الخيرات... ... ... ٨٨
جهل كشفه مطلوب ٨٩
هل الصلوات في المآذن بدعة ٩٠
ترجمة الامام محمد الجزولي ٩١
ترجمة الدور الاعلى لابن عربي ٩٢

ترجمة الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي قدس الله سرهُ ٩٢
شيوخ العلامة ابن عربي ٩٣
رحلات العلامة ابن عربي ٩٣
كلام العلماء حول الشيخ ابن عربي ٩٤
جمع من اكابر العلماء دافعوا عن الشيخ الاكبر ابن عربي ٩٥
كتبٌ النّفت في مناقبه وفضله (٣٣) كتاباً ٩٦
علماء أفتوا بمقداره ٩٧
الاوراد الخاصة لدى بعض الطرق ١٠٠
حساب الُجمّل وارقامه .. وكيفيته ١٠١
سند دلائل الخيرات بطرق نفيسة متعددة ١٠١
سند الدور الاعلى لسيدي ابن عربي قدس الله سرّه ١٠٤
سند في سورة الفلق والناس ١٠٤
سند في حديث شريف... ... ... ١٠٥
سند في كتاب (الفتوحات المكية لابن عربي) ١٠٦
سند بكتاب احياء علوم الدين للامام الغزالي ١٠٧

آثار المؤلف

١ ــ المطبوعة

١) الامداد شرح منظومة الاسناد ــ ج١ ،ج٢ ،ج٣ .
٢) قصد السبيل ومختلف الدليل في الصلاة ومايتعلق بها من احكام / مراجعة وترتيب /ح١ ،ح٢
٣) كف الملام في مسألة الافطار والصيام /تحقيق .
٤) هداية المرتاب في جواز اهداء الثواب /تحقيق .
٥) الدلالات القاطعات في كرامات الاولياء /مراجعة وتقديم
٦) الشرح المختار على منظومة انوار السرائر وسرائر الانوار في علم التصوف
٧) ابن عربي بين القادح والمادح
٨) مايحل اكله من لحم الحيوان / مراجعة وتبويب .
٩) حكم التوسل بين المجيز والمانع
١٠) اللطف الداني في مناقب الشيخ نورالدين البرفكاني .

٢ ــ المخطوطة

١) الامداد / جزء ٤، ٥، ٦، ٧
٢) قصد السبيل /جزء ٣، ٤، ٥، ٦
٣) التوسل المشروع اصوله وادلته
٤) شرح كلمات الشيخ محمد بن عبدالوهاب
٥) سرور الطالبين ومسلك العارفين في التصوف / تحقيق .
٦) المعتقد الايماني شرح منظومة الشيباني / تحقيق .
٧) اهم الكتب والمصادر في مذهب السادة الشافعية .
٨) شرح منظومة الشيخ سعدي في التجويد / بالاشتراك .
٩) اجوبة الثلاثاء .